المقتطف

مجلّة علميّة صناعيّة زراعيّة

لمنشئيها

يعقوب صرُّوف دكتور في الفلسفة
وفارس نمر دكتور في الفلسفة

المجلَّد الثالث والعشرون

الجزء الثالث

مارس (آذار) سنة ١٨٩٩

قيمة الاشتراك في السنة ليرة انكليزيَّة تدفع سلفاً

AL-MUKTATAF,

AN ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY

Y. SARRUF, Ph. D. AND F. NIMR, Ph. D.

VOL. XXIII

No. 3. March, 1899.

Al-Muktataf Printing Office,
Cairo, Egypt.

كتب جديدة

كتاب حفظ الصحة

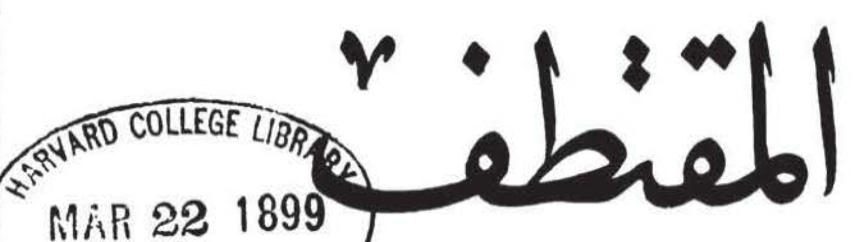
صدر في هذه الاثناء كتاب صغير الحجم كبير الفوائد يليق بكل من يعتبر صحتهُ وراحتهُ وصحة عائلتهِ وراحتها ان يطالعهُ بالامعان ويرتشد بارشادهِ وينتصح بنصحهِ ويتخذ قواعدهُ دليلاً لهُ في مأكلهِ ومشربهِ وملبسهِ ومسكنهِ . وهو كتاب قواعد حفظ الصحة الذي الّفهُ العالم العامل الدكتور يوحنا ورتبات ففيهِ اثنا عشر فصلاً تبحث في كل المواضيع الصحيَّة ألَّتي يجب معرفتها وفيهِ كثير من الرسوم ألَّتي تزيد ايضاحهُ ايضاحاً فترى فيهِ فصلاً في الهواء وما يعرض لهُ من الفساد وفصلاً في الماء وفصلاً في الطعام والشراب وفصلاً في النور والحرارة وفصلاً في البيوت وفصلاً في اللباس وهلمَّ جرًّا .وفي آخر كل فصل منهُ مسائل كثيرة لكي يستعمل في المدارس لتدريس الطلبة . وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة المقتطف وثمنهُ مجلدًا ثمانية غروش فقط ويضاف اليهِ غرش واحد اجرة البريد فعسى ان يكثر اقبال الناس عليهِ

كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات

طبع حديثاً في مطبعة المقتطف كتاب فصول ابقراط وكتاب العلامات وهما يتضمنان مئات من الفصول والفوائد الصحيَّة وعلامات الامراض والادلة على نتائجها والوقاية منها وقد ضمَّا في كتابٍ واحد وجلدا تجليدًا حسناً ويباعان في ادارة المقتطف والنسخة مجلدة بخمسة غروش صاغ وفي خارج مصر بستة غروش صاغ فنحث الجميع عَلَى اقتناء هذا المجلد المفيد

الكائنات

كتاب فلسفي الّفهُ العالم الفاضل زهاوي زاده جميل صدقي افندي احد علماء بغداد وفيهِ كثير من القضايا الطبيعيَّة والفلسفيَّة ويشتمل عَلَى ست مقالات وخاتمة . وهي في الفضاء والزمان ٠ والمقدار ٠ والمادة ٠ والقوة ٠ والحياة ٠ والناموس الدوري الاعظم ٠ وتحت كلٍّ من هذه المقالات فروع شتى ٠ والكتاب مطبوع طبعاً جميلاً على ورق متين ويباع مجلدًا في مطبعة المقتطف والنسخة بثمانية غروش صاغ ويضاف غرش واحد اجرة البوستة الى الخارج ٠ ويطلب من وكلاء المقتطف والمقطم في الجهات



الجزء الثالث من السنة الثالثة والعشرين

١ مارس (اذار) سنة ١٨٩٩ — الموافق ١٩ شوال سنة ١٣١٦

فلكس فور

رئيس الجمهورية الفرنسوية

ابى الله ان اسمو بغير فضائلي اذا ما سما بالمال كلُّ مسوَّدِ
وان كرُمت قبلي اوائل اسرتي فاني بحمد الله مبدأُ سؤددي

قضى رئيس الجمهورية الفرنسوية الرجل العصامي الذي رفعته نفسهُ وفضائلهُ من تعاطي حرفة تعدُّ من اقذر الحرف وادناها الى رئاسة اعظم جمهورية في اوربا وارقى شعب من شعوب الارض . لم يجاهد بسيفهِ كمكماهون ولا بقلمهِ كتيرس ولا بلسانهِ كغمبتا لكي تتجه اليهِ عيون امتهِ ولكنهُ رقي بالهمة والحزم وساعدتهُ فرص الزمان واعانهُ أصلهُ الوضيع على الحلول في قلوب العامة كما مكنتهُ سلاسة طبعهِ من امتلاك قياد الخاصة

ولد في الثلاثين من شهر يناير سنة ١٨٤١ فقضى لما اتمَّ الثامنة والخمسين من عمرهِ . ويقال انهُ من عائلة قديمة من عيال المغنوط الذين اعتنقوا مذهب الاصلاح في فرنسا ولكنهُ عاش ومات كاثوليكيًّا . وكان ابواهُ في سعة من العيش فانفقا على تعليمهِ وتهذيبهِ و بعثا بهِ الى بلاد الانكليز فدرس فيها اللغة الانكليزية ثم تعلم صناعة الدباغة وعمل بها ولكن همتهُ لم تقف بهِ عند هذا الحد فجعل يبني السفن و يقتنيها وعظم شأنهُ بين التجار في مدينة هافر وهي فرضة بحرية واسعة المتاجر فصار رئيسًا لديوان التجارة فيها ولما شبت الحرب بين فرنسا و بروسيا انتظم في سلك الرديف واشتهر بمساعدتهِ للذين نكبوا مدة حكم الكمون

وسنة ١٨٨١ دخل مجلس النواب الفرنسوي نائبًا عن الهافر وكان قد بلغ الاربعين من عمرهِ وبقي نائبًا عنها الى ان اختير لرئاسة الجمهورية . وحالما دخل مجلس النواب رأى غمبتا

ان لا بدَّ لهُ من الاستنصار بنواب المدن التجارية والصناعية فعرض عليهِ وكالة وزارة التجارة والمستعمرات لكن وزارة غمبتا سقطت سريعاً فسقط معها ثم اعيد اختيارهُ لهذا المنصب سنة ١٨٨٣ في وزارة جول فري واستعفى معها سنة ١٨٨٥ وصار لهُ شأن كزعيم من زعماء الجمهورية المتحدين ولكن اسمهُ لم يشتهر في البلاد الى ذلك الحين

وسنة ١٨٩٣ عهد اليهِ في وزارة البحرية فصار من وزراء البلاد وبعد قليل قُتل المسيو كارنو رئيس الجمهورية وخلفهُ المسيو كزمير بريه ولم تطل مدة رئاستهِ فبقي المسيو فور في وزارة البحرية كما بقي غيرهُ من الوزراء في مناصبهم . واستعفى المسيو كزمير بريه في الرابع عشر من ينايرسنة ١٨٩٥ على اثر مسئلة دريفوس فاختير المسيو فور خلفاً لهُ . وكان المرشحون للرئاسة ثلاثة المسيو برسون والمسيو ولدك روسو والمسيو فور وكان اكثر الاصوات للمسيو برسون ويتلوهُ المسيو فور ثم المسيو ولدك روسو لكن هذا استعفى وطلب ان تحال اصوات انتخابهِ الى المسيو فور فنال في الاقتراع الثاني ٤٣٠ صوتاً والمسيو برسون ٣٦١ صوتاً . ولم يكن ينتظر هذا الارتقاء السريع في خطط الدولة ولا كان اهل بلادهِ يتوقعون ذلك لهُ . ولقد قال المستر بودلي في كتابهِ الذي ألَّفهُ حديثاً عن فرنسا انهُ قبل انتخابهِ باسبوعين لم يكن قد رآهُ واحد في الالف من اهل باريس لكن اختيارهُ لرئاسة الجمهورية وقع موقعاً حسناً عند الامة الفرنسوية كلها فرحَّب بهِ اهل الصناعة والتجارة لانهُ منهم واهتمَّ العامة بما سمعوهُ عن اصلهِ الوضيع فسرَّهم ارتقاؤهُ كأنهُ فتح لهم سبيلاً للارتقاء . وخدمهُ السعد في اوائل رئاستهِ وكان كيف اتجه لا يسمع الاَّ ترحيب الناس بهِ قائلين ليعش فلكس فور . وكان انيساً في بيتهِ مضيافاً هو وزوجتهُ وابنتهُ . وبلغ اوج مجدهُ لما عقد المحالفة بين فرنسا وروسيا . فقد مهَّد السبيل لهذه المحالفة في عهد الرئيس كارنو سنة ١٨٩١ حينما بعث بالاسطول الفرنسوي الى كرنستات ثم لما توفي القيصر اسكندر الثالث بعثت الحكومة الفرنسوية سفارة خاصة الى روسيا لحضور جنازتهِ الاَّ ان ذلك كان تقرُّباً بسيطاً بين الدولتين ولم تربط عرى المحالفة الاَّ في عهد الرئيس فور فهو الذي نظم عقدها وتحلّى بهِ فان القيصر والقيصرة زارا فرنسا زيارة رسمية سنة ١٨٩٦ فقوبلا بما لا مزيد عليهِ من التجلّة والاكرام فردَّ الرئيس فور لهما الزيارة في العام التالي في بطرسبرج وقرأ القيصر هناك خطبة وجيزة ذكر فيها هذا التحالف الجديد فرحبت بهِ فرنسا اعظم ترحيب لكن سكرتها بخمرة المحالفة لم تطل حتى ظهرت مشكلة دريفوس فاثارت عواصف الشحناء في النفوس واضطرَّت وزارة ملين ان تستعفي بسببها بعد ان تربعت في دست الوزارة زمناً طويلاً بالنسبة الى الوزارات الفرنسوية . ورأى الرئيس فور حينئذٍ ان صفاء زمانهِ قد

بُدِل بالكدر فزادت همومهُ وكثرت بلابلهُ وضعفت صحتهُ ثم وافاه القدر المحتوم على غير انتظار في زمن كلهُ مشاكل على فرنسا وذلك في السادس عشر من هذا الشهر (فبراير).

وظهرت الجرائد الفرنسوية في اليوم التالي طافحة بتفاصيل وفاتهِ فلخصنا عنها ما يأتي

نهض الموسيو فور من رقادهِ باكرًا على جاري عادتهِ وارسل يأمر خدمهُ ان لا يسرجوا لهُ الجواد لانهُ لا يريد الخروج الى غاب بولونيا للنزهة في ذلك الصباح خلافًا لعادتهِ

ولما علم الموسيو لىجال سكرتيرهُ ذلك استغربهُ وصعد اليهِ ليسألهُ عن سببهِ وكانت الساعة السادسة والدقيقة ٤٥ فوجدهُ في غرفة اللباس فقال لهُ الموسيو فور اني لست عليلاً ولا سليماً ولكني اشعر منذ ايام بان ساقيَّ مسترخيتان وقوتي خائرة فاحببت ان استريح اليوم من كل رياضة متعبة

ثم نزل في الساعة السابعة الى مكتبهِ وقضى صباحهُ في مطالعة الرسائل البرقية التي وردت ليلاً وتقارير الوكالات السياسية وغيرها وقراءة جرائد الصباح

وفي الساعة التاسعة نزل الى قاعة مجلس النظار فرأس جلستهُ وهو لا يظهر اثرًا للضعف او التعب وكان يبدي رأيهُ بتمام الصراحة والجلاء ودامت الجلسة نحو ثلاث ساعات وانصرف النظار قرب الظهر فصعد الى الطبقة العليا للغداء فاكل كثيرًا وكان جذلاً مسرورًا . ثم نزل في الساعة الثانية بعد الظهر الى غرفة سكرتيرهِ وجلس على كرسي كبير بجانب الموقدة وبقي فيها يحدثهُ الى المساء ولم يخرج الاَّ بضع دقائق لمقابلة ثلاثة من الوزراء ولكنهُ شكا مرارًا من الضعف والتعب ظانًّا ان سببهما حلول فصل الربيع باكرًا وارتفاع درجة الحرارة في هذا العام

وفي الساعة الخامسة استأذنهُ سكرتيرهُ في الغياب ساعة فاذن لهُ ودخل الى مكتبهِ فوافاهُ الجنرال باليو اليهِ وامضى منهُ الاوامر العالية حسب العادة ثم تركهُ وخرج نحو الساعة السادسة فشعر الموسيو فور حينئذٍ بألم شديد في نقرتهِ وبغشاوة كثيفة على بصرهِ ففتح باب سكرتيرهِ وقال لهُ اسرع اليَّ فانني مريض فهرع اليهِ فوجدهُ يتهادى كالنشوان فاخذ بذراعهِ واجلسهُ على مقعد صغير عن يمين المكتبة فوضع يدهُ حينئذٍ على جبهتهِ وجعل يفركها ثم فرك نقرتهُ مرارًا وهو يقول مريض مريض

فسألهُ السكرتير عما يشكو منهُ وعن المحل الذي يؤلمهُ فقال انني اشكو من ضعف عام واشعر ان اجلي قد دنا وانني راحل عنكم

فنادى الموسيو جال سكرتيرهُ خادمًا وامرهُ أن يستدعي طبيبًا وكان في قصر الاليزه طبيب قريب لبعض الموظفين فحضر في الحال وفحصهُ وظن في باديء الامر ان مرضهُ عرضي

لايذكر فانشقه الايثير لتسكين اعصابه فلم يجده الايثير نفعاً فالتفت الموسيو فور الى سكرتيره وقال انني اشعر بانني راحل عنكم واني مائت لا محالة . وطلب ان يرى زوجته وبنتيه . وكان سكرتيره قد كتم الامر عنهنَّ حتى لا يرعبهنَّ ظانًا انها نوبة عرضية لان الموسيو فور كان يشكو من مرض مزمن في القلب . فارسل واخبر زوجته ان زوجها يطلبها فنزلت هي وابنته ولما رآها قال لها انني مريض جدًا وقد دنت الساعة وقضي الامر فالقت زوجته ذراعيها حول رأسه وجعلت تقبله وتحيي آماله وتسكن مخاوفه ولكن ساعة الموت كانت تدنو اليه مسرعة فبقي وجهه محتقنًا وجمدت عيناه كمن يصاب بالسبات فساد القلق حينئذٍ على القصر كله وركض الخدم افواجًا لاستدعاء الاطباء والكهنة ودعوا مدام بيرج كريمته الثانية

فوصل الدكتور لانولنج الساعة الثامنة الاَّ عشرين دقيقة وفحصه فشخص مرضه بالسكتة المسببة عن انفجار شريان ثم وصل الدكتور بوتان في الساعة الثامنة فشخص تشخيص رفيقه فقطعوا حينئذٍ الامل من حياته وارسل الموسيو جال السكرتير يخبر الموسيو ديبوي رئيس النظار بواقعة الحال . وكان المرض يشتد على الرئيس سريعًا وقبلما غاب عن صوابه فاه بكلام قليل وشدَّ يد زوجته وودعها وشكرها على عنايتها به في حياته ثم ودَّع ابنتيه وشكر خدامه واصدقاءه وتمتم قائلاً "فليصفح عني الذين اسأت اليهم كما اني صفحت عن الذين اساؤوا اليَّ"

وغاب عن صوابه نحو الساعة التاسعة مستلقيًا بين ذراعي زوجته ولما وصل الموسيو ديبوي امتنع عن الدخول الى غرفة الرئيس مخافة ان يثير هواجس زوجته وابنته بحضوره ولكنه طلب ان يُخبَر بحاله كل خمس دقائق وكان يخبر بذلك رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب تلغرافيًا ولما علم ان الرئيس بات في حال النزع دخل عليه وقبض على يده

وطلبت زوجته ان يأتوه بكاهن فاسرع الحرس وجاء احدهم بكاهن التقى به في طريقه وهو لا يكاد يدري ما الخبر فدخل عليه نحو الساعة التاسعة والدقيقة ٥٥ وكان الجنرال باليو جاثيًا على ركبتيه ومسندًا رأس الرئيس بيديه وزوجته وابنتاه يصلين حوله والطبيب يجس نبضه فاقترب الكاهن منه وباركه وحله وهو غائب عن صوابه وفي الساعة العاشرة الاَّ عشر دقائق انقطع نبضه وفاضت روحه الى ربه

ولما انتهى الكاهن من الصلاة التفت الطبيب الى زوجة الموسيو فور وقال لها ان الرئيس قد مات . فوضعوه على سرير صغير من النحاس وغطوه الى صدره بغطاء ابيض ووضعوا يديه على الغطاء وكانت لوائح السلام تلوح عليه واحيا سكرتيره وعائلته وسائر من في القصر وراهبتان الليل كله حول سريره

وما انتشر نعيهُ في الاقطار حتى وردت رسائل التعازي على عائلتهِ وعلى الحكومة الفرنسوية من ملوك اوربا وعظمائها

فارسلت ملكة الانكليز رسالة الى سفيرها في باريس ليبلغها ارملتهُ وهذا نصها : —

لقد حزنت شديد الحزن عند سماعي بوفاة الرئيس فور . فبلغ مادام فور تأكيد عواطفي القلبية وحزني الشديد على فقدهِ الذي كان خسارة عظيمة عليها وعلى الامة

وارسل محافظ لندن الرسالة التالية الى سفير فرنسا فيها وهي

ان اهالي لندن اسفوا كل الاسف لوفاة الرئيس فلكس فور . فاقدم الى سعادتك بالنيابة عنهم عبارات الاحترام والحزن مع الامة الفرنسوية لفقد رئيسها العظيم

واول رسالة تعزية وردت على ارملة الرئيس من الخارج كانت من امبراطور الالمان والثانية من امير البلغار

وارسل جميع ملوك اوربا وامرائها رسائل التعازي الى مادام فور منهم قيصر روسيا وامبراطور المانيا وامبراطور النمسا وملك ايطاليا وسمو الخديوي وملك سيام . واعظم الاكاليل التي ارسلت لتوضع على نعشهِ اكليل امبراطور الالمان وهو مؤلف من بعض الازهار والبنفسج وفي وسطهِ الحرف الاول من اسم الامبراطور وفوقهُ رسم التاج الامبراطوري ووضع سفير روسيا على النعش طاقتين من الزهر من قبل القيصر والقيصرة وقد كتب عليهما هذه العبارة " الى صديقنا وحليفنا " ومعهما بطاقتان باسم القيصر والقيصرة

وارسل جلالة السلطان يعزي سفير فرنسا في الاستانة عن وفاتهِ وزارهُ الوزراء وكبار موظفي الحكومة والسفراء

وبعث مكاتب التيمس برسالة الى جريدتهِ يصف فيها اطوار الرئيس وعاداتهِ فقال انهُ كان ينهض من فراشهِ عادة الساعة الخامسة صباحًا ثم يغتسل ويشرع في شغلهِ ولكنهُ لم يكن يطلب من كتّابهِ الخصوصيين ان يحضروا باكرًا مثلهُ . وكان يجيب كل الكتب والرسائل التي ترسل اليهِ في يوم وصولها . ومتى اتمَّ شغلهُ يركب جوادهُ ويتنزه في غاب بولونيا ثم يعود الى منزلهِ ويتغدى الظهر تمامًا مع عائلتهِ وكانت شهيتهُ جيدة ولكنهُ لم يكن يفرط في الاكل . ثم يتنزه مع عائلتهِ في حديقة الاليزه اذا كان الهواء موافقًا ويخرج خارجًا نحو الساعة الثانية او الثالثة اما راكبًا مركبة او جوادًا واما ماشيًا هذا اذا لم يكن عندهُ شغل يمنعهُ من الخروج . وكانت ابنتهُ العزباء تضرب لهُ على البيانو بعد الغداء لانهُ كان مولعًا بالموسيقى . وكان شديد الولع بالتدخين ومن الماهرين بلعب السيف وبالصيد

اما وفاتهُ فلم تدهش اطباءهُ كما ادهشت سائر الناس لعلمهم باحوال صحتهِ فانهُ اصيب منذ عشرة اشهر بداء المفاصل وخصوصاً في احدى ركبتيهِ فرأى الدكتور لانولنج وهو يعالجهُ ان شرايينهُ غير سليمة . ثم عالجهُ بالكهربائية شهرين ولم يعلم الجمهور بمرضهِ ولا بمعالجتهِ فلذلك فاجأهم خبر موتهِ ووقع عليهم وقع الصاعقة لانهم لم يكونوا ينتظرونهُ لاسيما وانهم يعرفونهُ صحيح الجسم ظاهرًا محمرَّ الوجه تلوح عليهِ لوائح الصحة والعافية

وروى مكاتب الديلي مايل الباريسي ان المسيو لى جال سكرتير الرئيس قال في حديث لهُ " ان ما كان الرئيس يظهرهُ لنا من اللطف والحنان جعل فراقهُ شديد الوطأة علينا ولما اصابتهُ النوبة ودخلت غرفتهُ مدَّ يدهُ اليَّ وقال يا كاتبي الامين اني وبختك احيانًا ولكن يجب عليك ان تسامحني لاني كنت احبك دائمًا " . وقال لخادمهِ بريدبيه " انت ترى يا بريدبيه ان الانسان صغير مهما كبر وان رئيسًا للجمهورية "

وقال مكاتب التيمس قبيل ذلك انهُ مات من احتقان الدماغ . ويقال عن ثقة ان اشغالهُ كانت فوق طاقتهِ ومشاغلهُ فوق قوى عقلهِ فان ارتقاءهُ السريع الى اعلى مناصب الحكومة الفرنسوية على ما بهِ من قلّة الاستعداد لهُ في الصغر اضطرهُ ان يجاهد جهادًا مستمرًّا ليقوم بعبء المنصب الذي رقي اليهِ فلم يرتكب خطاء ظاهرًا في سلوكهِ ولكن سياستهُ اقتصرت على حفظ منصبهِ فاحجم عن التعرُّض لمسائل كثيرة ذات شأن كبير في سياسة بلادهِ واكتفى باتمام ما يجب عليهِ نحو امتهِ حسب الظاهر ولم ينتصر لحزب من الاحزاب السياسية فاضاع سلطتهُ عليها رويدًا رويدًا ولذلك تفاقمت الخطوب في اخريات ايامهِ كما تتفاقم في كل بلاد كثيرة الاحزاب ليس فوقها يد قوية تديرها

وقال مكاتب الديلي كرونكل . ان الرئيس فلكس فور كان يعجب بانكلترا ويتكلم اللغة الانكليزية بصراحة ومن المشهور عنهُ انهُ كان يحترم الملكة فكتوريا والمستر غلادستون احترامًا عظيمًا ويكثر من مطالعة الكتب الانكليزية

هذه صورة عامة لهذا الرئيس الجليل الذي سما بفضائلهِ وآدابهِ ورقي اسمى المناصب السياسية في بلادهِ واحتلَّ مكانًا رفيعًا في قلوب شعبهِ على اختلاف احزابهم ومذاهبهم . وهو وان قصَّر في بعض الامور كما قال مكاتب التيمس لقلة حنكتهِ السياسية لم يكن تقصيرهُ عن اهمال او تفريط وحسبهُ فخرًا انهُ انضى جسمهُ وعقلهُ في خدمة امتهِ

ومن ذا الذي ترضي سجاياهُ كلها كفى المرء نبلاً ان تعدَّ معايبُهْ

اوربا وجنودها

اظهر شيء في تاريخ الانسان انهُ نشأ في صيد الوحوش وربي على قتال الاعداء فكان الملوك والرؤساء يعدون كل بالغ من قومهم اسوارًا يصيد الطرائد وجنديًّا يقاتل الاعداء

يضارب حتى ما لصارمهِ قوًى ويطعن حتى ما لذابلهِ جهدُ

ولسان حالهم يردد قول السموأل حيث قال

وانّا لقوم لا نرى القتل سبَّةً اذا ما رأتهُ عامرٌ وسلولُ
يقرّب حبُّ الموت آجالنا لنا وتكرههُ آجالهم فتطولُ
تسيل على حدّ الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيلُ
وايامنا مشهورة في عدونا لها غررٌ معلومة وحجولُ
واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين فلولُ

وقد حاولت الممالك الاوربية اطفاء الحروب ومنع اسبابها فلم تجد سبيلاً لذلك غير التأهب للحرب على اسلوب يدفع الغرور و يرهب الخصوم فعبأَت مئات الالف من الجنود حتى في وقت السلم كما ترى في هذا الجدول

روسيا	٨٦٠٠٠٠	النمسا	٣٨٦٠٠٠
فرنسا	٦١٥٠٠٠	ايطاليا	٢٣١٠٠٠
المانيا	٥٨٥٠٠٠	بريطانيا	١٦٤٠٠٠

ولم تكتفِ هذه الدول بذلك بل اعدَّت العدد الغفير من رجالها لامتشاق الحسام وقت الحرب . ولروسيا العديد الاكبر في ذلك كما لها في الجنود العاملة على ما ترى في هذا الجدول

روسيا	٣٥٠٣٠٠٠	النمسا	١٨٢٧٠٠٠
المانيا	٣٠٠٠٠٠٠	ايطاليا	١٢٦٨٠٠٠
فرنسا	٢٥٠٠٠٠٠	بريطانيا	٥٢٦٠٠٠

وما ينقص بريطانيا من الجنود البرية تستعيض عنهُ باساطيلها البحرية وبموقعها الجغرافي . واذا اعتبرنا عدد الجنود بالنسبة الى عدد السكان في كل مملكة من هذه الممالك وجدنا فرنسا اكثرها جنودًا بالنسبة الى عدد سكانها وتتلوها المانيا ثم النمسا ثم ايطاليا ثم روسيا ثم بريطانيا. ففي فرنسا جندي من كل ٦٢ نفسًا وقت السلم ومن كل ١٥ نفسًا وقت الحرب . وفي المانيا

جندي من كل ٨٩ نفساً وقت السلم ومن كل ١٧ نفساً وقت الحرب . وفي النمسا جندي من كل ١١٥ نفساً وقت السلم ومن كل ٢٢ نفساً وقت الحرب . وفي ايطاليا جندي من كل ١٣٥ نفساً وقت السلم ومن كل ٢٥ نفساً وقت الحرب . وفي روسيا جندي من كل ١٥٠ نفساً وقت السلم ومن كل ٣٧ نفساً وقت الحرب . وفي بريطانيا جندي من كل ٣٢٢ نفساً وقت السلم ومن كل ٧٢ نفساً وقت الحرب . ولكن اذا اعتبرنا عدد الجنود بالنسبة الى مساحة المملكة وجدنا جنود روسيا اقل من جنود غيرها وجنود فرنسا اكثر من جنود غيرها كما ترى في هذا الجدول

لكل	عشرة	اميال	مربعة	من	فرنسا	٣٠	جنديا	وقت	السلم
"	"	"	"	"	المانيا	٢٨	"	"	"
"	"	"	"	"	ايطاليا	٢١	"	"	"
"	"	"	"	"	النمسا	١٥	"	"	"
"	"	"	"	"	بريطانيا	١٣	"	"	"
"	"	"	"	"	روسيا	١	"	"	"

اما وقت الحرب فعدد الجنود في المانيا اكثر مما في غيرها بالنسبة الى مساحتها وتتلوها فرنسا فايطاليا فالنمسا فبريطانيا فروسيا

والنفقات التي تقتضيها هذه الجنود مما يفوق التصوُّر ولاسيما اذا اضيف الى ذلك اضاعة الزمن في ما يمكن الاستغناء عنهُ لو زالت مطامع الانسان ورضي بالعيش ولو كفافًا ونظر الى الحياة الدنيا بعين العقل وعلم انها ظل زائل

ولا مشاحة ان الحرب كانت ضربة لازب على نوع الانسان وهو في حال الخشونة والهمجية وان لها اليد الطولى في ارتقائهِ . اما وقد ارتقى وتدمثت طباعهُ وتهذبت اخلاقهُ وقويت القوة العاقلة فيهِ على الغرائز البهيمية فلا عذر لهُ اذا لم يرَ سبيلاً لاتقاء الحرب وويلاتها غير هذا السبيل الكثير النفقات المنهك لقوى الممالك . الاَّ ان الناظر في احوال الامم الاوربية يرى لها دافعًا آخر يدفعها الى التجييش والتعبئة غير اتقاء الحرب وهو طمعها بالممالك الاسيوية وطموح ابصارها اليها لاغتصابها من اهلها واستعبادهم فيها والتمتع بجنى ايديهم ومبتكرات عقولهم

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلَّة لا يظلمُ

وما دامت تلك الممالك غرضها فلا امل انها تغمد الحسام طويلاً ولو قام قيصر الروس وغير قيصر الروس يدعوانها الى مؤتمرات السلم ونشر راية الاخاء

نوادر الصل الهندي



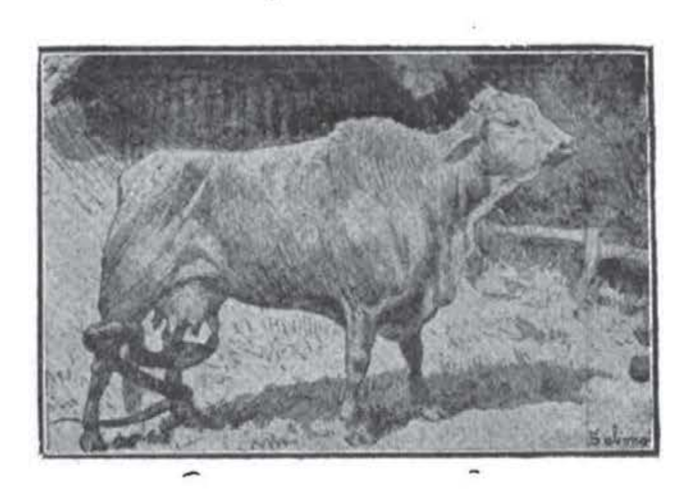
(١) الصل

الهندية او الصل الهندي حية معروفة تمتاز بانتفاخ وداجيها كما ترى في هذا الشكل تكثر في بلاد الهند وتقتل من الهنود نحو عشرين الفاً كل سنة وقلما تمهل ملسوعها اذا تمكنت منهُ الاَّ دقائق قليلة . وهي منتشرة في كل بلاد الهند والبلدان المجاورة لها شرقاً وغرباً ويكثر فتكها بالناس في اشهُر الصيف حين تهطل الامطار الغزيرة في تلك البلاد فتخرجها من جحرها وتضطرها الى دخول البيوت فيطأُها السكان وهم لا يدرون فتلسعهم دفاعاً عن نفسها و يبلغ قتلاها خمسة اضعاف قتلي الفهود والنمورة وكل الضواري . واكثر ما توجد فيهِ جحر الجرذ لانها تغتصبهُ منهُ وتأكل ما فيهِ وتتخذهُ لها مسكناً. وطعامها الجرذان والضفادع والعظايات والبيض والسمك . ويقال انها تستطيب لبن البقر كما يظهر من الحادثتين التاليتين وقد رواهما احد كتّاب الهنود حديثاً في جريدة العالم الانكليزية قال

قام قرويٌّ ليحلب بقرتهُ في الصباح على جاري عادة الهنود فوجد لبنها قليلاً ولم يعبأ بذلك اولاً ثم وجد اللبن قليلاً في اليوم التالي وما بعدهُ فظنَّ ان احد جيرانهِ خالفهُ اليها وحلبها قبلهُ فسهر ليلتهُ كلها وهو يرقب البقرة الى الفجر الاول واذا بها قد اخذت ترتعد وترتجف ثم

شخصت عيناها ووقفت ساكنةً كأنها اصيبت بصاعقة . وسمع صوتاً شبيهاً بصوت الرضاعة فدنا منها واذا بهندية كبيرة قد التفت على رجليها والتقمت حلمة من حلمات ضرعها وجعلت ترضع اللبن منهُ فصبر عليها الى ان رضعت كفافها وعادت الى جحرها فتبعها وقتلها

والناس في بلاد الشام يروون قصصاً كثيرة من هذا القبيل وكنا نحسبها موضوعة فلم نعبأ قبلاً بالبحث عن حقيقتها لاسيما واننا رأينا كتَّاب الاوربيين يكذبونها اما راوي هذه القصة فظاهر كتابتهِ يدل على انهُ من المحققين ونحن الى تصديق روايتهِ اميل منا الى تكذيبها لاسيما وانهُ قد صوَّر البقرة والهندية ترضع منها كما ترى في الشكل الثاني



(٢) الصل يرضع البقرة

وقد ذكر الجاحظ ما يثبت ذلك في كتاب الحيوان قال زعم لي رجال من الصقالبة ان الحية في بلادهم تأتي البقرة المحتفلة (اي التي كثر اللبن في ضرعها) فتنطوي على فخذيها وركبتيها الى عراقيبها ثم تشخص صدرها نحو اخلاف ضرعها حتى تلتقم الخلف فلا تستطيع البقرة ان تترمرم فلا تزال تمص اللبن وكلما مصَّت استرخت. وزعموا ان تلك البقرة اما ان تموت واما ان يصيبها في ضرعها فساد شديد تعسر مداواتهُ . قال والحية تعجب باللبن واذا وجدت الاناء غير مخمر كرعت فيهِ وربما مجت فيهِ ما صار في جوفها فيصيب شارب ذلك اللبن اذًى ومكروه كثير. انتهى كلام الجاحظ .

والحادثة الثانية اغرب من الاولى وهي انهُ كان عند اثنين من الحواة وهما اخوان ست هنديات كانا يضعانها في سلال صغيرة في زاوية كوخ ينامان فيهِ وارض الكوخ من التراب الاسود وعليها حصير ينامان عليهِ و يلتحفان بملاءة بيضاء . واتفق ان قام احدهما في الصباح لبعض امرهِ وبقي الثاني نائماً وبعد قليل فتح عينيهِ فرأى الاصلال قد خرجت من سلالها

وانتصبت حولهُ كما ترى في الشكل الثالث نخاف ان هو حرَّك يدًا او رجلاً ان تنقضَّ عليهِ وتوسعهُ لسعًا فاغمض عينيهِ وقد ايقن بالهلكة لكن عين العقل لا تغمض في الشدَّة ولو حاول المرء اغماضها فاخذ يفكرّ في كيف فتحت السلال وخرجت منها وفي ما يمنعها من نهش بدنهِ وقال في نفسهِ لعلها سُحرت من رؤْية الملاءَة البيضاء التي عليهِ وتمكَّن منهُ هذا الظن فايقن انهُ يبقى سالمًا ما دام قادرًا ان يملك نفسهُ عن الحركة. ومرَّت الدقائق وهو يحسبها اياماً واعوامًا الى ان فرغ صبرهُ وخانهُ جَلدهُ فعزم ان ينهض بغتة ويهرب من وجهها لكنهُ رآها تحيط بهِ من كل ناحية . ولو كانت واحدة لسهل عليهِ ان يقبض عليها بمهارتهِ ويدفع اذاها عنهُ فاغمض عينيهِ ثانية وحاول التسليم للقدر المحتوم واذا بصوت اخيهِ خارج الكوخ فناداهُ بصوت لم يكد يُسمَع لكن اخاهُ سمع الصوت وادرك حالاً انهُ في شدة ولولا ذلك ما ناداهُ



(٣) الاصلال منتصبة حول الحاوي

همسًا فبادر اليهِ يختلس خطاهُ اختلاسًا ولما رأَى الاصلال منتصبة حولهُ عاد ادراجهُ وكان يسخن لبنًا فصبهُ في صحفة كبيرة ودخل بها الكوخ ووضعها في احد جوانبهِ فلما استروحت الاصلال اللبن اسرعت اليهِ وجعلت تكرع فيهِ وقام الرجل مسرعًا وخرج من الكوخ واغلق الباب

وظاهر القصة ان انياب هذه الاصلال لم تكن منزوعة فان مهرة الحواة قد يتركونها ولا يخشون بأسًا لا لان سم الصل لا يفعل بهم كما يزعم العامَّة بل لان لهم في مسكهِ مهارة فاذا قبضوا عليهِ عرفوا كيف يتقون شرهُ

وطول الصل من اربع اقدام الى خمس وقد يبلغ ست اقدام . ذكر الكاتب المشار اليهِ آنفًا ان اباهُ قتل صلاً ذات ليلة وقاسهُ في الصباح بعد ان تقلَّص جسمهُ قليلاً فوجد طولهُ

ست اقدام ومحيطهُ نصف قدم ثم قتل هو انثاهُ بعد ايام فوجد طولها خمس اقدام ونصف قدم

وذُكر في كتاب التاريخ الطبيعي الملكي الذي طبع حديثاً صلٌ بلغ طولهُ سبع اقدام وربع قدم . وفي بلاد الهند نوع آخر من الصل اكبر من هذا يبلغ طولهُ ١٣ قدماً وهو اشرس منهُ وافتك ولكنهُ قليل جدًّا ولولا ذلك لزاد فتك الاصلال فيها كثيرًا . اما الصل المصري فاكبر من الصل الهندي قليلاً وهو اصفر اللون يكثر بين ايدي الحواة في هذه العاصمة

وفي فك الصل الاعلى نابان متصلتان بجرابين كبيرين كلٌّ منهما كاللوزة شكلاً وحجماً ووراء هاتين النابين انياب كثيرة اصغر منهما فاذا قلعتا او كسرتا قام غيرهما مقامهما ولذلك يضطر الحواة ان ينزعوا انياب الاصلال مرارًا اذا لم ينزعوا كل الاسنان التي وراءها دفعةً واحدة . والانياب غير سامَّة بالذات وما هي الاَّ آلة لجرح البدن حتى يصل السم من اجربتها الى الجرح ويجري مع الدم . والقول المشهور في كتب الحيوان ان هذه الانياب مثقوبة على طولها يجري السم في ثقبها الى الجرح او فيها ميزاب يجري السم فيهِ لكن الكاتب المذكور آنفاً انكر ذلك على الاطلاق وقال انهُ لو كانت الانياب مثقوبة ومتصلة باجربة السم لوجب ان يُنفَث السمُّ منها دواماً وهذا اسراف لا داعي لهُ وما كانت الطبيعة لتجري عليهِ وانما بين الجراب واصل الناب انبوب دقيق تحيط بهِ عضلة تقبض عليهِ فتخنقهُ وتمنع جري السم منهُ الاَّ اذا تهيأ الصل للسع فان هذه العضلة تنبسط حينئذٍ فيجري السم من الجراب الى قاعدة الناب ومتى غرزت الناب في بدن الحيوان وجرحتهُ انضغط الجراب فخرج بعض السم منهُ وانصبَّ على الجرح فامتزج بدمهِ وسرى في بدنهِ

واذا اراد الصل ان يلسع حيواناً نصب ثلثهُ الاعلى وحنى عنقهُ الى الوراء كما ترى في الشكل الاول ثم انقضَّ عليهِ كأنهُ يثب وثباً وهو يفعل ذلك باسرع من لمح البصر فاما ان يصيبهُ بناب واحدة من نابيهِ او بالنابين معاً فيجرحهُ جرحاً او جرحين . والجرح غير سامٍّ في ذاتهِ واذا اكتفى الصل بهِ فليس من اللسعة ضرر ولا يشعر الملسوع بغير ألم الجرح الاَّ اذا اهيج كثيرًا قُبيل ذلك فانهُ قد ينفث السمَّ ويدفعهُ من فيهِ من شدَّة هيجانهِ فيختلط بدم الجرح كيف كان لكن ذلك نادر والغالب ان السم ينفث بعد اللسع ولو ببرهة وجيزة جدًّا لا تزيد على نصف ثانية لكنها كافية لدفع الاذى اذا مُنع الصل من نفث سمهِ حينئذٍ . وهو يحني راسهُ يمنةً او يسرةً حالما يعض ملسوعهُ لكي ينعصر السم من جرابيهِ ويجري من فيهِ ثم يقع كأنهُ اضاع قوتهُ ولو الى حين. وقد يبقى في جرابيهِ سم كافٍ للسع انسان آخر او للسع اثنين او اكثر فقد روى بعضهم ان صلاً واحدًا لسع ثلاثة اولاد الواحد بعد الآخر فماتوا كلهم من فعل السم

وواضح مما تقدَّم انهُ اذا لسع الصل انسانًا من فوق ثيابهِ منعت الثياب وصول السم الى الجرح فلم يكن منهُ ضرر ولاسيما اذا نزعت الثياب حالاً حتى لا تمتص السم وتوصلهُ الى الجرح. ولو كانت الناب مثقوبة والسم ينفث منها ما كانت الثياب تمنع اذاهُ . واذا كان الجسم مجروحًا واتصل بهِ سم الصل سرى السم فيهِ حالاً ولو كان الصل بلا ناب . قال الكاتب المشار اليهِ انهُ رأَى جماعة من الحواة اخرجوا صلاً كبيرًا مقلوع الانياب وجعل واحد منهم يزمر لهُ وهو يتمايل كأَنهُ يرقص جذلاً وخلع واحد آخر ثيابهُ ونظر رفاقهُ الى ظهرهِ ولما لم يجدوا فيهِ جرحًا ولا خمشًا ركع امام الصل وادار ظهرهُ اليهِ اما الرجل الذي كان ينفخ على الزمر فأَبطل النفخ بغتة فاغتاظ الصل ووثب على الرجل الراكع امامهُ لانهُ اقربهم اليهِ وحاول نهشهُ في ظهرهِ ثم ارتمى على الارض ولم يكن لهُ انياب كما تقدَّم فلم يجرح الرجل ولكنهُ ترك على ظهرهِ بقعة من السم فمسحها بخرقةٍ ونهض كانهُ لم يحدث شيء

والصل يرتاح الى الاصوات المطربة ولاسيما صوت الزمر والكمنجة كأَنهُ يفضّل الاصوات المتواصلة على المتقطعة . قال الكاتب المذكور آنفًا ان سيدة انكليزية جلست ذات ليلة في رواق بيتها ببلاد الهند وكان القمر بدرًا والنسيم لطيفًا منعشًا للابدان بعد نهار شديد الحر واخذت كمنجتها بيدها وجعلت تضرب انغامًا مطربة وكانت من البارعات في الموسيقى ثم حانت منها التفاتة الى يسارها فرأَت صلاً كبيرًا ملتفًا على عمود الرواق وقد نصب رأْسهُ حتى لم يبقَ بينهُ وبينها سوى قدمين ولسانهُ ينضنض في فيهِ كالبرق فادركت حالاً شدة الخطر الذي هي فيهِ لانها لو توقفت لحظة في ضرب الكمنجة لوثب الصل عليها واوردها حتفها لكنها كانت رابطة الجاش فاستمرَّت على ما كانت فيهِ من العزف المتواصل وكان الصل يصغي ويتمايل حسب تأْثير الصوت فيهِ فيطرب اذا كان النغم مطربًا ويحزن اذا كان محزنًا ويقعنسس وينفخ وداجيهِ اذا كان النغم مما يثير العجب والخيلاء كأَنهُ من ابرع الناس في فن الايقاع حتى اذا تمكنت منهُ جعلت تمشي الى الوراء رويدًا رويدا وهو لا يدري بها الى ان ابعدت عنهُ فهرعت الى غرفتها واقفلت بابها وهي لا تصدق بالنجاة

وفعل الصوت بالافاعي وغيرها من انواع الحيوان معروف من زمان قديم قال الجاحظ في كتاب الحيوان " ان من الصوت ما يقتل كصوت الصاعقة ومنها ما يسرُّ النفوس حتى يفرط عليها السرور فتقلق حتى ترقص وحتى ربما رمى الرجل بنفسهِ من حالق وذلك مثل هذه الاغاني المطربة ومن ذلك ما يكمّد ومن ذلك ما يزيل العقل حتى يغشى على صاحبهِ كنحو هذه الاصوات الشجية والقراءات الملحنة وليس يعتريهم ذلك من قِبَل المعاني لانهم في كثير من ذلك لا

يفهمون معاني كلامهم . وقد بكى ماسرجويهِ من قراءة ابي الخوخ فقيل لهُ كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق بهِ قال انما ابكاني الشجاء . وبالاصوات ينوّمون الاطفال. والدواب تصرّ اذنيها اذا غنى المكاري والابل تصرّ اذانها اذا حدا في آثارها الحادي وتزداد نشاطاً وتزيد في مشيها ويجمع بها الصيادون السمك في حظائرهم ويضرب بالطساس للطير وتصاد بها. وقال صاحب المنطق ان الايائل تصاد بالصفير والغناء . والحية واحدة من جميع اجناس الحيوان الذي للصوت في طبعهِ عمل " انتهى

وقال الكاتب الهندي ان في حب الصل لاصوات المطربة هلاكهُ فانهُ اذا شعر سكان بيت ان فيهِ صلاً دعوا اثنين من الحواة فينغم احدها نغماً مطرباً فلا يلبث الصل ان يخرج من جحرهِ وينتصب امامهُ وهو ينضنض بلسانهِ وقد اذهلهُ الغناء عن نفسهِ وللحال يحثو الحاوي الآخر حفنةً من التراب ويضرب بها رأس الصل ويقبض على عنقهِ باسرع من لمح البصر ويقدّم لهُ يدهُ الاخرى ليلتفَّ على ذراعها ثم يتعاون الحاويان على نزع انيابهِ او على وضعهِ في الجونة من غير نزعها . وقد يستطيع حاوٍ واحد ان يقبض على الصل فينغم لهُ باليد الواحدة ويرميهِ بالتراب بالاخرى ثم يقبض عليهِ حالاً ولكنهُ اذا اخطأ في رمي التراب او تأخر في القبض على عنقهِ عرَّض نفسهُ للهلاك لان الصل لا يعتم ان ينقضَّ عليهِ ويلسعهُ لسعةً تكون القاضية . واذا قبض عليهِ كذلك بيمينهِ التفَّ على ذراعها فيتناول عنقهُ بيدهِ اليسرى ويحلُّ جانباً من طياتهِ عن ذراعهِ اليمنى ثم يغمزهُ بيدهِ اليمنى غمزاً شديداً فينحل ويرتخي فيحل مابقي منهُ عن يدهِ ويمسكهُ مرتخي المفاصل ويضعهُ في جونتهِ

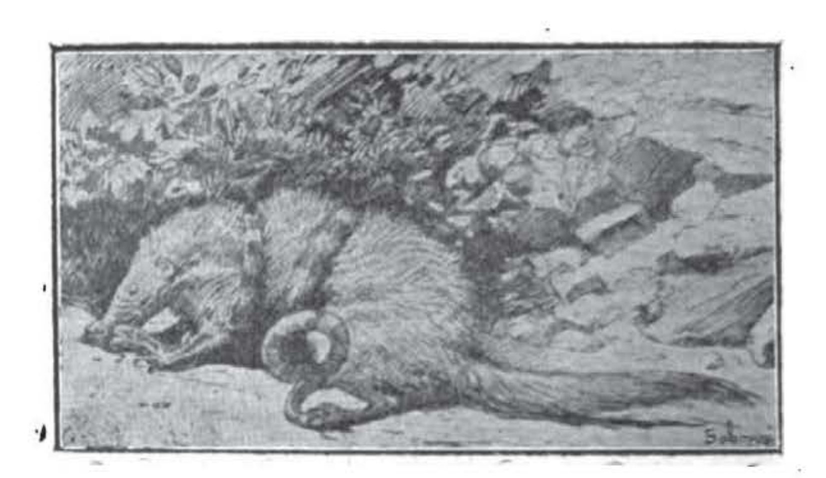
واغرب من ذلك اننا نعرف رجلاً اقطع اليمين كان يمسك الافاعي في بلاد الشام بيسارهِ ويقتلع انيابها وقد شاهدنا معهُ افاعي مختلفة مقلوعة الانياب وقال انهُ كان يصفر لها حتى يخرجها من جحرها ثم يرميها بالتراب ويقبض على قفاها بيسارهِ ويدني رأسها من بلاس حتى تعضهُ ثم ينزعهُ من فيها سريعاً فتبقى اسنانها عالقة بهِ

وقد يمسك الحاوي الصل بذنبهِ ويمرُّ يدهُ عليهِ من الاعلى الى الاسفل او يجلد بهِ الهواء فيذهلهُ ويصير في يدهِ كقطعة من حبل لا حراك بها

ومن ابدع ما قرأناهُ من هذا القبيل وصف هذا الكاتب الهندي لصيد النمس للصل قال ان النمس عدو الصل الالد حتى ان العامة تزعم ان سم الاصلال لا يفعل بهِ لكن الامتحان اثبت بطلان ذلك فقد امسك بعضهم نمساً وجعل الصل يلسعهُ فمات مسموماً كما يموت غيرهُ من ذوات الدم الحار. والشائع في بلاد الهند انهُ اذا لسع الصل نمساً اسرع النمس الى الغاب واكل

بعض الحشائش فلم يفعل السم بهِ . ولم يمتحن احد ذلك حتى الآن ولكن من المقرر ان النمس يعتمد على الحيلة في مغالبة الاصلال وهو مثال الخفّة والدهاء في حركاتهِ وسكناتهِ

ثم وصف صيد النمس للصل فقال انهُ خرج مع صديق لهُ للنزهة في شمالي بنغالا ولم يبعدا بضعة اميال حتى وصلا الى غاب كثيف بجانبهِ اجمة ورجم من الحجارة وفيما هما ينظران الى الرجم انسابت منها هندية سوداء وجرت الى الغاب وقبل ان تسير طويلاً اعترضها نمس كبير كأنهُ هبط عليها من السماء فرأت حالاً حرج موقفها لانها ان تقدمت فالى مخالب النمس وانيابهِ وان تأخرت فلا شيء يقيها منهُ فنصبت نصف جسمها في الهواء وفحت فحيحاً متواصلاً واخذ لسانها ينضنض بسرعة البرق وعيناها تتلألآن كانهما مصباحان وجعلت تتمايل يمنة ويسرة كأنها تريد ان تذهل النمس بحركاتها . اما النمس فوقف مكانهُ لا يتحرك وعيناهُ



(٤) الصل والنمس

شاخصتان اليها كانهما جمرتان . وبعد دقائق قليلة تعبت من الانتصاب لانهُ يجهد عضلاتها جهدًا شديدًا وجعلت تحرك رأسها الى الامام والوراء كانها تحاول الوصول اليهِ اما هو فلم ينتقل من مكانهِ بل زادت عيناهُ بريقاً . واخيرًا انقضت عليهِ فحاد من طريقها باسرع من البرق فوقع رأسها على الارض وذهبت وثبتها ضياعاً لكنها عادت فانتصبت ووقف هو امامها كما وقف اولاً وكأن غرضهُ الوحيد ان تتعب فيهون عليهِ افتراسها . وكانت تعلم ذلك منهُ فانقضت عليهِ ثانية فعادت بالفشل لانهُ حاد من وجهها وحينئذٍ اتخذ هو الهجوم بدل الدفاع فجعل يدور حولها وهي تتبعهُ براسها الى ان كلّت من الانتصاب وملت من الانتظار فقزَّ وازبأرَّ ثم وثب عليها كأنهُ يريد ان يمسكها من عنقها وانقضت هي عليهِ مسدّدة انيابها الى راسهِ لكنهُ مال من امامها فوقع راسها على الارض وللحال ابتدرها من ورائها وقبض على قفاها بانيابهِ فالتفت

عليهِ وكادت تسحق عظامهُ وداما على ذلك مدة هي تضيّق لفاتها على بدنهِ وهو يشدّد انيابهُ على رأسها . ثم حلت ذنبها وجلدت بهِ بدنهُ جلدةً كادت تحطم عظامهُ فارتعدت فرائصهُ كلها لكنهُ بقي قابضاً على رأسها بانيابهِ واخيرًا انحلّت طياتها عن بدنهِ فتملّص منها وقبض على راسها بمخالبهِ وتركها جثةً بلا روح وعاد الى الغاب . وبادر الرجلان اليها فوجدا انهُ قد شطر راسها بمخالبهِ شطرين

وذكر الجاحظ صيد النمس للافعى فقال يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس يتخذها الناطور اذا اشتدَّ خوفهُ من الثعابين لان هذه الدابة تنقبض وتنضمُّ وتنصال وتستدقُّ حتى كأنها قطعة حبل فاذا عضها الثعبان وانطوى عليها زفرت واخذت بنفسها وزخرت جوفها فانتفخ فتفعل ذلك وقد انطوى عليها فتقطعهُ قطعاً من شدة الزجرة وهذا من اعجب الاحاديث . انتهى . ولا يخفى ان رواية الكاتب الهندي اقرب الى التصديق

وسم الاصلال ابيض شديد القوام كزلال البيض النقطة منهُ تميت الحيوان الحار الدم اذا امتزجت بدمهِ . والمظنون انهُ يجمّد كريات الدم الحمراء فيمنع الدورة الدموية فيقل التنفس و يضعف فعل القلب وقد ينقطع التنفس سريعاً فيموت الملسوع اختناقاً . والعضو الملسوع يرم و يسودُّ وقد يحل بهِ الفساد سريعاً .ولا يُعلم لهُ ترياق شافٍ حتى الآن الاَّ اذا ثبت فعل ترياق الدكتور كلمت والدكتور فريزر .ولكن اذا كانت اللسعة في طرف احد الاعضاء وقُطع ذلك العضو حالاً او كوي كيًّا بالغًا قبل ان يسري السم في البدن نجا الملسوع منهُ . روى الكاتب الهندي المشار اليهِ آنفاً ان طبيباً انكليزيًّا من اطباء مستشفى كمبل في كلكتا كان يمتحن صلاًّ مع الحذر الشديد فدار الصلُّ ولسعهُ في احدى اصابعهِ وكان الاطباء بجانبهِ فربطوا اصبعهُ ربطاً شديدًا وربطوا رسغهُ ايضاً ولكن ورمت الاصبع حالاً واسودت فشرحوها واخرجوا كل الدم منها وكووها بالصودا الكاوي وسقوا الملسوع المنبهات القوية لان السم فعل بهِ فعلاً عصبيًّا ولو لم يسرِ في بدنهِ وظلوا يعالجونهُ كذلك اربعاً وعشرين ساعةً الى ان جاز الخطر ولكن اصبعهُ تلفت

وذكر ايضاً ان سائقاً من سائقي مركبات سكك الحديد بين كلكتا وجبال حمالايا نزل ليلاً في اثناء الطريق ليضع فحماً في الآلة البخارية فلسعهُ صل في يدهِ ولم يكن معهُ آلة يقطعها بها وخاف ان هو صبر قليلاً ان يسري السم في بدنهِ ويميتهُ حالاً فادخل يدهُ كلها في الموقد وصبر عليها حتى احترقت .واغمي عليهِ حينئذٍ وحملوهُ على هذه الصورة الى ان بلغوا مكاناً فيهِ طبيب فعالجهُ وشفي وكان قد نجا من فعل السم

قصة لويس ده رجمون

تمهيد

لم نرَ في كل ما طالعناهُ من اخبار المتقدّمين والمتأخرين حقيقيةً كانت او موضوعة شيئًا يفوق هذه القصَّة لا في غرابة حوادثها ولا في انطباق وصفها على ما يُعلَم من احوال البلاد التي حدثت فيها واخلاق اهلها . وقد ادَّعى راويها انها حقيقيةٌ وصدَّقهُ كثيرون من نخبة علماء الجغرافية لما رأَوا الانطباق المشار اليه آنفًا لكن البعض ارتابوا فيها بعد ذلك وقالوا انها موضوعة او ان جانبًا منها حقيقي وجانبًا موضوع . ومهما يكن من ذلك فالوصف الذي فيها حقيقي يعوَّل عليهِ كما يعوَّل على اصدق كتب الرحلات . وقد نشرت في جريدة العالم الانكليزية واقبل القراءُ على مطالعتها اقبالاً لا مزيد عليهِ واستأْذنا صاحب الجريدة في نقلها ملخَّصة الى العربية فاذن لنا وسننشرها تباعًا مقتصرين منها على ما كثرت فائدتهُ العلمية ونضيف اليها من الحواشي ما تتمُّ بهِ الفائدة

الفصل الاول

قال الراوي : ولدت في باريس سنة ١٨٤٤ واخذتني امي الى سويسرا لخلاف وقع بينها وبين ابي فربيت فيها ورغبت في علم الجيولوجيا منذ نعومة اظفاري وكنت اجمع الحجارة والمعادن واسأَل عن اصلها وكيفية تكوُّنها وكانت امي تزيد رغبتي في ذلك . ولما بلغتُ التاسعة عشرة من العمر دُعيتُ الى الانتظام في جندية بلادي وكان ابي يرغب في ذلك لكن امي لم تشر بهِ عليَّ بل نصحت لي ان اسافر الى الممالك الشرقية ابحث فيها عن سبيل للتعيُّش واعطتني سبعة آلاف فرنك فمضيت الى الديار المصرية وفي نيتي ان ابلغ الاملاك الفرنسوية في اقاصي المشرق واطلب الرزق فيها واقمت في القاهرة اياماً ثم مضيت منها الى سنقافورة (١) والتقيت هناك بربَّان (٢) هولندي اسمهُ جنسن من الذين يستخدمون الغوَّاصين للغوص على اللؤْلؤ فاخبرني انهُ كان عازمًا على الذهاب الى بتافيا (٣) للغوص على اللؤْلؤ في بحرها ولكن لم يكن معهُ من المال

(١) جزيرة من الاملاك الانكليزية في بلاد المضيق باقصى المشرق جنوبي ملقا سكانها نحو مئتي الف نفس ابتاعها الانكليز من سلطان جوهر سنة ١٨٢٤

(٢) الربان من يجري السفينة وقد عرَّبنا بها كلمة قبطان وفضلناها على كلمة ناخذاة التي كنا نستعملها لهذا المعنى قبلاً لان الربان ادور منها على الالسنة

(٣) بتافيا قصبة املاك هولندا في الهند الشرقية على الطرف الشمالي الغربي من جزيرة جاوى سكانها نحو مئة الف نفس

ما يكفيهِ للسفر اليها لانهُ يضطر ان يودع مع حاكم البلد جانباً من اجرة الغواصين الذين يستخدمهم. وكان معهُ سفينة محمولها اربعون طنّاً فعرضتُ ان اشاركهُ وادفع لهُ ما معي من المال فرضي بذلك واستخدمنا اربعين غوّاصاً من الملقّيين الماهرين في الغوص واقمنا عليهم رئيساً منهم وسمحنا لهُ ان يأخذ معهُ زوجتهُ وجاريتها فكان عدد الرجال في سفينتنا اربعةً واربعين وكان مع الربان كلب اسمهُ برونو لهُ شأن كبير في القصة التالية

واهتمّ الربان بتعليمي فن الملاحة حتى صار لي مشاركة فيهِ ومررنا بجزائر كثيرة وكنا نقف عند بعضها نشتري منها زاداً من الغنم والدجاج والاثمار ثم اقلعنا نحو غينيا الجديدة(٤) فسارت بنا السفينة سيراً متواصلاً تمخر عباب المحيط ولم يكن للغواصين شغل غير الغناء واللعب . وبعد ان مرّ علينا شهر من الزمان بلغنا مكاناً ظنّ الربان ان فيهِ صدف اللؤلؤ فالقى المرساة وكان في سفينتنا قارب كبير وستة قوارب صغيرة فنزل في القارب الكبير وجعل يبحث في البحر بمنظرهِ المائي وهو انبوب طويل من النحاس في طرفهِ بلورة وتبعهُ الغواصون في القوارب الصغيرة وكلما بلغ مكاناً قال ان فيهِ صدفاً وقفت القوارب الصغيرة حولهُ وبادر الغواصون الى الماء. ويكون في القارب خمسة او ستة فيغوصون كلهم في الماء ما عدا واحداً منهم يبقى في القارب لحراستهِ وهم لا يلبسون شيئاً يقيهم من وحوش البحر ولا يكون معهم غير سكين يعلقونهُ بخيط في وسطهم. ولم يكن عمق البحر هناك غير قامتين او ثلاث قامات وان زاد كثيراً بلغ ثماني قامات . وهم لا يغوصون الى اعمق من ذلك واذا بلغ الغوّاص قاع البحر فتّش عن الاصداف التي فيهِ ثم عاد الى سطح الماء بصدفتين منها يمسكهما بيسراهُ ويسبح بيمناهُ ولا يبقى تحت الماء اكثر من دقيقة واذا بلغ سطح الماء استراح ربع ساعة ثم عاد الى الغوص(٥). وقاع البحر هناك مغطًّى بالنبات

(٤) غينيا الجديدة او البابوى جزيرة كبيرة شمالي استراليا وهي اكبر جزيرة في الدنيا بعد استراليا مساحتها اكثر من ٣٠٠ الف ميل ربع ولكن سكانها اقل من خمس مئة الف نفس

(٥) الغوص على اللؤلؤ صناعة قديمة قال التيفاشي في كتابهِ عن الاحجار التي في خزائن الملوك نقلا عن ارسطو ان الغائص اذا راى الصدف اوقف حركته قائماً وادلي حبلاً من ليف المقل او غيره فيهِ حجر ثقيل ان كان للماء حركة ثم يتدلى الغائص بحبل وثيق مشدود بهِ حجر يكون وزنهُ ستون رطلاً او نحو ذلك من حجارة سود ليفزع من سوادها الحيوانات المهلكة للغاصة ... ولو جعلوا الحجر ابيض لظنتهُ تلك الحيوانات طعاماً فاسرعت اليهِ . فاذا غاصوا ووصلوا الى الصدف قطعهُ الغوّاصون بما هو معدّ لذلك مثل المناجل ووضعوهُ في مخال لهم كالشبكة من شريط ليسيل منها الماء ويبقى الصدف

وذكر المسعودي انهُ يكون عند الغاصة قوارير فيها دهن لهُ في الماء بريق فاذا راوا حيواناً مؤذياً ارسلوا منهُ شيئاً في البحر فتراهُ تلك الحيوانات فتفزع منهُ وتنفر عنهُ . وذكر يوحنا بن ماسويه ان الغائص لا يعدّ في الغاصة حتى يخرق ما بين اذنيهِ وحلقهِ فيصير يصبر تحت الماء مقدار نصف ساعة

ومفاد ذلك ان الغواصين لم يكونوا امهر في ذلك الحين من غواصي سنغافورة الآن

المختلف الاقدار والاشكال وفيهِ كثير من المرجان المختلف الالوان حتى كأنهُ غاب مشتبك الانجم والاشجار

وكانت اصداف كل غواص توضع على حدة في قاربهِ ثم يؤتى بها اليَّ فأعدها واكتب عدد كل فريق منها بجانب اسم صاحبهِ وهم يثقون بي تمام الثقة ولا يطمعون بما يزيد على اجورهم ولو استخرجوا اثمن الدرر بل يسرُّون جدًّا اذا اعطيناهم ما يكفيهم من الارز والسمك وبيض السلاحف والبن وبعض الحلى الرخيصة الثمن. وكانوا يغيبون عنا ست ساعات في اليوم ثم يعودون ومع كل منهم نحو اربعين صدفة . وكنت اترك الصدف ليلاً على ظهر السفينة واقوم في الصباح وافتحهُ صدفة صدفة بسكين من سكاكين الاكل وابحث في لحمهِ عن اللؤلوء وقد افتح مئة صدفة فلا اجدُ لؤلؤة واحدة وقد افتح صدفة واحدة فاجد فيها لؤلؤتين او ثلاثًا او اربعًا ووجدت مرة صدفة فيها ١٢ لؤلؤة. وكنت ارمي اللحم في البحر واحفظ الصدف لانهُ ثمين وقد كان الطن منهُ يساوي مئتي جنيه الى مئتين وخمسين جنيهًا اما اللؤلؤ فكنت اضعهُ في صندوق من خشب الجوز. ولم نبلغ نهاية ذلك الفصل حتى قال لي الربان انهُ صار معنا من اللؤلوء ما يساوي خمسين الف جنيه عدا ما معنا من الصدف وكان نحو ثلاثين طنًا . وقد وجدت درة مكعبة الشكل طولها عقدة في مثلها عرضًا وعمقًا لكنها لم تكن ثمينة لشوائب فيها. واثمن درة وجدتها كانت كبيضة الحمام وهي بديعة كثيرة الاشراق. ووجدت لؤلؤًا وردي اللون ولؤلؤًا اصفر ولكن اكثر اللؤلوء الذي استخرجناهُ كان ابيض ناصعًا

ويخشى الغواصون صولة الاخطبوط اكثر مما يخشون صولة القرش (كلب البحر) والاخطبوط كبير في ذلك البحر وقد يمد يديهِ فيقبض على القارب والغوَّاص ويذهب بهما الى قاع البحر. واتفق مرة ان كانت القوارب بجانب السفينة وكان واحد من الغواصين في قارب منها وحدهُ فاتتهُ اخطبوطة كبيرة وقبضت عليهِ باذرعها وغاصت بهِ في الماء ورآهُ الغواصون رفاقهُ فبادروا الى اغاثتهِ حالاً واتوا بشبكة كبيرة مسك بها جماعة منهم وغاصوا بها في البحر ونشروها تحت الاخطبوطة ورفعوها بها والرجل بين اذرعها الى القارب الكبير وخلصوهُ منها وهو بين حي وميت فصببنا عليهِ ماءً سخنًا حتى افاق. ولم يختنق مع انهُ بقي في الماء اكثر من دقيقتين لانهُ كان معهُ سكين وكان يطعن بها الاخطبوطة وهي قابضة عليهِ فيؤلمها فتصعد بهِ الى وجه الماء مرة بعد اخرى فيستنشق قليلاً من الهواء ولولا ذلك لمات غرقًا

اما القرش فلا يخافهُ الغواصون بل يبتهجون بصيدهِ ويحسبونهُ من فرص السرور ولهم فيهِ مهارة تفوق الوصف فاذا رأوا جماعة منهُ بادر اليها ثلاثة او اربعة منهم في قارب وانحنى واحد منهم

على حافة القارب ووخز قرشاً منها وللحال يصرخ هو ورفاقهُ صراخاً شديداً ويخبطون الماء بمجاذفيهم فتهرب الاقراش منهم اما القرش الذي وُخز فيعود بعد حين ليرى ما وخزهُ وللحال ينزل الرجل الذي وخزهُ الى الماء ومعهُ عود صلب محدَّد من طرفيهِ حتى اذا دنا القرش منهُ وقلب على ظهرهِ وفتح فاهُ ليلتقمهُ ادخل الرجل يدهُ في فيهِ والعود فيها فلا يعود قادراً على اطباقهِ فيدخل الماء جوفهُ ويغرقهُ وبعد قليل يطفو على وجه الماء ميتاً ويركب الرجل على ظهرهِ ويسير بهِ الى القارب وهو يجذف برجليهِ

ولما جمعنا كل ما امكننا جمعهُ من اللؤلؤ والصدف ونجونا من مخاطر كثيرة فرغ زادنا فعدنا الى جزيرة غينيا الجديدة واخذنا الزاد من اهلها واعطيناهم بدلاً منهُ سكاكين وكلاليب وخرزاً ومنسوجات مختلفة . واقمنا عندهم اياماً اشتدت الالفة فيها بين رجالنا وبينهم حتى كان رجالنا ينزلون الى البر ويشاركونهم في العابهم وكثر ترددهم على سفينتنا حتى قلق الربان من ذلك وامر يوماً ان لا يسمح لاحد منهم بدخول السفينة. وحدث في ذلك اليوم ان رئيسهم وكان شيخاً جليلاً جاءنا مع كثيرين من كبراء قومهِ فمنعهُ الربان من الصعود الى السفينة فعاد ادراجهُ وقد اخذ الغيظ منهُ كل مأخذ ولحظنا منهُ ذلك واردنا الابعاد عن ذلك المكان فرفعنا المرساة ونشرنا الشراع ولكن كان الهواء ساكناً لا يتحرك فاضطررنا ان نبقى في مكاننا ولم يكن الاَّ قليل حتى اخذت القوارب تجتمع امام الشاطىء وينزل فيها المقاتلة من اهل الجزيرة فسلحنا رجالنا بالفؤوس وتسلحتُ انا والربان بالبنادق وكان معنا مدفع صغير من المدافع الرشاشة فحشوناهُ واقمنا ننتظر هجوم اهل الجزيرة علينا ثم اقبلت تلك القوارب تتهادى على وجه الماء والمقاتلون منتظمون فيها وقد نقشوا اجسامهم وتنكبوا قسيهم ووضعوا الريش على رؤوسهم واسرعوا الينا فاشرت اليهم ان لا يتقدموا والاَّ اوقعنا بهم فاجابونا برشق السهام وكان في سفينتنا حبال كثيرة تتدلى منها الى البحر ليمسك بها الغواصون حينما يصعدون اليها من قواربهم ولم يسعنا الوقت لانتشالها فخفنا ان نحن امهلنا اولئك البرابرة ليصلوا الى السفينة انهم يصعدون على الحبال ويفتكون بنا فبادرناهم باطلاق الرصاص ثم اطلقنا عليهم مدفعاً رشاشاً فخرق بعض قواربهم وقتل كثيرين منهم فاضطربوا في امرهم وهموا بالرجوع عنا ولكن اتتهم نجدة حينئذٍ فاعادوا الكرة ورشق السهام فانهالت علينا انهيال السيل ولكنها لم تصب احداً منا فاطلقنا عليهم مدفعاً آخر مزَّق قارباً من قواربهم وجرح كثيرين منهم ووقع التشويش في بقية القوارب وعصفت الريح حينئذٍ وكان شراع سفينتنا منشوراً فسارت بنا سيراً حثيثاً ولم يكن الاَّ دقائق قليلة حتى ابعدنا عنهم وتركناهم يعضون كف الندم

وقلق الغوّاصون مما جرى والحّوا على الربان ان يبعد بنا عن ذلك المكان ويمضي الى مكان آخر وبعد جدال طويل انصاع الى طلبهم وسار بنا اسبوعاً من الزمان ثم القى مرساة السفينة وامر الغواصين ان يغوصوا فوجدوا صدفاً كثيراً

وكنت ذات يوم افتح الصدف على جاري عادتي فوجدت ثلاثاً من اللؤلؤ الاسود الكبير الغالي الثمن ولما اريتها للربان وقف مدهوشاً وقال انها تساوي كل ما معنا من اللؤلؤ وانهُ لا بدَّ من العثور على غيرها في ذلك المكان

ويلاهُ ثم ويلاهُ لا كانت تلك اللآلئ السود بل الدواهي الغبر فانها جرّعتني كؤوساً امرّ من العلقم . قلتُ ان الربان دُهش من رؤيتها وآلى على نفسهِ ان لا يبرح ذلك المكان حتى يعثر على كثير منها فجعل الغواصون يغوصون في طلبها يوماً بعد يوم ومرّت الايام والاسابيع ولم نجد لؤلؤة اخرى سوداء لكن الربان ازداد شغفاً بها واعتراهُ ما يسمّى بحمّى اللؤلؤ فلم يعد يسمع لنا نصحاً ولا قولاً وتغير الهواء وثارت العواصف وهو لا يبالي الاَّ بالبحث عن اللؤلؤ الاسود وصار ينزل في قاربهِ الكبير ويمضي مع الغواصين ويتركني وحدي في السفينة . وحدث ذات يوم انهُ ذهب معهم على جاري عادتهِ وذهبت معهم المرأتان ايضاً لانهما كانتا تغوصان كالرجال ولم يبقَ في السفينة غيري وغير الكلب ولم يبعدوا عنا كثيراً حتى عصفت الرياح وعلت الامواج فعاد الغواصون الى القارب الكبير وحاولوا الرجوع بهِ الى السفينة لكن الامواج كانت تبعدهم عنها الى ان اختفوا عن نظري وكان هذا آخر عهدي بهم . وكانت السفينة راسية وكان شراعها مطوياً فلم اخشَ بأساً ولكنني خفت على القارب ومن فيهِ . واشتدت العواصف في منتصف النهار حتى لم اعد استطيع الوقوف على ظهر السفينة فربطت وسطي بحبل طويل الى دقلها حتى اذا طرحتني عنها العواصف او الامواج لا اغرق بل اعود اليها متمسكاً بالحبل . ثم هطلت امطار غزيرة اعمت بصري وعند الساعة الثانية بعد الظهر بلغت الزوبعة اشدها فمزقت الشراع كل ممزّق وذهبت بهِ الى حيث لا ادري . وحينئذٍ سكنت الريح بغتة وانقطع المطر ولكن بقي الجوُّ مطبقاً بالغيوم والبحر ثائراً هائجاً فصعدت الى مكان مرتفع ونظرت حولي فلم ارَ الاَّ بحراً عجاجاً متلاطم الامواج وتمثَّل امام عيني اني وحيد شريد في الدنيا لا ناصر لي ولا معين لكنني لم أيأس لانني كنت اثق بالله . وخطر لي حينئذٍ ان اقطع حبل المرساة واترك السفينة لرحمة الامواج لعلها تقذفها الى حيث كان رفاقي وقبل ان افعل ذلك علت موجة كبيرة واكتسحت كل ما على ظهر السفينة واخذت معها كل الابر المغنطيسية والخرائط البحرية فايقنت انني هالك لا محالة ولو لم اكن ربطت نفسي بالدقل لجرفتني المياه

مع ما جرفت. ثم عادت العواصف تعصف اشد من الاول وصرت اتوقع غرق السفينة لحظة بعد لحظة وكان على ظهرها برميل كبير فيهِ زيت مستخرج من دهن السلاحف كنا ننقع اللحم فيهِ فلما قلبتهُ الامواج سال ما فيهِ من الزيت وجعل ينصب في البحر رويدًا رويدًا وللحال خفت الامواج وسكن اضطراب البحر ودام هذا السكون كل مدة انصباب الزيت.

ثم عاد البحر الى اضطرابهِ وباتت امواجهُ تتقاذف السفينة على غير هدًى الليل كلهُ الى الفجر وحينئذٍ خمد الاضطراب وسكنت العاصفة حتى اذا كانت الساعة السادسة صباحًا لم يبقَ منها الاَّ نسيم لطيف فنظرت الى السفينة فوجدتها سليمة لم يدخلها الماء ولم تصب بمكروه ففتحت باب غرفة كنت قد حبست الكلب فيها فوثب الى ظهرها كأنهُ اصيب بجنة وجعل يطفر وينبح وينظر اليَّ مستغربًا. ولم اكن اعلم اين موقعي من ذلك البحر الواسع ولا الى اين اوجه مقدم السفينة وكان يخيل لي ان في البحر جزائر كثيرة مغمورة بالماء ولا بدَّ من ان ترتطم السفينة بها قريبًا. وكانت الدفة قد انكسرت فربطت مجاذفين كبيرين واوصلتهما بمؤخر السفينة وجعلتهما دفةً لها . ووجدت في خزانة الاشرعة شراعًا صغيرًا فنشرتهُ واطلقت لها العنان وسرت الى جهة الجنوب الغربي لعلي اقع على جزيرة من جزائر هولندا الهندية

وليتصوَّرِ القارئ حالي وحيدًا على ظهر سفينة في عباب بحر لا قرار لهُ بعيدًا عن كل مؤنس غير عارف ما اصاب رفاقي من المكاره. وظلت السفينة تسير بي اثني عشر يومًا وانا انشر شراعها نهارًا واطويهِ ليلاً . وفي مساء الثالث عشر نظرت جزيرة عن بعد والدخان يصعد منها ولما قاربتها رأيت فيها كثيرين من البرابرة وهم عراة الابدان وقد اشرعوا رماحهم وانتظروا اقترابي منهم فحاولت ابعاد السفينة عنهم فلم تبعد بل كان التيار يسوقها اليهم رغمًا عني واخيرًا رأيت انها مسوقة الى بوغاز ضيق بين جزيرتين فسلمت للقدر المحتوم ولما بلغت اضيق مكان في البوغاز رأيت فريقًا آخر من البرابرة في انتظاري ورماحهم بايديهم وهم عراة طوال القامة كأنهم من جبابرة العصور الغابرة فجعلوا يرشقونني بها وكنت قد وجدت ذروة على ظهر السفينة فاستذريت بها ولم اصب بمكروه ورموني ايضًا بعصي عقفاء كالعرجون وهي المسماة بالبومران وكانت العصا منها تبلغ ظهر السفينة ثم تنعطف وتعود الى راميها فعلمت منها انني في استراليا لان البومران من اسلحة اهلها . وكان التيار شديدًا فجزت البوغاز حالاً وابعدتُ عن اولئك البرابرة ولم اكد ابلغ الجهة الاخرى حتى رأيت البرابرة قد نزلوا في القوارب وجدُّوا في اثري لكنني ابعدت عنهم سريعًا لشدَّة الريح واختفت جزيرتهم عن عينيَّ. ومرَّت اربعة ايام بعد ذلك وانا لا ارى غير السماء والماء وفي اليوم الرابع تغيرت الريح واشتد هبوبها

وكان معي في السفينة طعام كثير من المقددات وماء قراح في براميل وقناني فكنت في راحة بال من هذا القبيل ولم اكن اخشى الاَّ من اصطدام السفينة بصخر او بجزيرة مرجانية وغرقها بي. وفيما كنت افكر في ذلك والزوبعة تزيد شدة لطم قاع السفينة صخور المرجان فارتجفت كقصبة تحركها الريح ولم تكد تخلص من صخر حتى علقت بآخر ثم نشب موَّخرها امام جزيرة صغيرة وجعل يغرق وبقي مقدمها مرتفعاً عن الماء فبادرت الى بعض الصناديق والبراميل وحللتها لكي تطفو على وجه الماء وتقذف اليَّ الى الجزيرة ولما ارتفع الماء في السفينة حتى كاد يغمرها كلها خلعت ثيابي ورميت نفسي في البحر لاسبح الى الجزيرة وتبعني الكلب وجعل يسبح امامي ويلتفت اليَّ مرةً بعد اخرى حتى اذا بلغت الشاطئ وحاولت الصعود اليهِ دفعتني الامواج وعادت بي الى البحر فاسرع الكلب اليَّ وقبض على شعر رأسي وحاول ابقاءهُ فوق الماء. وجعلت الامواج تتقاذفني وتمنعني من البلوغ الى البر حتى خارت قواي ولم يفارقني الكلب لحظة واخيرًا قبضت على ذنبهِ بفمي فسار بي رويدًا رويدًا الى ان بلغنا الشاطئ سالمين ولكنني كنت خائر القوى جسدًا وعقلاً فانطرحت على الرمل الى ان استرحت قليلاً ثم قمت اطوف حول الجزيرة فوجدتها رملية قاحلة لا يزيد طولها على مئة متر وعرضها على عشرة امتار ولو خطر ببالي حينئذٍ انني سابقى فيها سنتين كاملتين لطار عقلي ولكنني لم افتكر الاَّ بنجاتي من الغرق فحمدت الله ورجوت ان اخلّص من السفينة كثيرًا من الطعام والشراب فشكرت الله لان صخور المرجان حفظتها من الغرق التام. وبعد قليل سكن اضطراب البحر فنزلت اليهِ وسبحت الى السفينة وصعدت اليها واخرجت ما فيها من الاطعمة والاحرمة وقناني الماء وصنعت رمثًا من اخشاب وجدتها فيها وحاولت انزالهُ الى البحر ولكن كان المدُّ لم يزل شديدًا فعدلت عن ذلك ونمت تلك الليلة على مقدمها لانهُ كان لم يزل فوق الماء

وقمت في الصباح وكان البحر قد صار رهوًا فانزلت الرمث ووضعت عليهِ كثيرًا من الامتعة مع صندوق اللؤلؤ وسرت بهِ الى البر. ثم طفت في الجزيرة مرةً اخرى فوجدت في احد جوانبها جمجمة وعظاماً بشرية فاقشعرَّ بدني من رؤيتها واخذت انكت الرمل فوجدت نحو ستة عشر هيكلاً من العظام فجلست امامها كاسف البال وقلت في نفسي ان عظامي ستضمُّ اليها قريباً. ولم ارَ حيوانًا في الجزيرة ولكنني رأيت فيها كثيرًا من طيور البحر وعشاشها فجمعت كثيرًا من بيضها واكلتهُ نيئًا. وجزر البحر حينئذٍ فبانت الصخور من الجزيرة الى السفينة فذهبت اليها ماشياً على قدميَّ واتيت منها بفاس وقوس وسهام وكنت ماهرًا في رمي السهام منذ حداثتي وكان في السفينة بنادق كثيرة ولكن البارود الذي كان فيها تبلّل بالماء فلم يعد صالحاً لشيء

ولما عدت الى الجزيرة حللت نسالة حبل وحاولت اضرام النار فيها بفرك العيدان فلم افلح. ثم عدت الى السفينة في الايام التالية ووجدت فيها كثيرًا من الخشب البطيء الاشتعال وهو من غينيا الجديدة ووجدت ايضًا فأسًا من الصوان فجعلت اضرب بها فاس الحديد الى ان اوريت نارًا في نسالة احطتها بها ثم اشعلت جانبًا من ذلك الخشب وبنيت كوخًا من الاخشاب التي اتيت بها من السفينة وحفرت حفرة في جانبهِ اوقدت النار فيها وكان همي الاكبر الاحتفاظ بها

ومرَّت الايام وانا ازيد وحشة فازيد للوحشة الفةً وازيد بالكلب انسًا وكنت اراهُ يفهم كل حركاتي وسكناتي حتى كنت اخاطبهُ بكلام مفهوم كأنهُ انسان مثلي. وايقنت اني على جزيرة لا تمر بها السفن لانني كنت ارقب مرورها يومًا بعد يوم فلم ارَ لها اثرًا ورفعت علمًا على اعلى مكان فيها وكنت اصعد اليهِ كل صباح وكل مساء وارقب البحر على مدى نظري فلا اري شيئًا . وكان الحرُّ يشتدُّ في النهار حتى اذا دخلت اشعة الشمس خرقًا في ثيابي احترق جلدي تحتهُ فرأيت ان الالتفاف بحرام دقيق اصلح من لبس الثياب ثم صرت اخلعها وابقى عاريًا النهار كلهُ

وانقذت من السفينة كثيرًا من حبوب القمح والذرة ولم يكن في الجزيرة ماء لارويها بهِ لكني كنت اجد فيها كثيرًا من السلاحف كانت تختلف اليها وتبيض فيها فقبضت على بعضها وقتلتها ونزعت اصدافها وملأتها رملاً وترابًا جبلتهما بدم السلاحف وزرعت الحبوب فيها فافرحت ونمت وظللت ارويها بدم السلاحف الى ان افركت واحصدت فزادت الحبوب عندي وصنعت من قشها فراشًا كنت انام عليهِ واتيت بكل الاصداف من السفينة وبنيت بها كوخًا كبيرًا

وكان طير الحوصل يعشش في الجزيرة ويأتي الى فراخهِ بالسمك الكثير في جرابهِ فكنت اقصدهُ واختلس سمكهُ. ونصبت عصًا في الرمل ورسمت تحتها خطوطًا كخطوط المزولة كنت اعرف بها ساعات النهار تقريبًا. وكنت اعدُّ الايام بالاصداف واضبط الشهور بالقمر وافرض فرضًا على قوسي كلما مرَّ شهر . وجعلت اروض بدني على الوثب والقلب في الهواء لكي اشغل بالي عن التفكر بالحالة التي كنت فيها. وحلَّت الامواج السفينة ودفعت اخشابها الى البر فصنعت منها قاربًا صغيرًا بعد عناء يعجز اللسان عن وصفهِ وانزلتهُ الى البحر ولكنني وجدت بعد انزالهِ ان البحر هناك بركة تحيط بها صخور المرجان من كل ناحية فلا يستطيع القارب الخروج منها فاسقط في يدي وكدت اموت كمدًا

ولما كاد الماء القراح ينفد مني جعلت اغلي ماء البحر بمرجل انقذتهُ من السفينة واقطرهُ

في القناني واشربهُ الى ان تهطل الامطار ثانية فاملأ آنيتي منها واحفظها الى حين الحاجة اليها. ومسكت طيوراً كثيرة اكنت اربط في رقابها قطعاً من الصفيح بعد ان اكتب فيها بمسمار اني على جزيرة رملية قفراء في عرض البحر واستغيث بكل من تقع تلك الصفيحة في يدهِ. وعلمت بعد ذلك ان طائراً منها أُمسك في غربي استراليا ولكني لم استفد منهُ شيئاً

وبعد ان مرَّ عليَّ في الجزيرة اكثر من سنة حلمت حلماً طابت لهُ نفسي وسمعت وانا في الحلم منادياً يناديني بصوت مألوف قائلاً انا معك لا تخف ستعود سالماً. فنهضت حالاً وانا واثق انني سمعت صوتاً حقيقياً وان صاحب هذا الصوت قريب مني فجعلت افتش عنهُ في الكوخ وما حولهُ. ولما لم اجد احداً عدت الى فراشي وقد رسخ في نفسي انني سأنجو من تلك الجزيرة عاجلاً او آجلاً

وبعد ان مرَّت عليَّ سنتان سمعت الكلب ينبح ذات يوم وبادر اليَّ وكأن لسان حالهِ يدعوني لاتبعهُ فاخذت مجذافاً بيدي وتبعتهُ ووقفت حيث وقف ونظرت الى البحر واذا بشيء اسود تتقاذفهُ الامواج ثم تحققتهُ فاذا هو قارب وفيهِ اناس كثيرون مطرحون عليهِ

ستأتي البقية

اعتراض على علاج السل

ما انتشرت المقالة التي لخصناها في الجزء الماضي عن علاج السل الشافي بواسطة الطعام الكثير والراحة والهواء النقي حتى تصدَّى علماءِ الطب لانتقادها وفي جملتهم الدكتور كوغهل رئيس الاطباء في مستشفى فنتنور ببلاد الانكليز فانهُ كتب مقالة مسهبة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ذكر فيها بعض اساليب العلاج التي عولج بها داء السل من قديم الزمان. ويظهر لنا انهُ اثبت الطريقة المشار اليها وهو يقصد اضعاف حجة اصحابها. ولا عبرة بما اوردهُ من اختلافهم في بعض التفاصيل كقول بعضهم ان مشي المسلول يجب ان يكون صعوداً وقول الآخر انهُ يجب ان يكون نزولاً لان هذا الاختلاف لا يمس جوهر الطريقة. ولكنهُ اورد من احدث ما كتبهُ الاطباء القائلون بها شواهد كثيرة على انهم لا يقتصرون في معالجة السل على الطعام الكثير والراحة والهواء النقي بل يعالجون اعراضهُ المختلفة بما يناسبها من طرق العلاج المعروفة وهو مصيب في ذلك. قال وفائدة الهواء المطلق للمسلولين معروفة من ايام بقراط ابي الطب فانهُ اشار على المسلولين بالسكن في الاماكن التي تسهل عليهم فيها الاقامة في الهواء

المطلق وبعث بلينيوس اثنين من عتقائهِ المسلولين الى الجبال لينتفعوا من نور الشمس وهواء اشجار الارز . وهي الطريقة التي اشار بها جالينوس واشار معها بشرب الكثير من اللبن

وقد فصّل الشيخ الرئيس ابن سينا تدبير غذاء المسلولين واشار بان يزاد اللبن في طعامهم رويدًا رويدًا كأنهُ يعتمد عليهِ لشفائهم وقال ان يسقى المسلول في اليوم الاول نصف سكرجة من اللبن وفي اليوم الثاني ضعف ذلك "فان كانت الطبيعة استمسكت في اليوم الاول فاجعل في ما يسقى اليوم الثاني شيئًا من السكر وافعل في اليوم الثالث ما فعلتهُ في اليوم الاول فان لم تلن الطبيعة في اليوم الثالث وخصوصًا اذا كانت لم تلن الى الثالث فاسقهِ سكرجتين من اللبن مع دانقين من الملح الهندي ومن النشاستج (اي النشا) وزن نصف درهم الى درهم ونصف ولا يزال يسقى اللبن كل يوم يزيد نصف سكرجة فاذا بلغت السادس ولم تجب الطبيعة اخذتَ من اللبن ثلاث سكرجات وخلطتَ بهِ سكرًا وملحًا ودهن اللوز والنشاستج فان اجابت فوق ثلاث مجالس فلا تخلط بعدهُ مع اللبن شيئًا وانقص من اللبن . وبالجملة يجب ان لا تزيد الطبيعة في اليوم والليلة على ثلاث ولا تنقص عن مرتين فان انتفع بذلك فاسقهِ ثلاثة اسابيع " واشار بسقي لبن الاتن وقال ان الاجود فيها ما كان من دابّة ترعى مواضع فيها حشائش ملطفة منقية مع قبض وتجفيف مثل الافسنتين وغيرهِ والشيح والقيصوم والجعدة والعليق " ثم عدد انواع الطعام وكأنَّ الغرض الذي يرمي اليهِ فيها كلها هو تسمين المسلول

ولقد احسن الدكتور كوغهل حيث قال ان الاطباء اشاروا في كل زمان ومكان بهذه الوسائل لتدبير المسلولين ولشفائهم ايضًا ولاسيما بعد ان عُرفت حقيقة هذا الداء . وان الاستاذ هيوز بنت من اساتذة ايدنبرج والدكتور هنري بنت والدكتور وليمس والدكتور مكُرماك مالوا الى ذلك وقالوا كلهم بان يعالج السل بالتدابير الصحية . واول من وضع قوانين المعالجة بالطعام الكثير والهواء النقي هو الدكتور برهمر وانشأ مستشفًى لذلك سنة ١٨٥٤

لكن الدكتور كوغهل ذكر بعد ذلك عدد الذين شفوا من داء السل في اشهر المستشفيات التي تعتمد على هذه التدابير الصحية فاذا هم قليلون لا يزيدون على ١٣ او ١٤ في المئة من الذين استشفوا فيها . وفي مستشفى نوردراخ نفسهِ لا يزيدون على ٣٠ في المئة من الذين دخلوهُ لكن الذين استفادوا فيهِ بلغوا ٦٥ في المئة . وجملة الذين شفوا فيهِ والذين استفادوا ٩٥ في المئة فكأن الكاتب الذي لخصنا مقالتهُ في الجزء الماضي عدَّ الذين استفادوا مع الذين شفوا تمامًا . ثم قال الدكتور كوغهل ان الامتحان في المستشفى الوطني الملكي ببلاد الانكليز اثبت ان الطعام الكثير قد يضرُّ المسلول ولاسيما اذا كان السل حادًّا واذا سمن اولاً يعود

فينحف سريعاً ويصاب بسوء المضم . ثم علل كيفية ظهور السل وفائدة التغذية فيهِ على نفس الاسلوب الذي عللنا بهِ نحن فائدة التغذية في الجزء الماضي قال " تجد في حديقة انجماً من الورد مزروعة في ارض واحدة على اسلوب واحد ولا يمضي وقت طويل حتى تجد نجماً منها قد ضعف وذبل . ولدى البحث تجد عليهِ بعض الحشرات مما لا تجدهُ على غيرهِ واذا نزعتها عنهُ وتركتهُ مدةً عادت اليهِ من نفسها من غير ان تصيب غيرهُ كأنها لا تعيش الاَّ على الورد الضعيف . ثم اذا نزعت ما يظللهُ حتى يكثر عليهِ نور الشمس ويتخلل الهواء اغصانهُ وحرثت ارضهُ واضفتَ اليها سماداً حتى تقوى جذورهُ ويزيد نموهُ لم تعد تلك الحشرات تسطو عليهِ . وعلى مثل هذا الاسلوب تكون عدوى السل ويكون الشفاء منهُ " وقال انهُ ذكر هذا التعليل في المؤتمر الطبي الدولي الذي عقد في مدينة وشنطون عاصمة اميركا سنة ١٨٨٧ . واتبع ذلك بنصائح كبيرة الفائدة خلاصتها ان يبصق المسلول في مبصقة خاصة فيها مذرب السليماني او نحوهِ من المواد المميتة لجراثيم السل ولا بدَّ من ان يكون لها سدادة تسدُّ بها وان تفرغ مرتين كل يوم ويحرق ما فيهاوتغسل بماء غالٍ .ولا بدَّ من النظافة التامة فيغسل بدن المسلول كلهُ في الصباح بماء فاتر ويمسح في المساء باسفنجة مبلولة بماء بارد او فاتر وتغسل يداهُ جيداً قبل الطعام ويحلق شعر وجههِ ويقص شعر راسهِ او يحلق وتغير ثيابهُ وملاءات فراشهِ كل يوم وتوضع في الشمس وتعقم قبلما تغسل ولا يجوز لمسلول ان يقبّل احداً او ان يقبلهُ احدٌ في فيهِ ولا ان ياكل مع سليم على مائدة واحدة. ولا ان تغسل ادوات اكلهِ مع ادوات اكل غيرهِ . ويجب ان ينام في غرفة وحدهُ تترك كواها مفتوحة وتحفظ حرارتهُ بزيادة الدثار وبجعلهِ من الريش الذي يحفظ الحرارة. ولا يكون في الغرفة التي ينام فيها ستائر ولا على ارضها بسط كثيرة

وعلى رجال الحكومة ان يبذلوا الجهد في منع انتشار هذا الداء الخبيث بتطهير البيوت التي يحدث فيها وبتعليم الاولاد في المدارس كيفية اتقائهِ . ومنع المسلولين من البصق في الاماكن العمومية والمركبات والمخازن وكل الاماكن التي يتردد الناس عليها . وفصل المسلولين عن غيرهم من المرضى في كل المستشفيات وانشاء مستشفيات خاصة بمرض السل في اماكن طيبة الهواء . ويكون بعضها لمعالجة الذين داؤُهم خفيف وبعضها لمعالجة الذين داؤُهم عقام . ومنع بيع اللبن الذي لم يعقم الاَّ اذا ثبت انهُ من مواشٍ غير مصابة بالسل .

فاذا روعيت هذه النصائح قلَّ انتشار هذا الداء وخفت وطأتهُ عن العباد وسهل استئصالهُ

الجواهر واقوال العرب فيها

سألنا بعض الفضلاء من المشتغلين بالعلم والترجمة ان نجمع لهم اسماء الجواهر وما يقابلها في الانكليزية او الفرنسوية من اللغات الاوربية وكنا قد عثرنا على كتاب عربي قديم في المكتبة الخديوية لاحمد بن يوسف التيفاشي ألفهُ سنة ٦٤٠ للهجرة وضمَّنهُ ذكر الاحجار التي في خزائن الملوك والرؤساء وقال انها خمسة وعشرون وهي الجوهر والياقوت والزمرُّد والزبرجَد والبَلَخش والبَنَفْش والبجادي والماس وعين الهر والبازَهر والفيروزج والعقيق والجزع والمغناطيس والسنبادج والدهنج واللازورد والمرجان والسبج والجمشت والخماهان واليشم واليصب والبلور والطلق. وتكلم على كلٍّ منهما كلاماً مسهباً يستدلُّ منهُ على ان العرب كانوا يطلقون بعض هذه الاسماء على اكثر من نوع واحد من الحجارة . وعثرنا ايضاً على مقالة مسهبة في هذا الموضوع للمسيو كلمن موله نشرت في المجلة الاسيوية الفرنسوية Journal Asiatique سنة ١٨٦٨ فاستعنا بهما و بغيرهما من الكتب العربية والافرنجية على كتابة المقالة التالية عساها ان تفي بالغرض المطلوب وقد ذكرنا فيها اسم كلٍّ من هذه الحجارة بالعربية والانكليزية كما ترى

(١) الجوهر Pearl

قال التيفاشي " الجوهر اسم يطلق على الكبير منهُ والصغير فما كان كبيرًا فهو الدر وما كان صغيرًا فهو اللؤلؤ " وفي شفاء الغليل ان الجوهر معرَّب گوهر بالفارسية . وقال التيفاشي في مكان آخر الجوهر اسم عام لجميع الاحجار المعدنية ثم خُصَّ بهِ هذا بعينهِ لفضلهِ عليها وان من خواصهِ في نفسهِ انهُ يكون قشورًا رقاقًا طبقة على طبقة ومالم يكن كذلك فليس بجوهر مخلوق بل مدلَّس مصنوع . وان افضل الجواهر المفردة القارَّة وهي المستديرة الشكل في جميع جهاتها المستوية التي لا تضريس فيها ولا طول ولا تفرطح ولا اعوجاج وتسمى عند عامة الناس المدحرجة وعند الجوهريين خاصة القارَّة . ثم فصَّل كيفية الغوص على اللؤلؤ وتقدير ثمنهِ وجلاء سطحهِ مما لا غرض لنا ببسطهِ الآن

(٢) الياقوت Corundum

الياقوت كلمة يونانية على الارجح اطلقها العرب على انواع مختلفة من الحجارة الكريمة كما تطلق كلمة corundum عند الافرنج الآن . قال التيفاشي الياقوت اربعة انواع احمر واصفر واسمانجوني (او ازرق) وابيض

(١) فالاحمر (ruby) منهُ ينقسم الى اربعة اقسام الوردي وهو احمر على لون الورد

يتفاضل في شدة الصبغ الى حد الوردية ولا يجوز ذلك ويقلّ صبغهُ الى ان يضرب من البياض. ثم البهرماني وهو احمرنقي حتى ينتهي الى لون البهرمان او العصفر ويقابل في الانكليز rubicelle او vermeil ثم البنفسجي وهو الاكهب ويقابل في الانكليزية almandine ruby

(٢) والاصفر Topaze ثلاثة انواع الرقيق وهو قليل الصفرة كثير الماء ساطع الشعاع. والخلوقي وهو اشبع صفرة من الرقيق. والجلناري وهو اشدّ صفرة من الخلوقي واشد شعاعاً واكثر ماء وهو اجودهُ . والظاهر انهُ الياقوت الاصفر الشرقي oriental topaze

وقسم الياقوت الاصفر في مكان آخر الى جلّناري ومشمشي واترجي وتبني

(٣) والاسمانجوني او الازرق (Sapphire) وهو خمسة انواع الازرق واللازوردي والنيلي والكحلي والزيتي

(٤) والابيض (White Sapphire) وهو نوعان المهائي نسبة الى المها اي البلور والذكر وهو اثقل من المهائي واقل شعاعاً واصلب حجرًا وثمنهُ ارخص اثمان جميع اصناف اليواقيت . اما القدماء فكانوا يعنون بالياقوت الذكر ما ضرب لونهُ الى النيلية وبالانثى ما قارب لونهُ البياض

(٣) الزمرُّد Emerald

قال التيفاشي ان الفارابي قال في كتابهِ في اللغة ان الزبرجد تعريب الزمرُّد وليس كذلك بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة يأتي ذكرهُ بعد هذا الباب . وجاء في تاج العروس في الكلام على الزبرجد انهُ من انواع الزمرُّد . وهو اقرب الى الصواب لان الزمرُّد emerald والزبرجد beryl تنوُّعان من نوع واحد. وقال التيفاشي انهُ يؤتى بالزمرُّد من التخوم من بلاد مصر والسودان خلف اصوان ويوجد هناك جبل ممتد كالجسر فيهِ معادن تحفر فيخرج منها الزمرُّد. واخبرني رئيس المعدنيين بمصر المكلَّف من قبل السلطان بهذا المعدن ان اول ما يظهر منهُ شيء يسمونهُ الطلق وهي حجارة سود اذا احمي عليها في النار خرجت مرقشيتا ذهبية قال ثم تحفر فتجد طلقاً هشّاً فيهِ الزمرُّد في تربة حمراء لينة مشتملة عليهِ. واصناف الزمرُّد اربعة الذبابي والريحاني والسلقي والصابوني. فالذبابي اخضر مغلوق اللون جدًّا لا يشبه خضرتهُ شيء اخضر من الالوان كلها حسن الصبغ جيد المائية وانما قيل لهُ الذبابي لشبه لونهِ بالخضرة التي تكون في الكبار من الذباب الربيعي الموجود في البساتين لا في صغارهِ الموجودة في البيوت وهو احسن ما يكون من الخضرة بصيص . واما بقية الاصناف المذكورة من الزمرُّد غير الذبابي فانها نازلة مقصرة عن جميع الخواص الموجودة في الذباني كالريحاني فانهُ مفتوح اللون كلون ورق الريحان ودونهُ السلقي كلون السلق ودونهُ الصابوني كلون الصابون ولا قيمة لهُ يعتدُّ بها

واحسن اصنافهِ الذي يضرب الى البياض مع كمدة ويسمّى العربي وهو موجود في برية العرب في ارض الحجاز

(٤) الزبرجد Beryl

قال التيفاشي "انهُ يكون في معدن الزمرُّد ويؤخذ منهُ الاَّ انهُ قليل اقل وجودًا من الزمرُّد واما في هذا التاريخ الذي وضعت فيهِ هذا الكتاب وهو عام اربعين وستمئة فانهُ لا يوجد في المعدن اصلاً وانما الموجود منهُ في ايدي الناس على قلتهِ فصوص تستخرج بالنبش من الآثار القديمة التي بثغر الاسكندرية حرسهُ الله تعالى وانها من بقايا كنوز الاسكندر. اخبرني من نبش عليها بثغر الاسكندرية من الجوهريين انهُ استخرجها من المواضع المذكورة واراني بعضهم منها فصوصاً وقال كنت اجد الفص وعليهِ قشرة بنفسجية قد سترت لونهُ فاذا جلي خرج في غاية صفاء الجوهر وحسن المائية. ورأيت عند هذا المخبر فصًا زنتهُ نحو من درهم لا يكاد البصر ان يقلع عنهُ ولا النظر ان يشبع منهُ لرقة مائهِ وحسن خضرتهِ وصفائهِ وذكر لي انهُ استخرجهُ بالنبش من بعض المواضع المذكورة بثغر الاسكندرية " . ثم قال والزبرجد منهُ اخضر مغلوق اللون ومنهُ اخضر مفتوح اللون معتدل الخضرة حسن المائية رقيق المستشف ينفذهُ البصر بسرعة وهو اجود انواعهِ واثمنها

(٥) البَلَخْش Spinel

وقال في البلخش والبنفش والبجادي ان ثلاثتها من اشباه اليواقيت كما كان الزبرجد والماس من اشباه الزمرُّد. وان البلخش ثلاثة انواع احمر ويسمّى المعقرب واخضر زبرجدي واصفر. واجودهُ الاحمر وليس لجميعهِ شيء من خواص الياقوت ومنافعهِ وانما فضيلتهُ شبههُ بهِ في الصبغ والمائية والشعاع لا غير وقيمة الجيد غالبًا على النصف من قيمة الياقوت انتهى. والمشهور الآن من البلخش الاحمر او الياقوتي ويطلق عليهِ اسم الياقوت . والاخضر المغلوق وفيهِ حديد ومغنيسيوم والبلخش الكروني وهو اسود والزنكي وهو اخضر والحديدي وهو اسود ايضًا

وسمي هذا الحجر بلخشًا نسبة الى بلخشان والعجم يقولون بذخشان وهي قاعدة من قواعد مدن الترك مما يتاخم الصين لها اقليم كبير فيهِ معدن هذا الحجر

(٦) البَنفش Hyacinth

قال ان اصنافهُ اربعة ماذني وهو احمر مفتوح اللون وهو اغلى انواعهِ وسألت بعض مشايخ الجوهريين في سبب تسمية هذا النوع بهذا الاسم فقال ان هذا الحجر شديد الشبه بجيد الياقوت فاذا قوّم بدون قيمة الياقوت كانهُ يقول بلسان حال جودتهِ ماذنبي حتى

اقوّم بدون قيمة الياقوت . ورطب وهو احمر قوي الحمرة . وبنفسجي وهو اسود تعلوهُ حمرة يسيرة مطوَّسة بزرقة خفيفة. والسيادشت وهو اصفر مفتوح اللون وجميعهُ قريب الشبه من البلخش الاَّ انهُ اكمد لونًا. وقيمة البنفش على الربع من ثمن البلخش والماذنبي وهو اعلاهُ يسوى دينارين المثقال والاحمر على نصف ثمن الماذنبي والسيادشتي على نصف قيمة الاحمر

(٧) البجادي Garnet

والبجادي حجر فيهِ خمرية وذلك انهُ احمر تعلوهُ بنفسجية كثير الماء لا شعاع لهُ الاَّ في الاقل وما كان منهُ لهُ شعاع فهو يشبه الياقوت . واذا أُخرج الحجر من معدنهِ وُجد مظلمًا ليس لهُ شفوف فاذا قطعهُ الصناع خرج لونهُ وظهر حسنهُ وانار ضوؤهُ وصار لهُ بريق واجودهُ ما اشتدت حمرتهُ وهو لا يضيء الاَّ اذا رُكّب على البطائن. وذكر في مكان آخر انهُ صنفان صنف احمر وصنف تشوبهُ صفرة خلوقية ويوجد في خراسان . وان من الاحجار حجرًا يشبهُ البجادي وهو الماذنج وهو احمر شديد الحمرة الاَّ انهُ مائل الى السواد وهو ارخص من البجادي تحتاج لشدَّة ظلمتهِ الى تقعير الحفر في اسفلهِ حتى يرق والاَّ لم يظهر ماؤهُ وثمن المثقال منهُ نصف دينار

(٨) الماس Diamond

اتفق كتّاب العرب على وصف الماس وصفًا صحيحًا من حيث اشكالهُ الطبيعية وصلابتهُ ولكنهم رووا عنهُ روايات كثيرة غاية في السخافة من ذلك انهُ حجر ذهبي وقد ابتدأ خلقهُ ليكون ذهبًا وقالوا ان الماء كان في معدنهِ فلما سخنتهُ الحرارة تبين الماس الجزء الذي سخنتهُ الحرارة فصار حجرًا فلما كثرت عليهِ الحرارة عرض فيهِ غلظ فصارت فيهِ لزوجية لغلظهِ وصار اشبه شيء بالزيبق وتوازن في ما بين رطوبة المعدن ويبسهِ . ولو انعقد باللين ولم يفرط عليهِ اليبس و بالحلاوة مكان الملوحة لكان ذهبًا . وهلمَّ جرًّا من الاقوال السخيفة التي لا معنى لها . وذكر يعقوب بن اسحق الكندي في كتابهِ عن الاحجار ان قدر ما عاين منهُ ما بين الخردلة والجوزة وان اغلى ما شاهد منهُ ببغداد المثقال بثمانين دينارًا وارخص ما شاهد منهُ المثقال بخمسة عشر دينارًا . قالوا ومعدن الالماس بالقرب من معان الياقوت في جزيرة ذات عيون يستخرج من الرمل ويغسل على هيئة غسل دقاق الذهب المعروف بشأوة فيخرج الرمل من المخروطي ويرسب الالماس وتلك المعادن في المملكة المحاذية لسرنديب . وقال ابو العباس النعمان ان معدنهُ في سكالا قامرون في جبل ترابي يغسل عنهُ ترابهُ في السنة التي تكثر فيها

البروق . وقال الكندي انهُ يلقط من حجار من معادن الياقوت . وقال يوحنا بن ماسويه الماس يوجد بوادٍ ببلاد الهند لا يصل الى اسفلهِ احد من الناس . والماس في اسفلهِ حجارة منثورة ما بين الخردلة الى الشعيرة يعمد الى اللحم الطريء فيلقى في ذلك الوادي والنسور تنظر اليهِ فتهوي خلفهُ فتحركهُ في الارض لتأكلهُ فيلتزق بهِ الماس ثم تتكاثر عليهِ وتقتتل فتطير بهِ فيسقط الماس ويلتقط . وهذه النسور معودة بذلك مرتقبة لهُ . وقال التيفاشي انهُ على نوعين البلوري والزيتي والبلوري ابيض شديد البياض كلون البلور والزيتي يخالط بياضهُ صفرة كلون الزيت وهو شبه لون الزجاج الفرعوني قال واخبرني بعض تجار الجوهريين من العجم المترددين الى بلاد الهند والصين لاقتنائهِ نفائس الاحجار ان من الماس نوعًا لهُ شعاع عظيم اذا ظهر القى شعاعهُ على ما يقرب منهُ حائطًا كان او ثوبًا او وجه انسان بنور مختلف الضوء اشبه شيء بقوس قزح فان هذا الصنف من الماس يتخذهُ اكابر الهند حليًا يلبسونهُ للتجمُّل بهِ ولا يسمحون باخراجهِ من ايديهم البتة . وما لم يُلقِ الشعاع منهُ فهو الذي يستعملونهُ في قطع الياقوت ويخرجونهُ الى التجار

(٩) عين الهر Cat's-eye

قال التيفاشي هذا الحجر عجيب الشكل وذلك ان الغالب على لونهِ البياض باشراق عظيم ومائية رقيقة شفافة الاَّ انهُ يرى في باطنهِ نكتة الى الزرقة على قدر ناظر الهر الناظر النور المتحرك على الدوام اذا حُرّك الفص تحرَّكت على خلاف جهة حركتهِ بحيث اذا اميل الى الجهة اليمنى مالت النكتة الى الجهة اليسرى وبالعكس فهو كناظر الطرف حقيقةً . واذا كسر الحجر او قطع على اقل الاجزاء ظهرت تلك النكتة في كل جزء من اجزائهِ . واجودهُ ما اشتدَّ بياض ابيضهِ وشفيفهُ وكثرت مائية النكتة التي فيهِ وخفت حركتها وظهر نورها واشراقها وكان اذا اشرف وهو ساكن يرى فيهِ ماء كالموج متحرك كاشد ما يكون حتى يلقي نورهُ على ما يليهِ . فان كل زادت حركة تموُّجهِ حتى يظن ان فيهِ ماء

ثم قال واخبرني بعض من دخل الهند من الجوهريين انهُ رأى هذا الحجر في المعبد يعبَد كما تعبَد الاصنام قال وثمنهُ عندهم اغلى من ثمنهِ ببلاد العرب وهم بهِ اغبط وهو عندهم اعز . وذكر انهُ وقف على حجر منها بيع بمئة وخمسين دينارًا ولعلهُ لا يساوي في غير الهند عشر هذا الثمن وذلك لعلمهم من اسرار خواصهِ ما يجهلهُ غيرهم من الناس ووقوفهم عليها بالتجربة

وسنتم الكلام على بقية الحجارة الكريمة في الجزء التالي

الرجوع الى بناما

يهتمُّ كثيرون من المصريين قرَّاء المقتطف بترعة بناما اهتماماً شديداً لانهم اضاعوا فيها جانباً كبيراً من الاموال . ولقد تبرق اسرَّتهم اذا علموا ان الرجوع اليها واتمامها ليس ضرباً من المحال بل ان جريدة شهيرة مثل جريدة السينتفك اميركان عدتهُ من الممكنات القريبة وفضَّلت ترعة بناما على ترعة نيكارغوى التي اقرَّ مجلس الشيوخ الاميركي على فتحها ولو بلغت نفقاتها ١١٥ مليون ريال . ولكي يكون القارئ على بينة من هذا الامر نبسطهُ لهُ بما يمكن من الاسهاب فنقول

ان المؤتمر الدولي الذي عقد في باريس سنة ١٨٧٩ اقرَّ على فتح ترعة بناما من كولون على الاوقيانوس الاتلنتيكي الى بناما على الاوقيانوس الباسيفيكي وكان كثيرون من المندسين الذين انتظموا في ذلك المؤتمر يرون انهُ لا يمكن فتح الترعة على طولها لسير السفن فيها بل لا بدَّ من اقامة حواجز فيها من نوع الاهوسة (الحياض) لكن رأي المسيو دهلسبس تغلَّب على رأيهم بما لهُ من الصول والطول فقرَّ القرار على فتح الترعة على طولها بين البحرين . وحسبوا ان فتحها يتم في اثنتي عشرة سنة ولا تزيد نفقاتها على ٢٤٠ مليون ريال وقدَّر ده لسبس نفقاتها ٦٥٨ مليون فرنك فقط

وابتدأ العمل سنة ١٨٨١ . وأُنفق جانب كبير من الاموال في اعداد المعدات و بناء المساكن لخمسة عشر الفاً من العمال ثم كثرت الامراض والسيول ورأى المهندسون من المصاعب ما لم يكن في حسابهم فاختاروا رأي القائلين بانشاء الاهوسة ولكن كانت ثقة الناس قد زالت وكانوا قد انفقوا ١٥٦ مليون ريال

ثم قرَّرت اللجنة التي ارسلت للبحث في اعمال الشركة ان المواد الكثيرة التي جلبتها والقتها هناك ويمكن استعمالها والمباني التي انشأتها والاراضي التي امتلكتها والاعمال التي عملتها والتجارب التي جرَّبتها والحقوق التي اكتسبتها كل ذلك يساوي تسعين مليون ريال فاذا تولَّت شركة اخرى اتمام تلك الترعة فكأنها اخذت من الشركة الاولى ما يساوي هذا المبلغ . وقد اطالت حكومة كولمبيا مدة الامتياز لاتمام الترعة الى سنة ١٩١٠

وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٩٤ تألفت شركة جديدة لاتمام الترعة وجعلت رأس مالها ١٣ مليون ريال فقط واصدرت بها اسهماً ابتاعتها البيوت المالية حالاً . واول شيء اقرَّت عليهِ هذه الشركة ان ترسل مئة وخمسين مهندساً من نخبة المهندسين ليبحثوا في المكان الذي يراد حفر الترعة فيهِ بحثاً مدققاً وافياً بالغرض من كل الوجوه . واستخدم هؤلاء المهندسون الوفاً من

العمال ليسبروا الارض في اماكن مختلفة ويعرفوا نوع صخورها واتربتها ومقدار ما يقتضيهِ حفرها من المشقة والنفقات

وقد اقرَّت هذه الشركة بادئ بدء على الاقلاع عن رأي ده لسبس وهو جعل الترعة على مساواة البحرين اللذين توصل بينهما واعتمدت على جعلها ذات اهوسة وذلك يقتضي ان يكون لديها مقدار كبير جدًّا من الماء تخزنهُ في حياض كبيرة وتملأ الاهوسة بهِ فوجدت ذلك ميسورًا لان هناك نهرًا يغزر ماؤُهُ وقت المطر فيفعم الاودية

ثم ان الشركة لم تكتفِ بذلك بل عينت لجنة من كبار المهندسين من فرنسويين وانكليز والمانيين واميركيين وروسيين مثل فلشر مهندس ترعة كيل وهنتر مهندس ترعة منشستر وفتيلي مهندس قنوات نيويورك وسكلكوسكي مدير المناجم في روسيا . وتألفت هذه اللجنة سنة ١٨٩٦ وبحث بحثًا مدققًا سنتين متواليتين ثم قدَّمت تقريرًا في ٢ دسمبر الماضي وهاك خلاصتهُ

(١) انهُ قد تمَّ خمسا ترعة بناما ولم يبقَ منها الاَّ ثلاثة اخماس

(٢) ان المال اللازم لاتمامها يبلغ ٨٧ مليون ريال واذا اضيف اليهِ ٢٠ في المئة لما يمكن ان يعرض من العوارض بلغت النفقات كلها ١٠٢٤٠٠٠٠٠ ريال

(٣) ان الزمن اللازم لاتمام الترعة من ثماني سنوات الى عشر

(٤) ان الاسلوب الأَصلح للاهوسة هو الاسلوب الثاني من الاساليب الثلاثة التي اشار بها المهندسون وبهِ يبلغ اعلى هويس ٦٨ قدمًا عن سطح البحر

(٥) ينشأ سدان كبيران لنهر شغرس الذي هناك فتجمع مياههُ في بحيرتين كبيرتين لامداد الاهوسة بالماء تسعان ٦٦ الف مليون جالون والمياه التي تجري في ذلك النهر وقت المطر تزيد على ذلك اضعافًا كثيرة

ومن العوائق التي اعاقت العمال في ما مضى شدة الحر في تلك البلاد وانتشار الامراض فيها وكون العمال من اهالي الاقاليم الباردة الذين لا يحتملون شدة الحر اما الآن فقد اتقنت التدابير الصحية وصار اكثر الاعتماد على عمال من الزنوج الذين يطيقون الحرَّ الشديد

اما من حيث علاقة الشركة الجديدة باصحاب الاسهم من الشركة القديمة فقد تمَّ الاتفاق على ان تدفع النفقات كلها من الدخل وتدفع منهُ فوائد الاموال التي اقترضتها الشركة الجديدة وما بقي يعطي جانب منهُ لاصحاب الاسهم القديمة حتى يبلغ ما يعطونهُ ستين في المئة

وراي السينتفيك اميركان انهُ يجب العدول عن فتح ترعة نيكارغوى واتمام ترعة بناما ولهذه الجريدة شأن كبير عند الاميركيين وكلمة مسموعة لدى ولاة الامر منهم فلا يبعد ان يعملوا بقولها

الاستحمام والحمامات

من كتاب مغني اللبيب عن الطبيب

الاستحمام — عادة قديمة جدًّا والمداواة بهِ قد اصبحت اليوم من الوسائط الشفائية التي يعوَّل عليها في علاج امراض كثيرة متنوعة . وقلما تخلو الآن مدينة عامرة من حمامات متنوعة غايتها الاستشفاء والنظافة

الحمامات — تقسم الى بسيطة ودوائية

وباعتبار حرارتها تقسم الى باردة وفاترة وسخنة

وباعتبار مادتها الى سائلة وغازية ونصف سائلة وجامدة

وباعتبار نوعها الى كلية وجزئية

الحمامات البسيطة — يستعمل فيها الماء فقط وتشمل الاستحمام في المياه العذبة كمياه الانهر والعيون والبرك والحياض او المياه المالحة كمياه الابحر والبحيرات

الحمامات الدوائية — هي ما يضاف فيها الى ماء الحمام البسيط مواد دوائية بقصد الحصول على منفعتها كالملح والخردل والكبريت الخ

الحمامات الطبيعية — هي ينابيع معدنية تعتني بها الحكومة بادارة اطباء خصوصيين يقصدها المرضى من كل صوب للاستشفاء من علل متنوعة كحمامات حلوان وڤيشي وكارلسباد وغيرها وفوائدها لا تقدر . واستيفاء الشرح عنها يستغرق مجلدًا ضخمًا فمن كان في حاجة اليها فعليهِ ان يستشير الطبيب ليرشدهُ الى ما يفيدهُ منها . ويوجد في بلادنا ينابيع معدنية اذا اعتني بها اتت البلاد بفوائد عظيمة ووفرت على الاهالي مشقات السفر الى تلك الحمامات البعيدة وربما جلبت كثيرين من المرضى الاجانب فحصلت منها فوائد مضاعفة

الحمامات البسيطة الباردة — الحمام البارد هو ما كانت درجة حرارة الماء فيهِ بين صفر و١٨ درجة سنتكراد ويقوم بالتغطيس والسكب والرش والمسح وهو من الوسائل الصحية والشفائية التي يعوَّل عليها كثيرًا ومن اظهر فوائدهِ تجديد النشاط بعد الاغتسال صباحًا

التغطيس — هو الحمام الاعتيادي وهو اما ان يكون في البحر او في مياه الانهر الجارية ويجتنب الاستحمام في البرك والمياه الراكدة لان الابخرة التي تنبعث منها بانحلال الاعشاب والحيوانات المتولدة فيها تسبب حميات

وتختلف مدة الحمام بحسب قابلية المستحم لان من الناس من يستطيع ان يقيم في الماء

البارد مدة طويلة ومنهم من لا يحتمل ذلك اكثر من بضع دقائق والقاعدة الغالبة هي ان مدة الاستحمام في المغطس ٥ دقائق وفي البحر والنهر من ١٠ الى ٢٠ دقيقة

شروطهُ — ١ً قبل الاستحمام — يروض الجسم رياضة معتدلة لا توجب افراز العرق ثم يبل المستحم راسهُ بالماء البارد لمنع توارد الدم اليهِ ويغطس في الماء دفعة واحدة . ويجب ان يستحم قبل الاكل بنصف ساعة او بعدهُ بخمس ساعات ويجتنب الاستحمام وقت الهضم لانهُ يسبب اضرارًا مهمة . ٢ً وقت الاستحمام — تمرّن الاعضاء على الحركة وهذا يقوم بحركات السباحة التي تقوي الاعضاء وتعين على زيادة البقاء في الماء . ومتى احس المستحم بقشعريرة وجب ان يخرج من الماء . ٣ً بعد الحمام — ينشف الجسم جيدًا وسريعًا ويروض بالحركات الموافقة لارجاع الحرارة ومساعدة رد الفعل وان لم يكن رجوع الحرارة سهلاً وسريعًا وجب الانقطاع عن الحمام وبعد حصول رد الفعل يؤخذ الطعام باعتدال . واما الخمر فجائزة لمن كان معتادًا عليها

فوائدهُ — مقوٍّ يفيد الاجسام العصبية والبنات النحيفات والمصفرات اللون والاولاد الضعفاء والخناز يري المزاج . ويستعمل في عدة امراض عصبية والتهابية وحمية وفي الانزفة الدموية ويرجع في نوع استعمالهِ الى رأي الطبيب

موانعهُ — ١ً يمتنع في اصحاب الصدر الضعيف وامراض القلب العضوية والمزاج السكتي لان الماء البارد يقبض الاوعية الدموية السطحية فيهرع الدم الى الاوعية الكبيرة والى القلب والصدر والدماغ. ٢ً في من لا يحصل فيهم رد الفعل بسهولة. ٣ً في النساء قبل وقت الحيض وبعدهُ ببضعة ايام . واما الاطفال فيعتمد في استحمامهم على رأي الطبيب لما يلزمهم من العناية وزيادة الاحتراس. ٤ً يجب الاستحمام صباحًا او قبل الغروب ولا يجوز وقت الظهر تحت اشعة الشمس العمودية والساطعة حذرًا من ضربة الشمس واحتقان الدماغ

السكب — هو ان يقف المستحم ويصب الماء على راسهِ من قرب او بعد فينحدر على جسمهِ . فاذا كانت حرارة الماء بين ١٤° و١٦° وكانت مدة السكب من ست الى ١٠ دقائق كان فعلهُ مسكنًا واذا كانت حرارتهُ من ١٠ الى ١٢° والمدة من دقيقتين الى ثلاث كان منبهًا

الرش — هو انحدار الماء على الجسم بسيل متواصل ويتم بسهولة في البيت على طريقتين الاولى ان يقف المستحم ويسكب الماء على راسهِ من علوٍ من وعاء مثقوب ثقوبًا كبيرة كالرشاشة التي تسقى بها الجنائن

والثانية ان يصطنع وعاء من توتيا يسع جرة ماء او اكثر يتصل بمنتصف قعرهِ قمع من

جنسهِ مثقوب ثقوبًا كثيرة يسد طرفهُ الاعلى المتصل بالوعاء بسدادة محكمة تتصل بحبل يتدلى من اعلى حافة الوعاء فاذا علق هذا الجهاز ووقف المستحم تحتهُ وجرَّ الحبل قليلاً انفتحت السدة واندفق الماء عليهِ كالمطر

وهذا الجهاز هو المعروف بالدوش وهو ابسط انواعهِ واسهلها وفائدتهُ حاصلة وتامة فلا لزوم لشرح تنوعاتهِ وهو قليل الكلفة و يستطيع كل انسان ان يجهزهُ و يستعملهُ في بيتهِ

الحمامات البسيطة الفاترة — الحماميم الحارة كثيرة الوجود في مدن سوريا والاستحمام فيها شائع ومعروف وغايتهُ الصحة والنظافة

واما في البيت فيقوم الاستحمام بوضع ماء حار درجة حرارتهِ بين ٢٥° و٣٠° في مغطس يستلقي فيهِ المريض بحيث يغمر الماء جسمهُ دون راسهِ و يغطى سطح المغطس بشرشف لمنع زيادة تبخر الماء والمحافظة على حرارتهِ . و يستدل على الحرارة الموافقة اما بميزان الحرارة او بحساسة الجلد اذ تشعر اليد بحرارة لطيفة غير لاذعة. ويستحسن ان يحتفظ على ماء غال ليزاد بهِ ماء المغطس اذا برد

وللمحافظة على حرارة الماء يستعمل احيانًا جهاز مولد للحرارة يوضع في المغطس وضعًا ثابتًا او متحركًا فتبقى بهِ الحرارة واحدة مدة ٣٠ الى ٤٥ دقيقة وهي المدة القانونية للحمام الفاتر وقد تطول اكثر بمشورة الطبيب

وحيثما لا يوجد مغطس ولا يمكن الحصول عليهِ يستعاض عنهُ بحلة كبيرة

شروط الحمام الفاتر — يجب ان ينزل المستحم في المغطس ببطء وبالتدريج ليستطيع الحكم على درجة الحرارة الموافقة فيعدلها . ويجتنب فعل البخار المزعج احيانًا بتغطية المغطس بشرشف ثم ابقاء الراس خارجًا ويخرج من الحمام بسرعة ويلف جسمهُ بشراشف ناشفة ودافئة ويمسح عنقهُ وصدرهُ وكتفيهِ حالاً لئلاَّ تتعرض للبرد لان جلد هذه الاجسام سريع التأثر واذا بردت تعرض المستحم للرشوحات والروماتزم الخ

فعلهُ — تتغطى الجبهة والوجه والصدغان بعرق لطيف ويشعر المستحم بنوع من الراحة وبضعف في النبض والتنفس وبهدو وميل الى النوم

فوائدهُ — هو من افضل الوسائط الصحية ويوافق كل انسان وكل عمر تقريبًا فهو يطري الجلد وينظفهُ من الطبقة الدهنية التي تلتصق بهِ من العرق و يطري المفاصل اليابسة في الشيوخ ويلينها حتى يجسر الطبيب ان يقول انهُ من افضل الوسائط لاطالة الحياة

وهو يفيد كل انسان من اية مهنة كانت فيوافق التاجر والفاعل كليهما هذا لتسكين جهازهِ

العضلي المتنبه وذاك لتليين عضلاتهِ المنهوكة بالتعب ويجب على كل منهما ان يستحم مرتين في الشهر

ويفيد النساء كثيرًا ولا سيما العصبيات والسمينات واقل منهن الليمفاويات . ويجب على كل امرأَة ان تستحم مرة في الشهر على الاقل

ولا يمنع استعمالهُ للشيوخ ويوافقهم ان يستحموا مرتين في الشهر على ان مدة الحمام يجب ان تكون قصيرة

ويفيد الاطفال في كل ادوار الطفولية

موانعهُ — لا يوافق اصحاب المزاج الليمفاوي والخنازيري المنهوكين بفقد الدم او السوائل المرضية ويضر اصحاب امراض القلب وبعض اصحاب الامراض العضوية ولا يجوز لكل هؤُلاء الاستحمام بدون مشورة الطبيب

حمام الاطفال المولودين حديثًا — يجب بحال ولادة الطفل ان يغسل جسمهُ بالماء الفاتر لازالة الدم والمخاط اللاصقين على جلدهِ ولنزع الطبقة الدهنية التي تغطيهِ . وهو من افضل الوسائط لصحة الطفل ومن اهم الوصايا التي يجب اتباعها ولا يجوز فيهِ الاذعان لمشورة العجائز اللواتي غلب الوهم عليهن فيمنعنهُ رغمًا عن تقدم العلم والمعرفة

بعد ولادة الطفل وربط السرة يمسح جسمهُ بقطعة قماش ناعم مبلولة بالماء الفاتر ويلف بجوانح ناعمة ودافئة كالفلانلا وينتظر بضعة دقائق ريثما تتم العناية بالام فتأْخذهُ المرأَة بين يديها وتجلسهُ في طشت او مغسل وتعتني اخرى بغسلهِ . واذا لم توجد تكفي لغسلهِ امرأَة واحدة فتمسكهُ بيديها وتجلسهُ في المغسل وتسندهُ باليد اليسرى بوضع ابهامها تحت الابط وبقية الاصابع وراء الكتفين وتسند الراس بالسبابة وتسكب عليهِ الماء باليد اليمنى فتغسلهُ من فرقهِ الى قدمهِ . ويستحسن البعض مسح الراس بالماء وغسل البدن من الكتفين فما دون. ويجب ان تتم ذلك بسرعة وبمدة بعض الدقائق ثم ينشف بمشفة ناعمة دافئة ويلبس ثيابهُ

وسواء كان غسل الطفل للنظافة او الصحة يجب ان يكرر عدة مرات في الاسبوع . وقد عرفنا بالاختبار ان استحمامهُ اليومي غاية الفائدة لان الطفل ينام بعد الغسل نومًا هادئًا ساعات متوالية ورأَينا انهُ يقل تعرضهُ الى المغص الذي يحدث للاطفال في الاربعة الاشهر الاولى من حياتهم وذلك عائد الى انتظام وظيفة الجلد ومن ثم وظائف الاعضاء الحشوية لان الطبقة الدهنية التي تغطي جلد الطفل تعيق او توقف وظيفتهُ فيتوارد الدم الى الاعضاء الحشوية ويسبب خللاً في وظائفها وهذا من اكبر اسباب المغص فيهم

ووضع الطفل في المغطس ليس بالامر السهل دائمًا لانهُ كثيرًا ما ينفر ويخرج منهُ

وكيفية تثبيتهِ موكولة الى حكمة الام او المرضعة ومتى اعتادهُ صار يقبلهُ بسهولة ويرتاح اليهِ كثيرًا

ومدة الحمام تختلف باختلاف العمر ومعدلها من ٥ — ٢٠ دقيقة

وقد اطلنا الكلام في هذا الموضوع لاهميتهِ وشدة منافعهِ لكيلا تتهاون بهِ الامهات والمراضع

الحمامات البسيطة الموضعية — هي الحمام الجلوسي وحمام الرجلين واليدين

الحمام الجلوسي — هو تغطيس قسم من الجسم فقط في الماء الفاتر ويستعمل فيهِ الحلة او الدست او الطشت . ويفيد في امراض الامعاء الالتهابية والكتفين والمثانة وفي الاوجاع الروماتسمية في الظهر والصلب وفي كثير من امراض النساء

وهو شديد الفائدة بعد التعب ويستعمل في الاحوال التي لا يستطاع فيها الحمام العام

حمام الرجلين — كثير الاستعمال في علل الراس والصدر . ولا يجوز في من كانت ارجلهم متورمة بالاستسقاء او بعسر الدورة او الدوالي الخ لانهُ يزيد اعراض هذه الامراض

واكثر استعمالهِ محمرًا وقد تستعمل فيهِ الملطفات والمسكنات والمنبهات

حمام اليدين — يستعمل حيثما لا يجوز غسل الرجلين بسبب الورم والدوالي كما ذكر

الحمامات الحارة — هي ما كانت حرارة الماء فيها فوق الثلاثين درجة سنتكراد وهي كالحمامات الفاترة في ظروفها واستعمالها (١٤٦)

الحمامات الدوائية — هي حمامات فاترة يضاف اليها مواد دوائية لمقاصد ومنافع خصوصية وتستعمل فيها العقاقير الدوائية من كافة الصنوف اي الملطفة والمسكنة والمضادة للتشنج والمنبهة والمحمرة الخ وتعيين نوعها من واجبات الطبيب

وكيفية تحضيرها ان يغلى ٥ الى ١٠ قبضات من العقار المطلوب استعمالهُ او من خليط عدة عقاقير من صف واحد في الماء ويصفى ويضاف الى ماء الحمام ويجب ان يعلم بان كميات المواد المسكنة والمحمرة يقتضي ان تكون اقل من غيرها وما يستدعي منها تحضيرًا خاصًا فنذكرهُ على حدةٍ

حمام النخالة يغلى كيلو كرامان نخالة في كمية كافية من الماء مدة ربع او ثلث ساعة ويصفى ويضاف الى الحمام الاعتيادي

حمام بزر الكتان — يغلى ٥٠٠ كرام بزر كتان في ليترين ماء ويضاف المغلي اللزج الى الحمام الاعتيادي . ويجوز خلط المواد الملطفة مع بزر الكتان

حمام النشاء — يحضر بحل كيلو كرام نشاء في ماء الحمام

الحمام الجلاتيني — يمزج ٥٠٠ كرام جلاتين في ثلاثة ليترات ماء حار جدًّا ويحرك المزيج الى ان يتم الحل فيضاف الى ماء الحمام

الحمام الملحي — يحضر بتذويب كيلو الى ٥ كيلو كرامات في ماء الحمام ويستحسن اضافة ٥٠٠ كرام جلاتين لتلطيف فعل الملح المنبه وهو يفيد الضعفاء الذين لا يمكنهم الاستحمام في البحر. واذا قصد زيادة الفعل المنبه يوضع الملح في حمام ورق الجوز والشوفان الخ

الحمام القلوي — يذاب ٣٠٠ كرام كربونات الصودا في ماء الحمام (وهي الصودا التجارية). وهو منبه ومسكن ومحلل ويخفف الاكلان في بعض العلل الجلدية . واذا احدث المًا او لذعًا امكن تلطيفهُ بتنقيص كمية الصودا او تذويبها في حمام ملطف من النخالة او الجلاتين

الحمام الكبريتي — يحل ١٢٥ كرامًا من كبريتور البوتاس في نصف ليتر ماء سخن ويضاف الى الحمام الاعتيادي . واذا كان الجلد شديد الاحساس يمزج المحلول الكبريتي مع محلول ٥٠٠ كرام جلاتين

وهو كثير الاستعمال في بعض امراض الجلد ويرجع باستعمالهِ الى رأي الطبيب . غير ان الكبريت يسوّد الفضة فيجب نزع الحلي الفضية كالحلق والخواتم قبل الاستحمام وان يوضع الحمام في غرفة خالية من الآنية الفضية . واذا استحمت بهِ امرأة قد اعتادت على العادة السيئة بتحسين وجهها بالابيض وجب ان تغسلهُ اولاً لئلا تخرج منهُ سوداء

الحمام الزئبقي — يحل ٢٠ كرامًا من السليماني في ٥٠ كرام سبيرتو و٢٠٠ كرام ماء وتضاف الى ماء الحمام ويجب ان يكون المغطس من الخشب لان الزئبق يكوّن ملغمًا مع المعادن

حمام البحر — البحر هو اول المياه المعدنية ولحمامهِ الفائدة الكبرى في علاج بعض الامراض فهو دواء لفقر الدم ومنشط للبنية ومعين على تجديد القوى الضعيفة

وشروطهُ كشروط الحمام البارد المتقدم ذكرهُ ويحسب من نوعهِ الاَّ انهُ قد يكون فاترًا . واختلاف حرارتهِ عائد الى وقت الاستحمام فالبارد يكون قبل الظهر بساعتين او بعدهُ بثلاث ساعات والفاتر يكون صباحًا قبل شروق الشمس او مساء بعد غيابها وهما افضل الاوقات

وحركات السباحة واجبة وقت الحمام ولاسيما البارد لانها تروّض الاعضاء وتساعد على احتمال البقاء فيهِ مدة اطول

اذا برد المستحم أُعطي شرابًا منبهًا كقليل من الخمر واذا اصفر وانحطت قواهُ أُعطي منبهًا وفرك فركًا ناشفًا واذا حدث لهُ اعتقال عولج بالفرك فقط

الحمامات البخارية

هي على نوعين بخارية رطبة وبخارية جافة وكل منهما عام وموضعي

الحمام البخاري الرطب — يقوم بغمر الجسم كلهِ في بخار الماء بان يوضع المريض في برميل ويجلس على كرسي ويوضع تحتهُ قدر ماء غالٍ يتصاعد بخارهُ فيملأ جوف البرميل الذي يغطى سطحهُ بغطاء لحفظ البخار ويبقى راس المريض خارج الغطاء . او بتوجيه البخار الى فراش المريض اذا لم يكن يستطيع مبارحتهُ على ما ذكر في التبخير

وهو اما بسيط من بخار الماء الاعتيادي او دوائي من مغلي العقاقير الملطفة والعطرية والراتنجية

ويستعمل لافراز العرق او لاعادتهِ اذا ارتدع وخيفت الاضرار الناتجة عن ارتداعهِ

ويفيد في الآلام الروماتسمية العامة والموضعية والآلام النفرالجية كألم عرق النسا وفي الالتهابات ولاسيما المزمنة

وبعد الاستحمام بهِ يعود المريض الى فراشهِ ويلازم السكينة الى ان يجف العرق لذاتهِ

الحمام البخاري الجاف — يقوم بان تحمي ست قرميدات وتلفها بقماش عتيق وتضعها حول المريض ثم تغطيهُ . فاذا حافظ المريض على السكينة ظهرت بعد مدة رطوبة خفيفة في جسمهِ ثم عرق غزير واذا عطش اعطي قدحاً من مغلي زهر البيلسان او ما هو من نوعهِ

او ان تاخذ حجرين من الكلس (الجير) لا يتجاوز قدر كل منهما القبضتين معاً وتلف كلاً منهما على حدة بقطعة قماش مرطبة قليلاً بالماء ومعصورة ثم تضعهما على جانبي المريض فبعد عشرين او ثلاثين دقيقة يتولد من اتحاد الكلس بالماء حرارة رطبة قوية تنتشر حول المريض فيعرق عرقاً غزيراً فيستخرج الحجران وقد تحولا الى مسحوق ترابي

وهذا النوع من الحمام يستعمل للتعريق او لارجاع العرق المرتدع او لرفع حرارة قسم من الجسم كالرجلين او الخاصرة ولمعالجة الالم الروماتسمي الموضعي

إبطال الحرب بالحرب

اشار الاستاذ فون اسمرخ ان يتعلّم الجنود كلهم كيفية الاعتناء بالجرحى وان يُبطل استعمال الرصاص الذي ينفجر فيكثر الجراح ويزيد الآلام وان يمنع استعمال المدافع الكثيرة الطلقات في الحروب تخفيفاً لويلاتها . وذكرت جريدة المديكال ركرد الطبية الاميركية ذلك وعقبت عليهِ قائلة ان الحروب لا تبطل بالرحمة بل بالخوف فاذا اردت ابطالها فابطل كل الجمعيات التي تساعد الجرحى واكثر من استنباط آلات الهلاك فان الناس اذا رأوا الشرّ تفاقم خافوهُ وابعدوا عنهُ من تلقاء انفسهم

باب الزراعة

شعير البيرة

لا يخفى ان الشعير الذي يصلح للبيرة اغلى من الشعير الذي لا يصلح لها فاذا بيع الاردب من الشعير المصري الاعتيادي بستين غرشاً بيع الاردب من الشعير الذي يصلح لعمل البيرة بثمانين او تسعين غرشاً . وقد جاء في مجلة الشركة الزراعية المصرية التي نشرت حديثاً ان احد الانكليز ارسل الى المدرسة الزراعية المصرية ثلاثة اصناف من الشعير سنة ١٨٩٧ لتجرّب زرعها في القطر المصري تسمى الشفلير والاجبسيان والغلدن ملن فزرعت في الجيزة في اراضي التلامذة وكان الاول منها قد زرع في القطر المصري ثلاث سنوات قبل ذلك. ثم أُرسل جانب من غلته وغلة الصنفين التاليين وغلة الشعير المصري العادي الى بلاد الانكليز لتقدَّر اثمانها فيها فقُدِّر ثمن الاردب من الصنف المسمى شفلير بعد زرعه ثلاث سنوات في القطر المصري ١٤٣ غرشاً وثمن الاردب مما زرع منهُ اول مرة ١٢٨ غرشاً وثمن الاردب من الصنف المسمى اجبسيان ١٢٠ غرشاً ومن الصنف المسمى غلدن ملن ١١٣ غرشاً ومن الشعير البلدي ٨٤ غرشاً. هذا هو الثمن في انكلترا ثم ان اجرة النقل ورسوم الجمرك وما اشبه تبلغ ٣٠ غرشاً عن كل اردب فيبقى من ثمن الاردب من هذه الاصناف ما تراهُ في هذا الجدول

من شعير شفلير	بعد زرعه ٣ سنوات	في مصر		١١٢	غرشاً	
" "	"	"	سنة واحدة	"	٠٩٨	"
" " اجبسيان "	"	"	"	"	٠٩٠	"
" " غلدن ملن "	"	"	"	"	٠٨٣	"
" الشعير البلدي					٠٥٤	"

ولكن غلة الشعير البلدي اوفر من غلة الشعير الاوربي فقد بلغت غلة شعير شفليه في اراضي المدرسة الزراعية ٨ ارادب وغلة الشعير البلدي ١١ اردباً الاَّ ان تبن الشعير الاوربي اكثر من تبن الشعير البلدي واذا حسب ثمن الشعير والتبن فغلة الفدان تكون على ما ترى في هذا الجدول

من شعير شفلير	بعد زرعهِ	ثلاث سنوات			١١٢٥	غرشاً
"	"	"	"	سنة واحدة	١٠١١	"
"	" اجبسيان "	"	"	"	٠٩٥٥	"
"	" غلدن ملن "	"	"	"	٠٨٩٩	"
"	الشعير البلدي				٠٧٩٥	"

وواضح من ذلك انهُ يحسن بارباب الزراعة ان يجلبوا بذارًا (تقاوي) من شعير شفلير ويزرعوهُ في هذا القطر ولا يجددوا جلب هذا البذار الأ كل بضع سنوات لان ما زرع منهُ ثلاث سنوات متوالية كانت غلتهُ اوفر واجود مما زرع منهُ اول سنة . ولا بدَّ من الاعتناء بدراستهِ حتى لا تتكسر حبوبهُ

غلة القمح وسعرهُ

ثبت الآن ان مساحة الاراضي التي زُرعت قمحًا في اميركا في العام الماضي بلغت ٤٤٠٥٥٢٧٨ فدانًا . وقد بلغت غلتها ٦٧٥١٤٨٧٠٠ بشل ولم تبلغ مساحة الارض المزروعة قمحًا هناك في عام من الاعوام الماضية اكثر من ٤٠ مليون فدان ولم تبلغ غلتها في اكثر الاعوام خصبًا سوى ٦٧٥ مليون بشل ولذلك لم تعد اسعار القمح الاميركي ترتفع بل اخذت في الهبوط ولكنها لم تهبط كثيرًا كما هبطت في الاعوام الماضية حينما قاربت الغلة ما بلغتهُ الآن وذلك دليل قاطع على ان سعر الحبوب الحاضر ثابت لا يهبط كثيرًا ولو توالت اعوام الخصب فلا يخطئ الفلاح المصري الذي يكثر من زرع الحبوب ولاسيما من القمح والشعير والفول اي مما اعتاد اهل التجارة ان يصدروهُ من هذا القطر اذا زاد على حاجة اهلهِ

تجربة زراعة قمح هندي في تفتيش السنطة

١٨٩٧ — ١٨٩٨

كان نوع القمح المنتخب للتجربة " قمحًا لينًا " من اقليم دلهي ببلاد البنجاب في الهند وهو يشابه قليلاً القمح النمساوي

وقد زرع في ارض تبلغ مساحتها اربعة افدنة ونصف كانت مزروعة قبلاً برسيمًا وكانت الارض منقسمة الى ثلاثة اقسام بذر في الاول منها اربع كيلات وفي الثاني خمس وفي الاخير ست كيلات كل ذلك كان في العاشر من شهر هاتور الموافق ١٩ نوفمبر

اما خدمة الارض فلم يجرِ فيها ما يخالف المعتاد من حيث تجهيزها وريها الخ اذ كانت معتبرة انها مزروعة قمحاً عادياً . كذلك لم يستعمل قط اي سماد

هذا وقد حصد القمح في العشرين من شهر مايو الماضي وهاك نتيجتهُ

قسم	مساحة بالفدن	تقاوي بالكيلة	مجموع المحصول اردب	ربع	قدح	محصول الفدان اردب	ربع	قدح
١	١	٤	١١	٦	٠	١١	٦	٠
٢	١	٥	١٢	٠	٠	١٢	٠	٠
٣	٢ ١/٢	٦	٢٩	٦	٠	١١	١٦	٣

اما التبن فلم يقدّر محصولهُ

وكان متوسط محصول الفدان الواحد من القمح البومي المعتاد الذي كان مزروعاً بجوار القمح الهندي المذكور ثمانية ارادب وثلاثة ارباع الاردب

وقد بيع اربعون اردباً من القمح الهندي في ثغر الاسكندرية اول شهر يونيو سنة ١٨٩٨ بسعر ١٠٥ غروش الاردب الواحد الذي يزن ٣٠٠ رطل وكان السعر الجاري للقمح البومي في مينا البصل في ذاك اليوم نفسهِ ١/٢ ٩١ غرشاً

وعليهِ يكون الفرق بين الثمنين ١/٢ ١٣ غرش وهو يوازي زيادة ١٤ في المائة هذا زيادة عن التفاوت في وزن النوعين من القمح اذ يزن الاردب الواحد من القمح المصري ٣٣٧ رطلاً ومن القمح الهندي ٣٠٠ رطل فقط

وقد ارسلت عينة من القمح الهندي الى انكلترا وقدّر سعرها هناك في سوق ليفربول ٤٤ شلناً و ٩ بنسات الكوارتر الواحد وكان سعر القمح الانكليزي ٥٠ شلناً في ذاك الوقت

هذا وقد كتب الينا احد سماسرة ليفربول يقول ان القمح كان " اجود العينات التي من جنسهِ " التي رآها في تلك السوق ثم طلب منا ان نعلمهُ عن الكمية التي يمكن ارسالها لهُ حتى يبيعها بالثمن المذكور لاصحاب الطواحين

وقد زرع في السنطة في نفس الاراضي التي زرع فيها هذا القمح سابقاً ١٢ اردباً منهُ ليعلم بعدئذٍ ما اذا كان محصولهُ يزيد او يقل عن العام الماضي

وجلبت مصلحة الاراضي الاميرية ٦٠ اردباً من بلاد دلهي لتزرعها في اراضٍ لها في شمال الدلتا تقل في جودة تربتها عن اراضي السنطة

عن مجلة الشركة الزراعية المصرية جيبسون

الارض والسماد

ان تاريخ الارض لا يدلّ على انها كانت دائماً كما نراها الآن بل انها كانت وقتاً ما ذائبة من شدّة حرّها ثم برد سطحها وجمد ونقلّص وتغضّن كما تتغضّن التفاحة اذا يبست . فتكونت فيها المرتفعات والمنخفضات من الجبال والاودية وامتلأت المنخفضات ماء فظهرت اليابسة برورًا كثيرة الصخور ثم فعل بها البرد والحر والمياه والرياح فتفتتت وصار منها تراب الارض ونمت فيهِ النباتات وعاشت الحيوانات ثم ماتت وانحلت وامتزجت مواد اجسامها بالتراب فزاد خصبهُ خصباً

والحي لا يغتذي من الجماد ما لم يذب ذلك الجماد اولاً حتى يسهل دخولهُ في بنيتهِ . فالانسان يذيب طعامهُ بواسطة الطبخ اولاً ثم بواسطة العصارات التي في اعضائهِ الهاضمة فيُهضَم الطعام اي تذوب المواد المغذية التي فيهِ وتنتقل الى الدم وتجري معهُ لتغذية الجسم كلهِ . اما النبات فالقليل منهُ يقبض على ما يغتذي بهِ من انواع الحشرات ويهضمهُ هضماً كما يهضم الحيوان طعامهُ ولكن انواع النبات التي تفعل ذلك قليلة جدًّا . واكثر انواعهِ المشهورة اشجارًا كانت او انجماً او اعشاباً تجد غذاءها في الارض ذائباً مستعدًّا للدخول في بنيتها فتمتصهُ جذورها وتوزعهُ على سائر جسمها وذلك عدا ما تمتصهُ اوراقها من الهواء . فكأَنَّ في الارض مرجلاً يطبخ فيهِ الغذاء للنبات ومعدةً تهضمهُ لكي يذوب ويسهل امتصاصهُ. ومعرفة هذا الامر لازمة لكل من يشتغل بالزراعة عالماً كان او اميًّا ولذلك رأَينا ان نبسطهُ بسطاً وافياً هنا فنقول

اقطع قطعةً من لحم خروف ذُبح حديثاً فتجدها جامدة متماسكةً لا رائحة لها سوى رائحة اللحم المعروفة . ضعها في غرفة حارَّة رطبة واتركها فيها بضعة ايام ثم افتقدها فتجدها قد صارت لينة منتنة تكاد تتناثر من نفسها . خذ قطعة صغيرة منها وانظر اليها بميكرسكوب تجدها مملوءة بالميكروبات وهي التي افسدتها وكادت تحللها . وفي الارض أنواع كثيرة من الميكروبات وهي تعيش على ما يقع فيها من فضلات النبات والحيوان فتحللها تحليلاً لتأْخذ غذاءها منها . والغالب انها لا تعيش معاً في مكان واحد ولا على مادة واحدة بل بعضها يعدُّ السبيل للبعض الآخر . ومهما يكن غرضها فان نتيجة وجودها ونموها اعدادُ الارض وما فيها من المواد الآلية لتكون غذاء للنبات الذي يزرع فيها . ومنها ما يعدُّ الغذاء للانسان كما يعدُّهُ للنبات ومن هذا القبيل اختمار الخبز والخمر والخل وما اشبه فانهُ نتيجة انواع مختلفة من الميكربات وهي لا تفعل

ذلك حبًّا بالانسان ولا اهتمامًا منها بامرهِ وانما تفعلهُ سعيًا وراء معيشتها لكن الناموس الطبيعي قضى بان تخدم غيرها وهي تخدم نفسها

والنبات يمتص اكثر غذائهِ من الارض وغنيٌّ عن البيان ان النبات الواحد يجود في ارض اكثر مما يجود في اخرى حتى جرى على ألسنة الفلاحين ان الارض تفرق على شبر فبينما ترى غلة الحنطة عشرة ارادب في ارض تراها لا تبلغ اربعةً او خمسة في ارض اخرى ولو كان البذار واحدًا وما ذلك الاَّ لاختلاف في الارضين اذا تساوت بقية الامور ومعظم هذا الاختلاف في بعض العناصر او المركبات التي يقلُّ مقدارها في الارض مثل مركبات الفصفور والبوتاسا فاذا اضيف اليها سماد يحوي هذه المركبات على اسلوب سهل الذوبان زاد خصبها اي جادت الحنطة فيها لانها تجد لها حينئذٍ ما يكفيها من الغذاء لتنمو

مثال ذلك انهُ اذا بلغت غلة الفدان ستة ارادب من الحنطة وخمسة احمال من التبن لم يكن في رمادها من النيتروجين والحامض الفصفوريك والبوتاسا والجير سوى ١٢٠ رطلاً مع ان وزن القمح وحدهُ ١٩٥٠ رطلاً ووزن التبن ٢٥٣٠ رطلاً فاذا سمدت ارض الحنطة بخمسة وثلاثين حملاً من السباخ الكفري او بثلاثين حملاً من السباخ البلدي رُدَّ اليها كل ما اخذهُ القمح منها من النيتروجين واكثر مما اخذهُ منها من الحامض الفصفوريك والبوتاسا اما الجير فكثير فيها غالبًا ولا داعي للاهتمام باضافتهِ اليها بالسماد

وكذا اذا زرعت قطنًا وبلغت غلة الفدان منها ستة قناطير فان شعر القطن وبزرهُ وخشبهُ لا تأخذ من الفدان من النيتروجين والحامض والفصفوريك والبوتاسا والجير سوى ١٥٥ رطلاً كما ترى في هذا الجدول

	الشعر	البزر	الخشب	الجملة
نيتروجين	١و٥	٤٨و١	٩و٠	٥٨و٦
خامض فصفوريك	و٩	١٣و٧	٧و٠	٢١و٦
بوتاسا	٢و٨	١٤و٢	٢٨و٦	٤٥و٦
جير	١و١	٢و٤	٢٤و٣	٢٧و٨

وعليهِ فأربعون حملاً من السباخ البلدي ترد الى الفدان كل النيتروجين الذي اخذهُ القطن منهُ واكثر مما اخذ منهُ من الحامض الفصفوريك . واذا زرع القطن بعد البرسيم ورعي البرسيم في ارضهِ وكانت الارض في حالة جيدة فلا داعي للسباخ

زراعة الفول

الفول من النباتات التي لا تفقر الارض ابداً بل قد تزيد خصبها ولهُ شأن كبير في هذا القطر لكثرة ما فيهِ من الغذاء للانسان والمواشي ولان سوقهُ رائجة في اوربا ولاسيما في انكلترا فان الانكليز كانوا يكثرون من زرعهِ ثم قلّت زراعتهُ عندهم منذ سبع سنوات الى الآن كما ترى في هذا الجدول

سنة	١٨٩١	مساحة الارض المزروعة فولاً	٣٥٩	الف فدان
"	١٨٩٢	" " " "	٣١٥	"
"	١٨٩٣	" " " "	٢٤٨	"
"	١٨٩٤	" " " "	٢٤٧	"
"	١٨٩٥	" " " "	٢٤٥	"
"	١٨٩٦	" " " "	٢٥٢	"
"	١٨٩٧	" " " "	٢٣٠	"

والفول عند الانكليز اغلى من الحنطة الآن فان ثمن الكوارتر من الفول الجيد عندهم ٤٠ شلناً واما ثمن الكوارتر القمح فنحو ٢٨ شلناً

والفول يجيد الارض التي تزرع قمحاً ويمكن ان تزرع فولاً وقمحاً على التوالي الى ما شاء الله كما ثبت بالامتحان . وتبنهُ علف جيد للمواشي ولا سيما اذا مزج بهِ

واساليب زرع الفول كثيرة اسهلها ان تحرث الارض وتمهّد وتخطط ويزرع الفول في الخطوط ويوضع معهُ قليل من السماد ثم تشق الاتلام العالية حتى يتغطى بها ومتى نبت يركس ايضاً ثم يعزق . وتقدّر نفقات الحرث والزرع والعزق والضم والدراسة وكل الاعمال اللازمة للفول بنحو جنيهين عن كل فدان فاذا اضيف اليها المال الاميري والايجار بلغت النفقات نحو خمسة او ستة جنيهات اي ما يساوي ثمن الفول وثمن تبنهِ ايضاً ولكن الارض التي تزرع فولاً تزرع موسماً آخر تلك السنة فيكون اكثرهُ ربحاً للفلاح

اللبن وشوائبهُ

كان الاطباء والناس عموماً يحسبون اللبن افضل انواع الطعام واسهلها هضماً واكثرها غذاء واسلمها عاقبةً فيصفونهُ للصغار والضعاف والمرضى ويحسبونهُ سليماً من كل شائبة . ثم لما كُشفت الميكروبات وعلمت افعالها الكثيرة صاروا يرون في اللبن ما يريبهم ثم وجدوا ان في

مزارب المواشي وعلى ابدانها نحو ستين او سبعين نوعاً من الميكروبات فيقع بعضها في اللبن مهما بولغ في حفظهِ منها وبعضها نافع لا بدَّ منهُ وبعضها ضارٌّ جداً فقالوا لا بدَّ من اغلاء اللبن قبل شربهِ والاَّ فلا يؤْمن جانبهُ ثم وجدوا ان الاغلاء يجعلهُ عسر الهضم فقالوا بالبسترة نسبة الى باستور اي بوضعهِ في اناء يغطس في ماء سخن حرارتهُ من ١٥٥ الى ١٦٠ درجة بميزان فارنهيت . وقد بحث الاستاذ مرشل الاميركي حديثاً في البسترة وما تميتهُ من الميكروبات فوجد ان ٣٩ نوعاً من انواعها يبقى حيّاً ولو بلغت الحرارة هذه الدرجة . الاَّ ان هذه الانواع ليست ضارة كلها بل بعضها يقتصر على تخثير اللبن وبعضها يجعلهُ سهل الهضم وبعضها لا يؤَثر فيهِ تأْثيراً ظاهراً ومصدرها كلها اما هواء المكان الذي يحلب فيهِ اللبن او الوسخ الذي على بدن البقرة. وقد تكون مع اللبن من اصلهِ اي انهُ يخرج من ضرع البقرة انواع من الميكروبات ثم وجد ان بعضها يبقى حيّاً ولو بلغت الحرارة ١٩٤ درجة وواحداً منها يبقى حيّاً ولو بلغت الحرارة ٢٠٥ درجات ولكنها كلها تموت اذا بلغت الحرارة درجة الغليان اي ٢١٢ بميزان فارنهيت ودام اغلاؤُهُ عشرين دقيقة الاَّ ان هذا الاغلاء يجعل اللبن عسر الهضم كما تقدَّم . وعليهِ فاللبن ليس اصلح الاطعمة للاطفال الاَّ اذا رضعوهُ رضاعةً

مواشي القطر المصري

رأينا في مجلة الشركة الزراعية انتقاداً دقيقاً للمستر اندرسن على المواشي التي عرضت في المعرض الزراعي الاخير فلخصنا منهُ الامور التالية . قال ان اللبن هو الغرض الاول في اوربا من تربية المواشي ويتلوهُ الاعمال الزراعية واللحم . والمواشي فيها على اصناف فيربى صنف منها لاجل لبنهِ وصنف لاجل لحمهِ وصنف لاجل قوتهِ على القيام بالاعمال الزراعية اما في القطر المصري فاعمال الزراعة هي الغرض الاهم ويتلوها اللبن ثم اللحم ولذلك يحتاج هذا القطر الى نوع من الثيران مجموع الجسم شديد العضل على غير ما يظنهُ اكثر اهل الزراعة فيهِ الذين يفضلون الثيران الكبيرة فان الثور القصير القوائم القوي الرقبة والكتفين المقوَّس الاضلاع اقوى جسماً واقل اكلاً من الثور الكبير المترهّل المستقيم الاضلاع المنحني الظهر الكبير البطن

واذا اعتبرنا هذا المقياس وجدنا ان الثيران الكبيرة التي عرضت في هذا المعرض لم يكن منها ثور جيد صالح للاعمال الزراعية. فالثيران التي عرضها نوبار باشا كانت مبسوطة الاضلاع جداً . والثور الذي عرضتهُ الدائرة الخاصة كان منحني الظهر دقيق العظم ضعيف القوة . اما

ثيران التنظيم فكانت جيدة وكذلك ثور المدرسة الزراعية وثور شواربي باشا كانا جيدين ولو كانا صغيري الجسم

وثور الدائرة الخاصة الذي نال الجائزة من الثيران الصغيرة لا يصلح للتوليد واحسن منهُ ثور البرنس عمر باشا طوسن فانهُ قصير القوائم واسع الصدر

وبين البقر الحلوبة نالت بقرة الدائرة الخاصة الجائزة الاولى وهي مسترخية الظهر خشنة الكتف واحسن منها بقرة الدائرة الخاصة التي نالت الجائزة الثانية . وعرضت مدرسة الزراعة بقرة احسن منهما ولو لم تكن مما يغزر لبنهُ . فالبقرة الثانية اجود البقرات الثلاث من حيث غزارة اللبن ولكن اذا اعتبرت غزارة اللبن وكثرة اللحم فبقرة المدرسة الزراعية تفضل عليها

هذا من حيث مواشي الوجه البحري اما المواشي الاوربية والمختلطة الاصل فقال فيها ان ثور الدائرة الخاصة الكبير نال الجائزة الاولى عن غير استحقاق اذ ليس في شكلهِ ما يدل على صحة اصلهِ حتى يضمن منهُ نتاج يخلفهُ لان الحيوان لا ينقل صفاتهِ الى نسلهِ ما لم تكن تلك الصفات ثابتة فيهِ متأصلة على اعقاب كثيرة . والثور الذي نال الجائزة الثانية وقد عرضتهُ دائرة درانيت باشا اتي بهِ من سويسرا مثل الثور الاول وهو قصير القوائم متسع الصدر يصلح للاعمال الزراعية . والبقرة التي نالت الجائزة الاولى وهي من النوع القصير القرون لا ينتظر ان تصلح نتاج البقر المصرية وكذلك البقرة التي نالت الجائزة الثانية ادنى من الثور الذي من جنسها

ثم انتقل الى المواشي المختلطة وقال ان للبقر التي من هذا القبيل شأناً كبيراً اذ يراد بها تحسين نتاج المواشي المصرية فالثور الذى نال الجائزة الاولى وهو مما عرضتهُ دائرة درانيت باشا متولدمن ثور سويسري وبقرة بلدية وقدظهرت فيهِ صفات ابيهِ ويمكن ان يقال ان انتاجهُ على هذه الصورة جاء طبق المرام . ويقال مثل ذلك عن البقرة السوداء من مواشي مدرسة الزراعة التي استحقت الجائزة الاولى وهي من ثور انكليزي وبقرة بلدية . وعرضت مدرسة الزراعة عجلة من ابوين مولدين بين بقرة بلدية وثور انكليزي من النوع المسمى بولد انجوس فظهرت فيها صفات البولد انجوس ولكنها رجعت في لونها الى الاصل الذي تولد منهُ ذلك الصنف وهذا من الاهمية بمكان عظيم وهو يستدعي الاقتصار على المواشي التي تأصلت على اعقاب كثيرة لانها اذا لم تكن صفاتها راسخة فيها بالتأصيل الطويل على اعقاب كثيرة زالت منها تلك الصفات سريعاً بالتوالُد مع اجناس أُخرى

ثم التفت الى المواشي المسمَّنة فقال — ان الخواجه استماطي جيوفاني الجزار عرض عجولاً مسمنة بعضها بحيري وبعضها صعيدي فنال الجائزة الاولى والثانية لاعتنائهِ بتسمينها . والعجول

التي تعدُّ للذبح يجب ان تكون مما يبلغ سريعًا وان تكون دقيقة العظم جيدة اللحم قليلة الاكل بالنسبة الى ما يغذيها منهُ . ولام الفلاحين لانهم لا يهتمون بتسمين المواشي للذبح . ولقد اصاب في ذلك لا سيما وان تحويل العلف الى لحم من اقرب ابواب الربح . اما الغنم المصرية فقال انها انحطت جدًّا حتى صارت مثل المعزى ولا يرجى تحسين نوعها بالتربية والتغذية لطول مدة انحطاطها . والقطر المصري لا يصلح لتربية الغنم ولكن كان يجب ان تكون غنمهُ احسن مما هي الآن

وعسى ان ينظر ارباب الزراعة الى انتقاد المستر اندرسن ويهتموا بما يجيد المواشي في هذا القطر لانها من اهم ما يعتمد عليهِ في الزراعة كما انها من اهم ما يعتمد عليهِ في غذاء الانسان

حفظ البيض من الفساد

جرَّب بعضهم حفظ البيض من الفساد ببلاد الانكليز على اسلوب سهل جدًّا وذلك انهُ اخذ خمسين الف بيضة في شهر يونيو الماضي ووضعها في براويز مصنوعة لها في كل برواز منها بيوت صغيرة توضع بيضة في كل بيت منها فتملأُهُ ويبقى حولها فراغ قليل لمرور الهواء وهذهِ البراويز تقلب من جهة الى أُخرى وقتًا بعد آخر حتى لا ينزل المح الى جهة واحدة بل يبقى غائصًا في الزلال . فتقلب خمسون الف بيضة في دقيقتين من الزمان ولا تنكسر منها بيضة . وقد امتحنها بعد اربعة اشهر فوجد انهُ لم يفسد منها الاَّ بيوض قليلة جدًّا

زراعة الارز في روسيا

زرع الفرس الارز منذ عهد قديم جدًّا اما الروس جيرانهم فلم يزرعوهُ في بلادهم الاَّ منذ سنة ١٨٨٦ وكانوا يجلبون الارز من بلاد الهند ولكنهم كانوا يدفعون عليهِ مكوسًا باهظة ولذلك كان استعمالهُ قاصرًا على الاغنياء . وسنة ١٨٨٨ فتح اول معمل بخاري لضرب الارز في باكو فضرب في السنة الاولى ١٦١٢ طنًّا والآن يوجد هناك اربعة معامل تضرب في السنة ٤٨ الف طن ويقال ان الارز الروسي جيد مثل اجود انواع الارز

تجارب زراعية

جاء حضرة القس ستريخ الاميركي بطعم البرقوق الياباني من اميركا وطعم بهِ المشمش في هذا القطر فصحَّ . وجاء بفسيلتين من الخوخ الاميركي الموصوف بلذة الطعم وزرعهما في مغاغه فنمتا واستحضر صنفًا من الذرة الاميركية يؤْكل حبهُ اخضر ويسمى بزرة السكر لشدَّة حلاوتهِ وقد جرب تفتيش الدائرة السنية في ببا زرع هذه الذرة فنمت واثمرت

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشحيذاً للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٍ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحدٍ فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الذكر والانثى

حضرات الدكتورين الفاضلين منشئي مجلة المقتطف العلمية

اطلعت على مقالتين في مقتطفكم الاغر احداهما في العدد العاشر من السنة الثانية والعشرين وثانيتهما في العدد الاول من السنة الثالثة والعشرين تحت عنوان الذكر والانثى ذكر فيهما كليهما اكتشاف جليل القدر يفوق حد الادراك ألا وهو قدرة المخلوق على ايجاد عقاقير دوائية اذا أعطيت للرجل او للمرأة كان نسلهُ ذكرًا او انثى بحسب الارادة. وحيث ان اكتشافاً مهمًّا مثل هذا لا يحسن السكوت عنهُ واخذهُ قضية مسلمة بل يلزم ان يجعل مركزًا للبحث والحقيقةُ ولا شك بنت البحث جئت بهذه السطور راجيًا ادراجها في مجلتكم العلمية خدمة للعلم ولحضراتكم الشكر سلفاً

اني لا اعجب من اكتشاف عقاقير دوائية اذا اعطيت للانسان نوّعت نسلهُ بحسب الارادة كالأُڤارين Ovariine والسبرمين Sperimen لان الاكتشافات ترينا كل يوم ما لم نكن نصدقهُ من قبل ويفوق حد التصور والادراك وعلى رأي المثل السائر لا يقهر ابن آدم إلاَّ الموت ولكن النظرية التي ذكرت واسست عليها التجارب وهي تقوية الرجل او اضعاف المرأة باخذ هذين الدوائين ليست كافية لتنوير الاذهان حتى يمكننا ان نقر بفضل هذا المكتشف ولو قلنا ان الجنين يتبع ما يقوى من الجرثومتين (جرثومة الرجل وجرثومة المرأة) تراجعنا النظريات الآتية

اولاً ان ماء الرجل ليس الاَّ واسطة للتلقيح فاذا قوي او ضعف لا يزيد ولا ينقص عن تركيبهِ العنصري الاصلي ولا يطلب منهُ الاَّ خاصية الاخصاب فقط وهناك اسباب مرضية

او خلقية توجب فقد الخيوط التي فيهِ فيحدث العقم ولا دخل لها في الموضوع الذي نحن فيهِ

ثانيًا ان كمية السائل اللازمة للتلقيح لا ينبغي ان تكون كثيرة بل يكفي لتلقيح بيضة تصير فيما بعد جنينًا كاملاً جزء يسير يكاد لا يرى الاَّ بالنظارة المعظمة فسواء كثر السائل او قل فلا دخل لهُ في نوعية النسل

ثالثًا ان الاستحالات التي تحصل لاجل ايجاد جنين كامل الخلقة انما تحصل على الدوام في نفس جرثومة الام لا في الخيوط المشار اليها فمتى خرجت البويضة من المبيض وقابلت السائل المشار اليهِ تلقحت ونمت واكتسبت اطوار الحياة فكانت اما ذكرًا او انثى لا بحسب قوة احدى الجرثومتين كما قيل بل بحسب تركيبها الاصلي الذي لم يدركهُ العلم حتى الآن مع ما اجراهُ المؤسسون لعلمي التشريح والفسيولوجية وغيرهم خصوصًا الدكتور جراف وقد وقفوا عند هذا الحد الذي يدل على قدرة حكيم قادر قال في كتابهِ العزيز الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد يهب لمن يشاء اناثًا ويهب لمن يشاء الذكور ويجعل من يشاء عقيماً وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام

رابعًا ان قوة احدى الجرثومتين لا تتعلق بالنوعية بل بازدياد شبه المولود لاحد ابويهِ وهذا امر يقبلهُ العقل

خامسًا ان ضعف قوة احد الجرثومتين لا يتعلق بالنوعية بل يتعلق بحدوث العقر

سادسًا اذا علمنا ان التلقيح يحصل حالاً بعد خروج البيضة من المبيض فلا تأثير لهذا الدواء فيها بعد خروجها اذ يكون تمَّ التلقيح وان قلنا انهُ يحصل قبل خروجها من المبيض فلماذا لم يتلف البيض كلهُ ولماذا يختص ببيض الاناث دون الذكور

سابعًا اذا كان لقوة الرجل او ضعف المرأة دخل في النوعية كان عدد الذكور في المسكونة اكثر من الاناث لان الرجل اقوى بكثير عن المرأة عادة على ان الامر بخلاف ذلك فالاحصاء يدلنا على ان عدد الاناث اكثر من الذكور ومن جهة اخرى فاننا كثيرًا ما نرى رجالاً اشداء اقوياء المجموع العصبي والعضلي متزوجين بنساء نحيفات ضعيفات البنية مصابات بامراض مزمنة يلدن ذكورًا واناثًا بنسبة واحدة بل ربما كانت الاناث اكثر من الذكور وكثيرًا ما نرى الامر بالعكس وتلد النساء ذكورًا. والشيخ الهرم اذا تزوج بصبية كان نسلهُ ذكورًا واناثًا. والمرأة قبل سن اليأس اذا تزوجت بشاب تلد كذلك ذكورًا واناثًا وهذا يدل على ان مسألة الضعف او القوة ليس لها دخل في نوعية النسل

ثامنًا التجارب التي اجراها الدكتور فريدمان كانت على الارانب وهي وان كانت

شبيهة بالنوع الانساني الاَّ أنهُ من الجائز وجود اختلافات ولو دقيقة والواجب ان تكون التجربة على النوع الانساني نفسهِ حتى يعتمد على هذا المكتشف

تاسعًا قد ذكر الدكتور فريدمان انهُ اتَّصل الى اضعاف مادة الانوثة بالاوفارين واضعاف مادة الذكور بالسبرمين فكلاهما دواءٌ مضعف وذكر الدكتور ابرهيم الصليبي ان دواءهُ من افضل المقويات للمجموع العصبي والعضلي ومغنٍ للدم ومن استعملهُ وكان سليم البنية ازداد قوة وهضماً وان كان ضعيفها اعتدلت قواهُ وتجددت وحينئذٍ لم يعلم ان كان حضرة الدكتور اكتشف دواءً آخر غير الصنفين المذكورين واخفى اسمهُ فلا يعلمهُ الاَّ هو ام اعتمد على تجارب الدكتور فريدمان المكتشف الاصلي وزاد عليها ما يحدث التقوية

عاشرًا على حضرات الاطباء المكتشفين ان يعرضوا اكتشافهم هذا على الجمعيات الطبية (وفي مصر جمعية طبية من طبقة عليا) ويقبلوا منها البحث والمناقشة ويقدموا لها ادويتهم المكتشفة لكي تجربها وتقر عليها قبل النشر عنها ووضعها في اماكن التجارة

حادي عشر ان النوع الانساني انما يزداد بازدياد عدد الاناث لا بازدياد عدد الذكور اذ الرجل الواحد يمكنهُ ان يتزوج مثنى وثلاث ورباع وما ملكت يمينهُ وهؤُلاء كلهنَّ يلدنَ ذرية تكثر النوع الانساني وامرأة واحدة لو تزوجت بالف رجل لا تقوم بهذه النتيجة فيجب علينا معشر الاطباء اذا صحت احلامنا في هذين الدوائين ان نستعمل منهما ما يزيد عدد الاناث تكثيرًا لنوع الانسان

الدكتور اسماعيل رشدي
مفتش صحة حلوان
الحمامات

البحث العلمي وغير العلمي

(المقتطف) يجد المطالع في النبذة المتقدمة بحثًا دقيقًا للدكتور رشدي اعترض بهِ على ما ادَّعاهُ الدكتور فريدمان النمسوي والدكتور ابرهيم الصليبي من حيث التحكم في جعل الجنين ذكرًا او انثى. وهذا البحث علمي سواءٌ صحت نتائجهُ او لم تصح لانهُ بناهُ على مقدمات او مسلمات علمية وجرى فيهِ مجرى القياس المنطقي وجرَّدهُ مما لا علاقة لهُ بالموضوع مما يتشتت بهِ ذهن المطالع . وقد تكون مقدماتهُ غير صحيحة ونتائجهُ غير صحيحة ولكنهُ يبقى بحثًا علميًا لان المقدمات العلمية ليست كلها من قبيل البديهيات بل اكثرها مسلمات مبنية على الاستقراء فقد نحسبها اليوم صحيحة ونجدها غدًا فاسدة وقد يحسبها زيد مثبتة ويعلم عمرو انها منقوضة لكن ذلك لا يطعن في البحث اذا جرى مجراهُ العلمي

قابل ذلك بالنبذة التالية وانظر كيف يبحث الذين لم يعتادوا طريقة البحث العلمي وكيف يخلطون الطب بالطبيعة باللغة . اما النبذة فهي)

حضرة منشئي المقتطف

قرأت اليوم في المقتطف الاخير ان التغذي الكثير والهواء في الغابات السوداء يفيد المصابين بداء السل . ولكن هذا الداء من الادواء العسرة الشفاء والمكان الذي ذكر في المقتطف بعيد جدًّا عن القطر المصري فيتعذَّر الوصول اليهِ ولاسيما على الفقراء واذا مضى انسان الى هناك من هذه البلاد فالغالب انهُ يقضى عليهِ في الطريق لبعد المسافة . وقد عزمت في خطابي هذا ان افيدكم عن حقيقة هذا الداء وعن الدواء الشافي لهُ بلا مشقة ولا تعب وهذا الدواء يسهل استعمالهُ على الغني والفقير وبعد استعمالهِ يحصل باذن الله الشفاء التام في اقرب وقت ولكن يجتنب وقت استعمالهِ التعب والمغلظات والسكنى في اسفل المنازل ولحم البقر ويستعمل لحم القنفذ ولبن البقر وسأُظهر لكم الدواء الشافي لينتفع بهِ الخاص والعام راجيًا من الله ان ينفع بهِ جميع العباد

فان كان ذا سلّ عسيرٌ وانما تعرَّض ايجازًا لمن قد تشلشلا

اي فان كان صاحب الالم بهِ علة السل فهو عسير والسل ورم في الرئة من مادة تنصبُّ اليها فيحصل ارتشاح سائل وتقف الرئة عن حركتها. والتعريض في القول التصريح

ولا بأس بالتعريض ما لم يقل لها اريدك تزويجًا ولو كنت تمزحُ

يعني المتوفى عنها زوجها . واما المطلّقة ثلاثًا فيكرهُ لها التعريض قال الله تعالى ولاجناح عليكم في ما عرضتم بهِ من خطبة النساء . والايجاز الاقتصار في الكلام (اوجز يوجز ايجازًا) والتسلل ذهاب اللحم وكذا المتشلشل المتجرّد عن اللحم وقد قال الشاعر وانضوا الفلا بالشاحب المتشلشل (اي اقطع الفلا ببعير مهزول غير سمين)

واما الدواء فرطل من التفاح والضعف سكر واربعة من ماء رمان قد حلا . والرطل بفتح الراء وكسرها نصف منّ وهوست وتسعون مثقالاً والتفاح معروف لكن منهُ الحامض والحلو والمراد هنا الحلو والضعف المثل . فيؤْخذ من ماء السكر قدر التفاح مرتين . وماء السكر هو ماء القصب واربعة من ماء الرمان الحلو

فتغلي المياه الكل حتى نضاجها الى النصف ثم اسقِ الذي قد تسلّلا

غلى الدواء اذا طبخهُ وغلت القدر غليًا وغليانًا قال الله تعالى تغلي في بطونهم كغلي الحميم . والماء يجمع على مياه وامواه

ولما صفت ازمانها ومياهها يجمّع في الاكسير مفترقاتها

وقد قال الشيخ احمد في المياه

يكوّن من صحراء ذابلة الندى جرت فيهِ ازهار لطاف وامواهُ

والكل تنبيه على ماء التفاح والسكر والرمان . والنصف اي الى ان يذهب نصف تلك المياه. مأخوذ من الشلل وهو الانطلاق في الاستخفاء قال الله تعالى يتسللون منكم لواذًا اي ينطلقون. والمر ينفع من قروح الرئة . ومن كان بهِ سل فظهر على ركبتيهِ حب كأنهُ الباقلى فانهُ يموت بعد خمسة وعشرين يومًا

وسل كل نحرير نقي مهذّب اذا داؤهُ اعيا عليك واشكلا

السؤال للعالمين فريضة قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون . والنحرير العالم بالامور . والتقي الذي اتقى مشكلات الامور قال الله تعالى ان تتقوا منهم تقاة اي تخافوا منهم خوفًا . والمهذب النقي من العيوب الذي هذبتهُ الامور ومن ذلك سمي المهذب. واعياهُ الامر اذا اعجزهُ واعيا البعير اذا تعب واعياهُ صاحبهُ اذا اتعبهُ . واشكل امر التبس واشكل الدم اذا اختلط

فما زالتِ القتلى تمجّ دماؤَها بدجلة حتى ماء دجلة اشكلا

والاشكال الذي فيهِ الالوان سواءٌ كان اسود او ابيض او احمر . ومن الله ارجو العفو للذنب يوم لا بنون ولا مال عن النفس نافع . ولا عمل ينجي سوى ما تقبّلا . انتهى

مصر محمد الحكيم

هذا وكأَنَّ كاتب هذه السطور نقل من كتاب فيهِ متن وشرح وحواشٍ فمزج الثلاثة معًا فجاءَت على ما رأَيت . وذلك كثير في الكتب العربية المنسوخة والمطبوعة وقد جاءَت الآيات الكتابية فيها حرّاسًا تمنع عنها انتقاد المنتقدين فالتبس العلم على ابناء هذه اللغة بالاقوال الموضوعة وضاعت منهم الفائدة

حياة اللغة وموتها

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

حبذا لو فسحتم لي مجالاً في مجلتكم الغراء لحديث جرى بين اديبين وهما على مرأًى مني ومسمع . قال احدهما بعد ان قلّب كتبًا كثيرة وهو يتأفف ويتأوه ما الحيلة ومن اين آتي بكلمة

نترجم بها هذه اللفظة الفرنسوية فقال الآخر على مَ لا نترجمها باللفظ العامي الذي نترجم بهِ عادةً ويفهمهُ كل ابناء مصر. فقال الاول هذا اللفظ غير عربي وقد فتشت عنهُ في القاموس واللسان فلم اجد لهُ اثرًا فيهما. فقال الثاني واللفظ الفرنسوي حديث ايضًا لا وجود لهُ في كتب اللغة الفرنسوية التي طبعت منذ خمسين سنة فكيف يجوز للفرنسويين ان يضيفوا كلمة جديدة الى لغتهم ولا يجوز لنا نحن ذلك

فقال الاول الفرق كبير بين لغتهم ولغتنا على ما يزعم علماؤُنا فان لغتهم حية تنمو كما ينمو الجسم الحي بما يضاف اليها سنة بعد سنة من المعاني والالفاظ وبما يحدث فيها من التغيير والتبديل اللذين تقتضيهما شروط الحياة اما لغتنا العربية فالحي منها عاميٌّ وهو ينمو ويتغير مثل كل اللغات الحية والبحث فيهِ ليس من موضوعنا الآن والفصيح منها يدعي علماؤُنا انهُ بلغ تمام نموهِ منذ الف سنة فوقف عند الحد الذي بلغهُ وحوَّطهُ علماؤُنا باسوار متينة فاذا حاولت كلمة منهُ ان تخرج عن وضعها عدوها خائنة بغيًا واذا تجاسر احد على ادخال كلمة جديدة فيهِ قاموا عليهِ قومة واحدة وجهلوهُ وحقروهُ

فقال الثاني وهل انت مجارٍ لهم على اماتة اللغة بالتضييق عليها ومنعها من النمو والاتساع. فقال الاول اني افعل ذلك احيانًا ثم اعود فاتوب الى الله عن ذنبي ولا اخفي عليك اني استقبح هتك ستار اللغة وتركها العوبةً بيد العامة لانهم لا يقفون على حدٍّ وما تصرفهم فيها وتحريفهم لها ومخالفتهم لقواعدها من النمو في شيء لان النمو فعل بطيءٌ يتدرَّج بهِ الجسم نحو الكمال وترتقي بهِ اللغات من الخشونة الى السلاسة ومن الصعوبة الى السهولة ومن التطويل الى الايجاز واما التغير السريع الذي يقلب اللغة من السلاسة الى الخشونة ومن السهولة الى الصعوبة ومن الايجاز الى التطويل فمرض يفسدها ويتلفها كالجذام وداء الفيل. قلت النمو فعل طبيعي بطيءٌ واراهُ حاصلاً في لغتنا التي نكتبها الآن فانك اذا قابلت بين ما يكتبهُ اليوم كتَّابنا المشهود لهم وبين ما كتبوهُ منذ ثلاثين عامًا تجد فرقًا كبيرًا بينهما — تجد كلمات جديدة اضيفت الى اللغة لتبقى فيها ابد الدهر ومعاني جديدة أُدخلت اليها فقرَّبتها من مطالب العصر. وهذا من النمو الطبيعي الذي لا بدَّ منهُ لكل جسم حي ولا عبرة بما يعترض بهِ الذين لا يرون ذلك من دلائل النمو والارتقاء فانهُ ان كان من دلائلهِ حقيقة فاعتراضهم لا يدفع مقدورًا ولا يبطل ناموسًا طبيعيًا يجري رغمًا عن الكبير والصغير. وهنا دخل ثالث فطارحهم السلام وحادثهم في مواضيع أُخرى وانتظرت طويلاً لعلهُ يمضي فيعودان الى مناظرتهم فلم يمضِ فكتبت لكم ما سمعت وهو لا يخلو من فائدة

احد القراء

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نظام البيت

البيت مملكة صغيرة بل هو اساس الممالك . فاذا اردت ان تعرف قوة مملكة ومقدار ارتقائها ومستقبل شعبها وحالة حكومتها ومعاملات اهلها فانظر الى بيوتهم جملة واعرف كيف تربي المرأة صغارها وما هي المبادئ التي ترضعهم اياها وتغرسها في نفوسهم منذ الصغر فاذا رأيتها توجب عليهم الصدق في القول والاجتهاد في العمل ومراعاة شروط النظافة والصحة والترتيب فاعلم ان تلك المملكة مرتقية ناجحة سائدة على غيرها او هي في سبيل الارتقاء والنجاح والسيادة . واذا رأيتها تهملهم وتتركهم الى فساد الطبع يكذبون ويكسلون ويتمرغون في حمأة الاقذار ولا يراعون للصحة قانونًا ولا يعرفون للترتيب نظامًا فاعلم ان الامة التي هم منها منحطة متأخرة مستعبدة لغيرها او هي سائرة في سبيل الانحطاط والتأخر والاستعباد

ولا تستطيع المرأة ان تفعل وحدها كل ما يرقي الامة ولا الارتقاء بضاعة تباع في السوق ولا الاستعداد لهُ غرض سهل المنال بل هو نتيجة اسباب كثيرة تجتمع معًا فتولد العلوم والآداب وهي تعدّ المرأة لتربية اولادها التربية الصحيحة الكافلة بالارتقاء ومن هذه الاسباب الثروة او سعة العيش ولن ترى امة فقيرة موارد الرزق عندها قليلة وهي تتقن العلوم والفنون . ومنها انتظام الاحكام ولن ترى بلادًا فاسدة الاحكام كثيرة المظالم والمغارم واهلها يرقّون العلوم والفنون . ومنها خلو الديانة السائدة على الامة من الاوهام والخرافات ولن ترى امة تتسلط الاوهام عليها وهي تهتم بترقية العلوم والفنون

الاَّ ان سعة الثروة وانتظام الاحكام وخلو الاديان من الاوهام كل ذلك من نتائج العلم كما انهُ من اسبابهِ او ان هذه الاسباب والمسببات تتفاعل معًا وتسير يدًا بيد وليس المراد بذلك ان كل انسان يهتم بجمع الاموال واصلاح الاحكام وترقية العلوم وتنوير الاذهان بل ان الامة اذا كان فيها استعداد للارتقاء قام فيها اناس يسعى بعضهم في جمع الثروة وبعضهم في اصلاح الاحكام وبعضهم في بث العلوم والفنون وفي جملة ذلك تعليم النساء وتأليف الكتب الادبية

لهنَّ فيحسنَّ ادارة بيوتهنَّ وتعليم اولادهنَّ فيزيد الارتقاء ارتقاء عاماً بعد عام . فاذا نظرت الى البيوت ولم نرَ فيها دلائل هذا الارتقاء فاعلم ان الامة لم تزل بعيدة عنهُ غير راغبة فيهِ

فوائد منزلية

لاحدى السيدات

النفس تكرهُ الطعام اذا تكرَّر عليها يوماً بعد يوم وتستطيبهُ اذا غاب عنها زماناً طويلاً . وربة البيت تملُّ من تنويع الطعام وتميل الى تكرير الطعام الواحد ولو مرةً في الاسبوع الاَّ اذا اهتمت بمقاومة هذا الميل ولذلك تصنع اطعمة كثيرة يؤْتى بها الى المائدة فلا يأْكل منها اهل البيت الاَّ قليلاً وهي لو غابت عنهم شهراً لاستطابوها واكلوها كلها بلذة . وقد اخترت وصف الاطعمة التالية لاني اظنها جديدة لدى قارئات المقتطف عسى ان يجربنها في بيوتهنَّ

(١) مطبَّقة الكلى

تفرم اقة من لحم الضان من الرقبة فرماً دقيقاً واربع من كلى الغنم ويفرك الكل بالملح والبهار · ويفرم قليل من البصل ويؤْتى بصفيحة صغيرة فيها من المحار المكبوس وتوضع طبقة من البصل المفروم في اسفل قدر من الفخار وفوقها طبقة من البطاطس المقطع قطعاً رقيقة وفوقها طبقة من اللحم والكلى والمحار ثم طبقة من البصل واخرى من البطاطس فاللحم والكلى والمحار وهلمَّ جرًّا وتوضع طبقة من البصل فوق الجميع ويصب عليها سائل المحار ونحو كوبتين من الماء ويغطى القدر جيداً ويوضع في فرن معتدل الحرارة نحو ثلاث ساعات فينضج ما فيهِ جيداً ثم يصب في صحن سخن ويذر عليهِ بقدونس مفروم

اليخنة الاسبانية

اذا كبرت الدجاجة حتى قسا لحمها ولم تعد تؤْكل محمَّرة فاسلقها اولاً ثم قطعها وافركها بالملح والبهار وجوز الطيب ورتب قطعها في قدر واضعاً بينها بصلاً مفروماً وطماطماً ناضجاً وغطِ الكل بقليل من الدهن المفروم ثم غطِ القدر وضعهُ في فرن معتدل الحرارة ولا تصب فيهِ ماء لان ماء الطماطم والبصل يكفي ثم اسلق البطاطس ودقهُ جيداً وضع لحم الدجاجة ومرقها عليهِ حينما تنضج وضع حول ذلك نوعاً من الخضر المسلوقة

الكبد المطبوخة

اقطع الكبد قطعاً صغيرة القطعة منها نحو نصف عقدة واقلها بقليل من الدهن ثم ضعها في قدرٍ وضع بينها طبقات من البصل المفروم فرماً ناعماً وشيئاً من مدقوق البقول كالنعناع

والبقدونس وحينما يكاد القدر يمتلئ صبَّ عليهِ مرقاً ثخيناً . وغطهِ بورقة مزيتة وضعهُ في فرن ثلاثة ارباع الساعة ثم انزع الورقة وضع مكانها طبقة من البطاطس المقطعة قطعاً رقيقة بعد ان تفركهُ بالملح والبهار وضع عليهِ قليلاً من الدهن واطبخهُ حتى ينضج البطاطس جيداً . وهو يؤكل مع خضر مسلوقة

تعليم البنات والتعليم الالزامي

يقول المثل العامي "الحرب بالنظارات هين" وهو مثل قول جماعة من الكتّاب في هذا القطر ان الحكومة مقصّرة في واجباتها نحو الامة لانها لا تعلم بناتها كأن تعليم البنات من المنات المينات او انهُ شراب يوضع في قناني ويوزع على بنات القطر ليشربنهُ فيصرن من المتعلمات . وقلما يمرُّ بنا اسبوع الاَّ ويكلمنا منتقد على الحكومة في هذا الموضوع فيبتدئ انتقادهُ بلوم الحكومة لانها لا تجعل التعليم الزامياً فنجاريهِ في اول الامر ونقول هب انها جعلت التعليم الزامياً غداً فمن يعلم لها مليونين من الصغار فيجيب ان الذين تعلموا في مدارسها وهم يطلبون الاستخدام ويتقدمون لكل وظيفة تعرض للامتحان يعدون بالمئات فعلى مَ لا تستخدمهم للتعليم . وهذه الاقوال وامثالها تخطر على بال كثيرين وقد جاهر بها اكثر من واحد في الجرائد المحلية بل في بعض الجرائد الاوربية التي تدَّعي الدفاع عن الامة المصرية . وكنا نظن ان كل عاقل يرى ضعفها من اول وهلة ولكننا سمعنا بالامس نفراً من العلماء يقولون بها ويرددونها ولذلك رأينا ان لابدَّ من الكلام على هذا الموضوع ولو كان المقام لا يسعنا للاسهاب فيهِ هنا فنقول هب ان الذين يتمون دروسهم في المدارس الاميرية كل سنة يبلغون خمس مئة وان اربع مئة منهم يطلبون الاستخدام فلا يحتمل ان يرضى نصفهم باتخاذ التعليم حرفةً وهب انهم رضوا كلهم بالتعليم فلا يصلحون كلهم لهُ ولا نخطئ اذا قلنا ان الذين يصلحون للتعليم لا يزيدون على عشرة في المئة ولكن هب ان مئتين منهم رضوا بالتعليم وصلحوا لهُ وان في البلاد الآن تلامذة عشر سنوات اي الفا معلم مستعد للتعليم في المدارس الابتدائية فاذا أُعطي كلٌّ منهم مدرسة استطاعوا كلهم ان يعلموا ثمانين الفاً من الاولاد وهب ان عددهم زاد مئتين كل سنة وزادت المدارس الابتدائية مئتي مدرسة ايضاً في السنة فلا يبلغ عدد التلامذة مليوناً الاَّ بعد عشرين سنة وفي هذه المدة يكون عدد اهالي القطر قد تضاعف وتضاعف عدد اولادهم ايضاً فلا تستطيع الحكومة ان تجعل التعليم الزامياً الاَّ اذا استطاعت ان تجد العدد الكافي من المعلمين والنفقات اللازمة لهم ولا يتم لها ذلك الاَّ بعد اكثر من عشرين او ثلاثين سنة وهي انما تلام اذا لم تكن سائرة في السبيل المؤدي اليهِ من الآن

هذا من حيث تعليم الصبيان وهو سهل بالنسبة الى تعليم البنات في هذه البلاد . اما تعليمهنَّ فالسبيل اليهِ اطول شقةً واوعر مسلكاً كما لا يخفى مع ان الحاجة اليهِ امس ولا نرى غنًى لاهل هذا القطر عن الاستعانة ببنات سورية لتعليم بناتهم ويجب على الحكومة ان تجري امامهم في هذا السبيل ليقتدوا بها فان بنات سورية تعلمنَ في المدارس الانكليزية والاميركية واتقن كثيرات منهنَّ فن التعليم علماً وعملاً فاذا رُغبنَ بالاجور الكافية رضين ان يتركنَ بلادهنَّ ويأتين هذا القطر للتعليم فيهِ ثم متى كثر عدد المتعلمات من بنات القطر فلا يبعد ان يقبل كثيرات منهنَّ باتخاذ التعليم حرفةً فيعلمنَ البنات والصغار من الصبيان ايضاً وبذلك نتمهد السبل لتعميم التعليم وجعلهِ الزامياً ولو بعد سنوات كثيرة

باب الرياضيات

السيارات وحركاتها في شهر مارس ١٨٩٩

لحضرة الاستاذ وست مدير مرصد المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واستاذ الفلك فيها

عطارد

يكون عطارد نجم المساء الشهر كلهُ فيباين الشمس تدريجاً حتى يبلغ تباينهُ الاعظم وقدرهُ ١٨° ٣٦َ شرقاً في ٢٥ منهُ فيرى بالعين المجردة قبل ذلك وبعدهُ بايام . ويسير شرقاً ماراً ببرج الدلو وبرج الحوت ويجتاز عقدتهُ الصاعدة في ١٣ منهُ الساعة ٢ صباحاً ويبلغ عرضهُ الشمسي الاعظم شمالاً في ٢٧ منهُ الساعة ١١ مساءً ويكون في نقطة الراس في ١٧ منهُ الساعة ٤ مساءً

الزهرة

تكون الزهرة نجم الصباح واظهر النجوم الشهر كلهُ وتسير شرقاً في برج الجدي وتجتاز عقدتها النازلة في ٢٩ منهُ الساعة ٥ صباحاً وتتسع قرصها لمن ينظرها بالتلسكوب شيئاً فشيئاً حتى يستنير ٦٤٤ . منهُ في ١٥ الشهر

المريخ

يكون المريخ نجم المساء ويتكبد السماء الساعة ٨ والدقيقة ٤٨ مساءً في اول الشهر والساعة

٧ والدقيقة ١٤ مساءً في آخرهِ ويسير شرقاً في برج الجوزاء ويبلغ عرضهُ الشمسي الاعظم شمالاً في ٥ منهُ الساعة ٢ صباحاً

المشتري

يكون المشتري نجم الصبح ويتكبد السماء الساعة ٣ والدقيقة ٥٨ في اول الشهر والساعة ١ والدقيقة ٥٣ في آخرهِ . وحركتهُ متقهقرة في برجي الميزان والسنبلة

زحل

يكون زحل نجم الصبح ويتكبد السماء الساعة ٦ والدقيقة ٥٤ صباحاً في اول الشهر والساعة ٤ والدقيقة ٥٥ صباحاً في آخرهِ وحركتهُ مستقيمة شرقاً في الحواء شمالي العقرب ويكون في التربيع في ١٤ الشهر الساعة ٦ صباحاً

اورانوس ونبتون

يكون اورانوس في برج العقرب وتبتدئ حركتهُ المتقهقرة في ١٣ الشهر الساعة ٢ صباحاً ويتم نبتون حركتهُ المتقهقرة في ٣ الشهر الساعة ١٠ صباحاً . ثم يسير شرقاً في برج الثور ويكون في التربيع مع الشمس في ١٢ الشهر الساعة ٩ مساءً

القمر

اليوم	الساعة	الدقيقة	
٠٥	٠٦	١٢	صباحاً الربع الاخير
١١	٩	٥٨°	مساءً الهلال
١٩	٠٥	٢٩	صباحاً الربع الاول
٢٧	٠٨	٢٣	صباحاً البدر
٠٩	١١	٥٩	مساءً الاوج
١٢	٠٨	٤١	الحضيض

الاقترانات

اليوم	الساعة					
٠٢	٠٨	مساءً	بالمشتري	٥°	٤٥°	شمالاً
٠٥	٠٩	مساءً	بزحل	٠٢	٣٣	شمالاً
٠٨	٠٤	مساءً	بالزهرة	٠°	٥٦	شمالاً
١٢	١١	مساءً	بعطارد	٠٥	٣٠	جنوباً

اليوم	الساعة					
٢١	٠٩	صباحًا	بالمريخ	٠٤	٣٩	شمالاً
٢٩	١١	مساء	بالمشتري	٠٥	٤٤	شمالاً

قسمة الدائرة الى سبعة اقسام

كتب الينا حضرة الاديب حبيب افندي منصور من الناصرة انهُ قسم الدائرة الى سبعة اقسام متساوية وبعث الينا برسم كبير مع شرح طريقتهِ فلم نرَ داعيًا لحفرهِ وطبعهِ لان الطريقة غير صحيحة وسنبين وجه الخطإِ فيها افادة لهُ ولغيرهِ

قال ان يرسم شكل قيامي مسدَّس في الدائرة ويرسم من مركزها خط عمودي على احد اضلاعهِ فهذا العمود هو ضلع الشكل القيامي المسبع الذي يقسم الدائرة الى سبعة اقسام متساوية . وقد برهن مساواة اضلاعهِ السبعة وزواياهُ كلها ولكنهُ لم يبرهن ان طرف الضلع الاخير من اضلاع هذا المسبع يلاقي اول الضلع الاول من اضلاعهِ فلو برهن ذلك لكانت العملية صحيحة . ولا عبرة بوصول طرف الضلع الاخير الى اول الضلع الاول حسبما جاء في الرسم لان القضايا الهندسية لا تحسب صحيحة الاَّ اذا اقيم عليها برهان ففرضهُ ان آخر الضلع السابع يصل الى اول الضلع الاول ولا يقصر عنهُ ولا يتخطاهُ تحكُّم منهُ او فرض لا دليل على صحتهِ فالعملية غير هندسية وكان يجب ان يخطر ببالهِ ان طريقة سهلة مثل هذهِ لا تخفى عن علماء الهندسة لو كانت صحيحة لاسيما وان الوفًا منهم قد بحثوا عن طريقة لقسمة الدائرة الى سبعة اقسام متساوية منذ الفي سنة الى الآن . ومن الغريب اننا لما كنا ندرس الهندسة منذ اثنتين وثلاثين سنة اشتغلنا بقسمة الدائرة الى سبعة اقسام مثل غيرنا من متعلمي هذا العلم فخطرت ببالنا هذه الطريقة ورأينا طرف البيكار يقع عند اول الخط الاول ولكننا رأينا اننا لا نستطيع ان نقيم برهانًا هندسيًا على انهُ يقع هناك فاقتنعنا ان الطريقة غير هندسية

هذا هو الدليل السلبي على ان هذه الطريقة غير هندسية وعندنا دليل ايجابي على عدم صحتها وهو ان الخط العمودي الذي رسمهُ حضرة نجيب افندي منصور هو جيب زاوية ٦٠° و يعدل بالجيوب الطبيعية ٨٦٦٠٢٥ . وضلع المسبع يعدل مضاعف جيب الزاوية ٢٥° ٤١َ ٢٥ً التي هي نصف زاوية قوس المسبع وهو ٨٦٧٠١٢ فضلع المسبع اكبر قليلاً من الخط العمودي ولكن الفرق بينهما طفيف لا يظهر في دائرة صغيرة

باب التقريظ والانتقاد

بغية الطالبين

هو كتاب كبير الحجم غزير المادة جزيل الفائدة في علوم قدماء المصريين وعوائدهم وصنائعهم وسائر احوالهم الّفهُ حضرة العالم المحقق احمد بك كمال الامين الوطني في المتحف المصري . وجمع فيهِ اكثر ما يعلم عن المصريين القدماء من حيث تواريخهم وعلومهم كعلم الفلك وفيهِ رسم مناطق البروج التي وُجدت في اسنا وفي دندرة . ورسم البروج في دندرة لا يختلف كثيرًا عن رسمها في كتب العرب فالحمل كالحَمَل العربي ولكنّ رأسهُ الى اليسار لا الى اليمين وكذلك كان عند اليونان وعند الهنود . والثور كامل وكان كذلك عند اليونان وعند الهنود اما العرب فاكتفوا برسم رأسهِ ويديهِ مثل المتأخرين . والجوزاء ولدان واقفان الواحد بجانب الآخر . والسرطان جامع قوائمهُ تحتهُ ومتجهة الى اليمين لا كسرطان العرب المتجهة الى الاعلى . والاسد ماشٍ لا واثب كاسد العرب . والسنبلة عارية كالصور المصرية والميزان منصوب كالميزان العربي وميزان الهنود لا مجموع كميزان المتأخرين . والعقرب متجهة الى اليمين كعقرب المتأخرين لا الى الاعلى كعقرب العرب . والرامي يشبه رامي العرب وكذلك الجدي والدلو اما الحوتان فمتجهان الى اليمين كلاهما

والكلام على العلوم الرياضية كبير الفائدة وقد ذكر بعض قواعدهم بحروفها الهيروغليفية وترجمها الى العربية من ذلك قاعدة لحساب قلنسوة فيها ذهب وفضة ورصاص وثمنها ٨٤ نقدًا من النقود ويراد ان يعرف ما فيها من كل معدن اذا كان ثمن الوزن من الذهب ١٢ ومن الفضة ٦ ومن الرصاص ٣ . والقاعدة المصرية ان تجمع هذه الارقام فيكون مجموعها ٢١ كرّر هذا العدد حتى تجد ٨٤ فعدد مرات التكرار ٤ اضربهُ في عدد كل معدن فيكون من الذهب ٤٨ ومن الفضة ٢٤ ومن الرصاص ١٢

قاعدة أُخرى لاجل قسمة مئة رغيف على عشرة رجال بحيث تكون حصص ثلاثة منهم مضاعفة : اجمع الحصص المتماثلة فتكون ١٣ ثم كرّر ١٣ حتى تجد المئة الرغيف فعدد مرات التكرار ٤٢/١ ٣/٢ ٧ فيكون لكل واحد من السبعة الذين اخذ كلٌّ منهم حصة واحدة ٣٢/١ ٣/٢ ٧ ويضاف الى كل من الثلاثة الذين اخذ كل منهم ثلاث حصص ٧٨/١ ٢٦/١ ٣/٢ ١٥

والظاهر ان المصريين القدماء كانوا يحسبون الكسر بالقراريط فان باقي القسمة من ١٠٠ على ١٣ هو ٩ او ٢١٦ قيراطاً وهي اذا قسمت على ١٣ خرج ١٦ قيراطاً او ثلثا الواحد وبقي ٨ اي ثلث الواحد وثلث على ١٣ يعدل ٣٩/١ . ومن الغريب وصولهم الى هذا الحد من الدقة في حساب الكسر مع قدم عهدهم. ويلي ذلك الكلام على ديانة المصريين القدماء ومعبوداتهم وهو مسهب جداً يملأ نحو مئتي صفحة . ثم الكلام على علم الطب المصري وهو يملأ نحو اربعين صفحة ويليهِ الكلام على المعادن والنباتات والحيوانات وفي كل ذلك صور ورسوم مصرية واقتباسات من الدروج والنقوش المصرية القديمة

والكتاب مطبوع بمطبعة الحجر لكثرة ما فيهِ من الرسوم والنقوش وحبذا لو اهتمت الحكومة بطبعهِ على نفقتها بالحروف والصور فيكون اصغر جرماً واقرب تناولاً فان كانت تنفق الاموال الطائلة على طبع الكتب الفرنسوية في اعظم مطابع اوربا كالكتاب الذي وضعهُ ده مورجان فاحرِ بها ان تنفق بعضها على طبع كتب عربية يستفيد منها الذين يدفعون لها هذه الاموال من ابناء هذا القطر

الفرائد البهية

هو كتاب آخر لحضرة احمد بك كمال في قواعد اللغة الهيروغيلفية طبع بمطبعة الحجر وحبذا لو اهتمت الحكومة بطبعهِ بالحروف ولو كان طلاَّب هذه اللغة من الوطنيين قليلين يعدون على الاصابع لان الانفاق على كتب اللغة المصرية القديمة كالانفاق على الآثار المصرية من الكمالات التي لا يقصد بها الربح التجاري

ترويح النفس في مدينة الشمس

هو تاريخ مسهب لمدينة الشمس (هليوبوليس) ألفهُ حضرة احمد بك كمال الامين الوطني في المتحف المصري وطبعتهُ نظارة المعارف على نفقتها فاستحقت الثناء العاطر كما استحق مؤلفهُ الفاضل على اتحافهِ اللغة العربية بهِ . وهو لا يقتصر على تاريخ هذه المدينة بل فيهِ شرح وافٍ لديانة المصريين القدماء وعلم الفلك والتقويم عندهم ووصف مدينة الشمس في حالها الغابرة والحاضرة . ومعلوم انهُ لم يبقَ منها الاَّ المسلة الكبيرة بقرب المطرية وبعض الآثار المتفرقة هناك

تعمير افريقية

The Colonization of Africa

By Sir Harry H. Johnston, K.C.B. London, C.J. Clay & Sons. 6/-

لافريقية الشان الاعلى الآن في اذهان الناس بسبب فتح السودان واهتمام الامة الانكليزية بهِ وتناظرها مع فرنسا ولذلك كثرت الكتب التي الفت في هذه الايام باحثة عن افريقية. والكتاب الذي وضعهُ السرهري جنستن صغير الحجم فيهِ نحو ٣٠٠ صفحة ولكنهُ دقيق البحث كثير الفوائد ذكر فيهِ اهتمام الامم بتعمير افريقية من قديم الزمان فتكلم اولاً عن اصل سكانها الاولين وغزوة الفينيقيين واليونان والفرس والرومان والعرب والترك واهتمام البرتغاليين والاسبانيين والهولنديين والانكليز والفرنسويين والبلجيين والايطاليين بفتحها وتعميرها. وسنلخص فصلاً او اكثر من فصول هذا الكتاب في بعض الاجزاء التالية. وقد اوضحهُ المؤلف بثماني خرائط لافريقية تدل على غزو هذه الدول لها ومقدار ما ملكتهُ منها تباعًا وعلى انتشار النخاسة فيها

كتاب مغني اللبيب عن الطبيب

كتاب كبير النفع غزير الفوائد الفهُ صديقانا الدكتوران الفاضلان داود ابو شعر وامين ابو خاطر من متخرجي المدرسة الطبية الاميركية في بيروت بعد ان زاولا صناعة الطب بضع عشرة سنة وعرفا بالاختبار ما تحتاج اليهِ البيوت لحفظ الصحة والاستغناء عن الطبيب. وقد قسماهُ الى خمسة اقسام الاول يبحث في تركيب الجسم الانساني ونسبتهِ الى العالم الخارجي والثاني في العقاقير الدوائية والوسائط الشفائية والثالث في الامراض الباطنة ومداواتها والرابع في الآفات الجراحية والخامس في تمريض المرضى. واضافا اليهِ ما يلزم من الصور لزيادة الايضاح واتمام الفائدة ودلاَّ على فقراتهِ بارقام متسلسلة ليسهل الرجوع اليها والاستشهاد بها ولهُ في آخرهِ فهرس كبير مرتب على حروف المعجم

والكتاب جامع كما ترى من الفصل الذي نقلناهُ عنهُ في هذا الجزء. وهو على كبر حجمهِ وغزارة فوائدهِ بخس الثمن جدًّا يباع باربعة فرنكات تسهيلاً لمقتناهُ فيحسن بكل بيت ان يقتني نسخة منهُ لان حفظ الصحة حاصلة وردها مفقود يجب ان يكون الغرض الاول الذي يسعى اليهِ كل انسان

فبلسان ابناء العربية نرفع الشكر الوافر الى حضرة صديقينا الفاضلين مؤلفي هذا الكتاب وعسى ان يريا من اقبال القرَّاء عليهِ ما يدعوهما الى اعادة طبعهِ مرارًا كثيرة

آداب السلوك

الطبعة الثانية

لقد سرَّنا اقبال القراء على هذا الكتاب حتى نفدت الطبعة الاولى منهُ سريعاً فطبعهُ مؤلفهُ ثانية بعد ان نقحهُ واضاف اليهِ فصولاً لم تكن فيهِ . وغنيٌّ عن البيان ان حضرة الاديب يوسف افندي بشتلي مؤلف هذا الكتاب لم يذخر وسعاً في تكثير فوائدهِ وجمع كل ما تهمُّ معرفتهُ مما يدخل في موضوعهِ فلا عجب اذا اقبل الناس عليهِ هذا الاقبال وعسى ان تلقى الطبعة الثانية منهُ ما لقيت الاولى

روايات شكسبير

لمَّا وقع نظرنا على عنوان هذا الكتاب ابرقت اسرَّتنا لعلمنا ان شكسبير اشعر الشعراء جدير بان تترجم رواياتهُ الى العربية كما ترجمت الى غيرها من اللغات وغبطنا المترجم على اتحافهِ ابناء العربية بكتاب فريد لا مثيل لهُ بين مبتكرات الافكار . ولكننا لم نقرأ سطرين من الترجمة حتى عدنا بصفقة المغبون لان الذي ترجمهُ ليس روايات شكسبير بل القصص المودعة فيها ومثلهُ في ذلك مثل مترجم اوربي يأخذ معلّقة امرئ القيس ويسرد القصة المذكورة فيها على اسلوب ليس من الشعر في شيء . وقد جعل المترجم رواية بركليس الاولى وهي الاخيرة من روايات شكسبير وبدأها هكذا

ما اكثر حادثات الدهر وتقلبات الايام ونشوب اظفارها بالكرام وما اشد معاكسة الزمان ومناوآتهِ للاحرار ومفاجأتهم بكوارث متتالية وارزاء متتابعة الخ

والرواية الانكليزية مبدوءة بقصيدة بديعة يقول فيها ما ترجمتهُ

" بُعث غوَر (وهو شاعر انكليزي سابق لشكسبير) لينشد نشيدًا قديمًا يظهر بهِ ضعف الانسان فيسر السامع ويبهج الناظر "

والرواية الثانية وهي الثانية من روايات شكسبير ايضاً موضوعها سيدان من فرونا تبتدئ بالشعر ايضاً بل ان اكثر روايات شكسبير شعر من ابلغ ما نطق بهِ الشعراء والنثر فيها قليل جدًّا فلا ندري ما الحكمة في اختصارها الى هذا الحد وترجمتها نثرًا

ويظهر لنا ان المترجم لم يترجم روايات شكسبير نفسها بل كتاب تشارلس لام في قصص شكسبر Tales from Shakspeare by Charles Lamp والترجمة حسنة وعبارتها فصيحة تشهد لحضرة المترجم الاديب ابرهيم افندي زكي بامتلاك ناصية الانشاء . وعسى ان يتحف العربية بترجمة روايات شكسبير نفسها ويفرغها في قالب عربي شعري يليق بها

باب المسائل

فتحنا هذا الباب منذ اوّل انشاء المقتطف ووعدنا أن نجيب فيهِ مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسألته باسمهِ والقابهِ ومحل اقامتهِ امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمهِ عند ادراج سؤالهِ فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمهِ (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارسالهِ الينا فليكرره سائلهُ فان لم ندرجهُ بعد شهر آخر نكون قد اهملناهُ لسبب كافٍ

(١) سبب عقم البغال

سخا . زكي افندي فالبرما السبب في عدم تناسل البغال . وقد سمعنا ان بغلة ولدت بغلاً سنة ١٨٩٠ فهل ذلك صحيح

ج كان علماء الطبيعة يقولون ان سبب عقم البغال منع اختلاط الانواع بعضها ببعض فانهم كانوا يزعمون ان انواع الحيوان والنبات خُلقت كلها منذ الازل ممتازة بعضها عن بعض كما هي الآن فلو كانت افراد النوع الواحد تزاوج افراد النوع الآخر وما يلد منها يتزاوج ايضاً لتولّد منها حلقات كثيرة توصل بينها فيزول ما نراهُ الآن من الاختلاف بين الانواع . مثال ذلك ان نوع الحمار ممتاز عن نوع الفرس بفروق واضحة فلو كانت البغال المتولدة بينهما يتزاوج بعضها مع الخيل وبعضها مع الحمير لنتج من الفريق الاول حيوان شبيه بالفرس ومن الثاني فريق شبيه بالحمار فصارت الحلقات خمساً الاولى الفرس والثانية حيوان بينهُ وبين البغل والثالثة البغل والرابعة حيوان بينهُ وبين الحمار والخامسة الحمار ثم اذا تزاوجت الحلقة الاولى والثانية والثانية والثالثة والثالثة والرابعة والرابعة والخامسة نتج بينها اربع حلقات اخرى فصارت الحلقات تسعاً متدرجة من الفرس الى الحمار وظهرت كنوع واحد كلها مع تباين قليل كالتباين بين افراد النوع الواحد . ودفعاً لذلك فرضت العناية الالهية ان لا تتزاوج الانواع او ان يكون نسلها عقيماً اذا تزاوجت

اما الآن فصار علماء الطبيعة يعللون هذا العقم بعلل طبيعية وايضاحاً لذلك نقول ان بيض الدجاجة لا يولد منهُ فرخ ولو كان ملقحاً ما لم تحضنهُ الدجاجة او يوضع في مكان حرارتهُ كافية لنمو جرثومة الفرخ فيهِ . فارتفاع الحرارة الى درجة معلومة شرط لازم لنمو فرخ الدجاجة وزوال هذا الشرط يبطل نمو الفرخ ولو كانت جرثومتهُ في البيضة . وقس على ذلك بيوض سائر الحيوانات فان نموها يقتضي شروطاً معلومة فاذا عدمت هذه الشروط لم يعد نمو الجنين ممكناً . ثم ان المولود يأخذ من مزايا والديهِ معاً فاذا كانا من نوعين مختلفين

ندر ان تكمل فيهِ صفة من صفاتهما لانها لا تكون في نوع ابيهِ كما هي في نوع امهِ ولذلك تكون اعضاء التوليد في البغال ضعيفة كما يكون شكلها مخالفًا لشكل آبائها وامائها . غير ان ذلك لا يكون على درجة واحدة لان صفات الاب قد تكون قوية جدًّا فيهِ فيكسب الكثير منها لنسلهِ وصفات الام قد تكون قوية جدًّا فيها فتكسب الكثير منها لنسلها. فاذا كانت الفرس ولودًا اي كانت صفات الانوثة فيها قوية فقد ينتقل الكثير من صفة التوليد هذه الى نتاجها ولو كان بغلة فتأتي ولودًا . وقد شاهدنا البغلة التي تشيرون اليها فرأيناها اشبه بالخيل من كل البغال التي شاهدناها ولذلك لم نعجب من انها حملت وولدت كأنها وُلدت واعضاء التناسل فيها وارثة كثيرًا من صفات اعضاء التناسل في امها فجاءت صالحة لتوليد البيوض وتغذيتها بعد تلقيحها

هذا واختلاف انواع الحيوان والنبات في درجات خصبها وعقمها اذا توالدت بعضها من بعض جعل الشهير دارون ينفي الحكم الاول الذي جرى عليهِ الطبيعيون الى عهدهِ وهو ان الانواع لا تتزاوج لكي تبقى منفصلة بعضها عن بعض وقال لو كان ذلك صحيحًا لما وجدنا درجات العقم مختلفة جدًّا اذا تزاوجت الانواع بعضها ببعض حتى ان بعضها لا يكون عقيمًا ابدًا وبعضها يكون على اتم العقم وعقمها كلها لازم على حدٍ سوى لحفظ انواعها من الامتزاج بل ان درجات العقم مختلفة في افراد النوع الواحد وبعض الانواع يتزاوج بسهولة فينتج نتاجًا عقيمًا وبعضها يتزاوج بصعوبة فينتج نتاجًا ولودًا. وسنبسط آراء دارون في هذا الموضوع في فرصة اخرى

(٢) تصوير باطن الانسان

ومنهُ . يقولون ان احد الفرنسويين اخترع آلة فوتوغرافية تصور باطن جسم الانسان والاشياء المغطاة فهل ذلك صحيح ومن المخترع

ج لو طالعتم اجزاء المقتطف الماضية بالامعان لوجدتم فيهِ ان الدكتور رنتجن الالماني اكتشف نوعًا من الاشعة يخترق اكثر جسم الانسان وبعض المواد الكثيفة كالخشب ونحوهِ كما يخترق نورُ الشمس الزجاج وبهذه الاشعة وهي المسماة باشعة رنتجن او اشعة اكس يصوَّر باطن جسم الانسان وتصوَّر الادوات المعدنية اذا كانت في صندوق من الخشب او الجلد. وقد ذكرنا ذلك قبل ان ذكرتهُ جريدة عربية كما ترون في الجزء الثاني من المجلد العشرين الصادر في غرة فبراير سنة ١٨٩٦ وفي الجزء التالي لهُ الصادر منذ ثلاث سنوات صوَّرنا كفَّ انسان كما تظهر باشعة رنتجن

---

(٣) موافقة تاريخية

الخطاطبة . الخواجه انطونيوس نجم ارجو من حضرتكم ان تفيدونا عن تاريخ ١٢

ربيع الاول سنة ١٢٨٦ ماذا كان بحسب التاريخ الافرنكي والتاريخ القبطي

ج كان اول ذلك الشهر يوم الجمعة في ١١ يونيو سنة ١٨٦٩ افرنكية و ٥ بؤونة سنة ١٥٨٥ قبطية فالثاني عشر منهُ يقابل ٢٣ يونيو و١٧ بؤونة وذلك بحسب كتاب المرحوم مختار باشا المصري التوفيقات الالهامية

(٤) منع الزكام

دمنهور . اسكندر افندي سعد الدمنهوري يزورني الزكام من اواخر ديسمبر الى آخر مارث كل سنة فهل من حيلة للتخلص منهُ

ج لو شرعتم من فصل الصيف في الاغتسال يومياً بالماء البارد ودمتم على ذلك الشتاء كلهُ لترجّح خلاصكم من الزكام في الشتاء . وكذلك لو اهتممتم باتقاء البرد او اتقاء الهواء البارد اذا عرض للجسم من جهة واحدة . ولا بدَّ من اتقاء برد الليل بنوع خاص لان اكثر ما يصاب الانسان بالزكام ليلاً اذا برد جسمهُ وهو نائم لانهُ لا يشعر بهِ ليبادر الى اتقائهِ . ويحسن بكم ان تراجعوا فصلاً في الزكام نشر في الصفحة ٢١٧ من المجلد الثاني والعشرين من المقتطف فان فيهِ فوائد كثيرة لمن كان معرَّضاً لهُ

(٥) لصوق الزجاج

ومنهُ . صفوا لنا مادة يلصق بها الزجاج المكسور

ج تستحضر اربع اواقي من اللك وتوضع في ثلاث اواقي من اقوى انواع السبيرتو في قنينة وتسدُّ جيدًا وتوضع في مكانٍ دافىء حتى يذوب اللك في السبيرتو فيكون من ذلك غراء يغرَّى بهِ الزجاج المكسور . او تستحضر اوقية من البورق وتوضع في ١٥ اوقية من الماء ويوضع فيها ايضاً ثلاث اواقي من اللك ويغلى الماء حتى يذوب اللك فيهِ ويصير قوامهُ كقوام شراب السكر . وهو حسن لتغرية الزجاج ولكنهُ لا يجف سريعاً

(٦) الفصفور المنير

ومنهُ . ما هي الاجزاء التي يتركب منها ممزوج الفصفور الذي يكفي ضوءُهُ للمطالعة ليلاً

ج لم يتضح لنا مرادكم فان اردتم مذوب الفصفور فهو يذوب في البنزين وفي الزيوت ومذوبهُ ينير قليلاً في الظلام . وان اردتم الطلاء المنير في الظلام فهذا مركب من اربعة اجزاء من بي كرومات البوتاسيوم واربعة من الجلاتين وخمسين من كبريتيد الكلسيوم وهو ينير في الظلام ايضاً ولاسيما اذا تعرَّض قبل ذلك لنور الشمس او للنور الكهربائي ولكن نورهُ لا يكفي للمطالعة ليلاً

(٧) تنفس الغواصين

مصر . يسى افندي جرجس . قيل ان الغواصين الذين يستخرجون اللؤلوء من قاع

البحر يبقون في الماء بضع دقائق فكيف يتنفسون وكيف يتقون الحيوانات البحرية

ج تجدون في هذا الجزء كلاماً كثيراً عن الغوص على اللؤلوء في قصة ده رجمون وفي الكلام على الحجارة الكريمة والقول ان الغواصين يبقون دقائق كثيرة تحت الماء مبالغ فيهِ والحقيقة انهم اذا اعتادوا الغوص فقد يمكنهم ان يبقوا دقيقتين او ثلاثاً تحت الماء . وقد ذكر عن ثقة ان غواصاً بقي في الماء اربع دقادئق و ٢٩ ثانية ونصف ثانية ولم يذكر ان احداً فاق هذا الحد . والغالب ان الغوَّاص لا يقيم في الماء الاَّ دقيقة ونصفاً. وهم يزجرون كلاب البحر عنهم بالصياح والزئاط الكثير ولكن كثيراً ما يقعون فريسة لها

(٨) مباراة الشرقي للغربي

ومنهُ . يقال ان الشرقي يباري الغربي بل يفوقهُ اذا توفرت لهُ الوسائل كما هي متوفرة للغربي فما الذي يمنع الذين يتخرجون في مدارسنا العالية من مجاراة الغربيين

ج انكم تجدون جواب سؤَالكم في السؤَال نفسهِ فقد فرضتم ان الشرقي يجاري الغربي اذا توفرت لهُ الوسائل كما هي متوفرة للغربي . والوسائل غير متوفرة للشرقي غالباً كما لا يخفى ولذلك يتعذَّر عليهِ ان يجاري الغربي . اما الذين توفرت لهم الوسائل وهم نفرٌ قليل فقد جاروا الغربيين الذين باروهم كبعض التجَّار والصناع والعلماء

(٩) آداب اللغة الانكليزية

ومنهُ ما افضل كتاب يعتمد عليهِ لدرس آداب اللغة الانكليزية واين يباع

ج نظن ان هذا الكتاب يفي بغرضكم واسمهُ A Manual of Composition and Rhetoric.

By John S. Mart, L.L.D.

وهو يطلب من كل باعة الكتب الانكليزية

---

(١٠) دواء الجراد

السلط . القس نقولا حاطوم . ذكرتم في مجلتكم الغراء في الجزء التاسع من المجلد الثاني والعشرين دواء للجراد قلتم انهُ داء ميكروبي يدسُّ لهُ في الماء ويسقى بعضهُ منهُ ويترك بين اخواتهِ فيعديها وتصاب بمرض قتال يميتها . فنرجو ان تصفوا لنا هذا الدواء وتخبرونا من اين نأتي بهِ لكي نستعملهُ للجراد الضارب اطنابهُ في هذه الجهات

ج اننا لم نرَ حتى الآن وصفاً وافياً لهذا الدواء ونشير عليكم ان تكتبوا الى الدكتور ادنتون مدير دار البحث البكتيريولوجي في بلاد الراس Dr. Edington director of the Bacteriological Institute, Grahamstown, Cape Colony. وتطلبوا منهُ ان يرسل لكم جانباً من هذا الدواء ويخبركم عن كيفية استعمالهِ فانهُ هو الذي استخرجهُ وربَّاهُ واشار باستعمالهِ

باب الاخبار العلمية

مطهر الهواء

هذا وصف اطلقناهُ على مادَّة اكتشفها حديثًا المسيو جوبر الكيماوي وكشف امرها لاكادمية الطب بباريس. ومن خواص هذه المادة على ما قيل انها تنقي الهواء من الحامض الكربونيك والبخار المائي اللذين يصلان اليهِ بالتنفس فاذا وضعها انسان معهُ في غرفة محكمة السد لم يفسد هواؤُها بنفسهِ لان هذه المادة تمتص كل ما ينفثهُ من الحامض الكربونيك والبخار المائي وتردُّ الى الهواء اكسجينًا بدلاً منهما فاذا كان مع انسان اربعة كيلوغرامات منها ووُضع في صندوق محكم من الزجاج وسدَّ الصندوق سدًّا هرمسيًّا بقي حيًّا اربعًا وعشرين ساعة. ويقال ان ناظر البحرية الفرنسوية مهتم اشد الاهتمام بهذا الاكتشاف لانهُ يسهل استعمال المراكب التي تجري تحت الماء فيأخذ الذين يركبونها قليلاً من هذه المادة معهم فتصلح هواء المراكب كلما فسد بالتنفس

تجفيف الخشب بالكهربائية

يهتم الانكليز باستعمال طريقة فودن برتنو لتجفيف الخشب بالكهربائية وهي ان يملأ حوض كبير بماء فيهِ عشرة في المئة من البورق و٥ من الراتينج وثلاثة ارباع الواحد في المئة من كربونات الصودا ويوضع فيهِ صفيحة من الرصاص وتوضع قطعة الخشب عليها وتوصل صفيحة الرصاص بالقطب الايجاب من آلة كهربائية كبيرة وتوضع صفيحة أُخرى على قطعة الخشب توصل بالقطب السلبي وتكون قطعة الخشب مغمورة بالماء الاَّ قليلاً منها فبعد قليل تخرج العصارة من الخشب ويدخل مكانها مذوب البورق والراتينج فتصير بهِ مثل اقدم انواع الخشب وتجفف بعد ذلك في الفلا او الهواء الحار فتكون مثل خشب مرَّ عليهِ خمس سنوات

جمعية طول العمر

أُلفت جمعية في اميركا غرض اعضائها البحث عن الوسائل التي تطيل عمر الانسان وستجمع مكتبة كبيرة وتسأَل جميع الشيوخ الذين ناهزوا المئة عن طرق المعيشة التي جروا عليها والوسائل التي استعملوها لاطالة عمرهم لكي تنشر ذلك افادة للجمهور

البكتريولوجيا في استراليا

منعت حكومات استراليا كلها انشاء المعامل البكتريولوجية فيها وادخال الميكروبات المرضية اليها لدرس طبائعها. واتاها احد الاطباء من بلاد الهند ومعهُ انابيب فيها من

ميكروب الطاعون فمنعته من الدخول ورمت ما معه في النار وغرضها من ذلك منع دخول الميكروبات اليها خوفاً من انتشارها فيها

الدراجة (البيسكل)

جاء في جريدة اللانست الطبية ان الدراجة اذا أُريد بها مجرد النزهة فقد يطول استعمالها وقد تهمل غداً تبعاً لاصطلاح الناس لانهم قد يخترعون اسلوباً آخر للنزهة فلا يعودون يلتفتون اليها . واذا أُريد بها السرعة في الانتقال وقضاء الاعمال فقد اصبحت من اللزوميات التي لا بدَّ منها وسيزيد استعمالها رويداً رويداً ولذلك يجب ان يبذل العلماء جهدهم وغاية ما يبلغ اليهِ علمهم لجعلها كثيرة النفع قليلة الضرر . وقد ابان الاطباء منهم ان الافراط في ركوبها مضر جداً ولا سيما للمصابين بالامراض القلبية . ثم ان اشكالها مختلفة وبعضها لا يناسب الذين يركبونهُ على الاطلاق بل من ركوبهِ ضرر اكيد كالدراجات التي مقبضاها واطئان جداً او مقعدها بعيد عنهما حتى يضطر الراكب ان يحدودب كثيراً . ومعلوم ان الضرر يكون على اعظمهِ اذا كان الراكب صغير السن ولذلك يجب على الوالدين ان لا يسمحوا لاولادهم بركوب دراجة ما لم يرَها رجل خبير ويؤكد لهم ان ليس من ركوبها ضرر

هبة علمية

وهب المستر اجا فان ورمر مدرسة سنسنتي الجامعة باميركا ٥٦ الف ريال لتبني بها مكتبة لا تشتعل بالنار

الكمأة في فرنسا

يزرع الفرنسويون الكمأة زرعاً وقد اصدروا منها سنة ١٨٩٧ نحو مئتي الف كيلو بلغ ثمنها مليوناً و ٧٤٠ الفاً من الفرنكات

تياترو معرض باريس

يقال انهُ سينشأُ في معرض باريس المقبل مشهد يسع خمسة عشر الف نفس

اللبن والزبدة وحمى التيفويد

ثبت من التجارب المدققة ان ميكروب الحمى التيفويدية يعيش في اللبن وفي الزبدة زمناً طويلاً فاذا كانت الزبدة مملحة لم يعش الميكروب فيها سوى عشرة ايام واما اذا كانت غير مملحة عاش فيها ثلاثة اشهر وهو يعش في اللبن المعقم نحو اربعة اشهر وفي اللبن غير المعقم ثلاثة اشهر . وذلك كلهُ يقضي بالحذر التام من اكل اللبن والزبدة اذا خيف ان يكونا ممزوجين بماء غير نقي

مقر النفس

يقول بعض الشعوب ان مقرَّ نفس الانسان في كبدهِ وبعضهم ان مقرها في قلبهِ وبعضهم ان مقرها في معدتهِ. ويقول علماء الفسيولوجيا الآن ان مقر اسمى القوى العاقلة

في الفصوص المؤخرة من الدماغ فان الدماغ هناك نام في كبار العقول وغير نام في البله

طبع الصور بسهولة

تؤخذ صورة فوتوغرافية على ورقة متينة عليها طبقة جلاتين جعلت حساسة بتغطيسها بضع دقائق في مذوب ٣ في المئة من بيكرومات البوتاسا وجُفِفَت وحينما تخرج الصورة من البرواز تغسل وتبسط على لوح وتدهن بالحبر بمحبرة عادية من محابر الطبع فيلصق الحبر بالاماكن التي يراد لصقهُ بها من الصورة وتوضع ورقة بيضاء عليها ويضغط عليها فتنطبع الصورة ويعاد تحبيرها والطبع مرارًا كثيرة

العلم عند البروتستانت

عدد البروتستانت في القطر المصري من الوطنيين ٢٢٥٠٠ ومن غير الوطنيين ١١٨٩٤ حسب تعداد الحكومة الاخير. وعارفو القراءة من ذكور الوطنيين منهم ٥٢ في المئة ومن اناثهم ٢٠ في المئة مع ان عارفي القراءة من عموم سكان القطر المصري اقل من تسعة في المئة من الذكور ونحو نصف في المئة من الاناث فيزيد التعليم في ذكور البروتستانت ستة اضعاف على ما هو في ذكور غيرهم وفي اناثهم اربعين ضعفًا على ما هو في اناث غيرهم. والفضل الاول في ذلك لحضرات المرسلين الاميركيين كما لا يخفى

غرائب الاتفاق

من غرائب الاتفاق التي تذكر وتجمع للبحث عن سببها ما جرى لنا قُبيل كتابة هذه السطور وهو انهُ ورد علينا سؤال من مدينة السلط ولم يكاتبنا احد منها قبل الآن على ما نذكر فاجبنا عنهُ في باب المسائل ولما قرأنا مسوَّدة الجواب ارتبنا في تهجئة علَمين واردين فيهِ وهما اسم مدينة غراهمستون واسم الدكتور ادنتون واردنا ان نفتش عنهما في بعض المعجمات ولكننا كنا نشعر كأنَّ شيئًا يقعدنا عن التفتيش وبعد ان تردَّد هذا الخاطر في بالنا دقيقة من الزمان عزمنا ان نحقق تهجئة الاسمين وقت مراجعة المسوَّدة الاخيرة قبل طبعها ثم التفتنا الى الجزء الاخير من جريدة ناتشر العلمية وكان مفتوحًا امامنا فوجدنا في اول فقرة وقع نظرنا عليها وفي اول سطر منها اسم مدينة غراهمستون (في راس الرجاء الصالح بافريقية) وبعد سطور قليلة اسم الدكتور ادنتون فعجبنا من هذا الاتفاق

اندره ورفيقاهُ

شاع في اواسط فبراير ان اثنين من الطنغوس سكان شمالي سيبيريا شاهدا بقايا بالون وثلاثة رجال. فظُنَّ انها رفات اندره ورفيقيهِ وورد تلغراف على سفير اسوج في بطرس برج من حاكم سيبيريا الشرقية يثبت لهُ ذلك ولكن الاخبار التي وردت بعد هذا الخبر لا تؤيدهُ

النور الكهربائي الجديد

اشرنا في الجزء الاول من اجزاء هذه السنة (صفحة ٧٧) الى ان الاستاذ نرنست اكتشف نورًا كهربائيًا جديدًا او قنديلاً جديدًا ينار بالكهربائية فيبقى نورهُ ساطعًا ولو ضعف المجرى الكهربائي . وقد قرأنا الآن في جريدة ناتشر ان المستر سونبرن عرض هذا القنديل في جمعية الفنون ببلاد الانكليز والاجزاء الجوهرية فيهِ قطعة من الثوريا بين قطبين من البلاتين . والثوريا لا توصل الكهربائية على درجة الحرارة العادية ولكنها اذا أُحميت صارت توصلها فتحمي اولاً بعود الفصفور العادي اذا كان القنديل صغيرًا او بسلك دقيق من البلاتين ومتى حميت يمرُّ المجرى الكهربائي عليها فيزيد حموُّها بهِ وتنير بنور ساطع من غير ان يكون حولها اناءٌ مفرغ من الهواء ويدوم هذا القنديل خمس مئة ساعة على معدَّل ثلثي شمعة للوط

نور السكر

لا يخفى انهُ اذا كسرت قطعة من السكر في الظلام ظهر منها نور ساطع وكذلك اذا فركت قطعة سكر باخرى . ويذكر ذلك في كتب مبادئ الطبيعة التي تدرَّس في المدارس ويقال فيها ان هذا النور كهربائي مع ان حقيقتهُ لم تعلم تمامًا . وقد كتب بعضهم الى جريدة ناتشر الآن يقول انهُ حينما يصنع السكَّر المبرغل في معامل تكرير السكر ويلقى بعضهُ على بعض يرى لهُ نور ازرق في الظلام منبعث من اعلاهُ . وكذلك اذا فركت قطعة سكر باخرى او كسرت في الظلام ويزيد النور اشراقًا اذا كان السكر مبلولاً بالماء . واذا ضرب على السكر بمطرقة ظهر النور شررًا متطايرًا . واذا ترك السكر المدقوق في اناء مدة فالتصق بهِ ثم اريد نزعهُ منهُ بملعقة ظهر منهُ نور شديد وكذلك اذا فركت قطعتان من هذا السكر احداهما بالاخرى ويرى النور واضحًا في الظلام

احمرار اوراق الاشجار

كل مَن اقام فصل الخريف في جبال سويسرا يتذكر مشهدًا بهيجًا لا يُنسى وهو ان اكثر اوراق الاشجار التي تتغطى بها تلك الجبال تصير حمراء كالنار حتى يخيَّل للرائي ان تلك الحراج اشتعلت اشتعالاً ولم يبحث احد عن علة احمرارها حتى الآن في ما نعلم . وبالامس كان احد علماء الانكليز يجرب بعض التجارب العلمية فوضع ورق نبات في ماء فيهِ سكر فوجد بعد ايام ان الورق احمرَّ ثم خطر لهُ ان احمرار اوراق الاشجار في فصل الخريف قد يكون مسببًا عن تحوُّل بعض النشا الذي فيها الى سكر والسكر يتحد بالتنين الذي فيها فيصير منهُ صبغ احمر فامتحن الورق المحمر فلم يجد فيهِ نشاء بل وجد فيهِ سكرًا واتضح لهُ ان ذلك يحدث بفعل نور الشمس وقت

اشتداد البرد والظاهر ان هذا هو سبب احمرار التفاح وغيرهِ من الاثمار

زلزلة اليونان

زلزلت الارض زلزالاً شديدًا في بلاد اليونان في الثاني والعشرين من يناير خربت بهِ بيوت كثيرة وبلغ ارتجاجها جزيرة ويت في بلاد الانكليز

قلب صناعي

صنع احد الفرنسويين قلبًا مثل قلب الانسان تمامًا يجري الدم منهُ واليهِ كما يجري في قلب الانسان ويرى ذلك فيهِ لان جدرانهُ شفافة على ما يظهر

الدرّاجة الجوية

صنع كارل ميرس الالماني دراجة لها قبَّة كالقارب المقلوب تملأُ غازًا خفيفًا فتطير بالدراجة في الهواء ولها لولب كلولب السفن البخارية يديرهُ الراكب برجليهِ فتجري بهِ الدراجة حيث شاء وقد طار بها كذلك في اكثر ولايات اميركا وكان يطير بها غالبًا على مقربة من سطح الارض ولكنهُ صعد بها احيانًا نحو عشرة آلاف قدم عن سطح الارض

العلاج بنور الشمس

كتب المسيو بيرابري من اطباء القسطنطينية الى جمعية الميجين الفرنسوية انهُ يمكن جمع اشعة الشمس ببلورة كبيرة على الاجسام المصابة بامراض ميكروبية كالسرطان او المسمومة بعضة حيوان مريض او بلسع حيوان سام فتميت اشعة الشمس الميكروبات التي فيها فيسهل شفاؤُها . وكانهُ عاد الى الطريقة التي اشار بها بلينيوس منذ نحو الفي سنة وهي الكي بنور الشمس المجموع بواسطة الكرات الزجاجية

جزائر المرجان

ذكرنا غير مرة ان العلماء آخذون في البحث عن جزائر المرجان ليعلموا صحة مذهب داروين في كيفية تكوُّنها . وقد بلغ الآن عمق البئر التي حفروها في فونافاتي لهذه الغاية ١١١٤ قدمًا فوجدوا ان بناءها واحد وذلك يؤَيد مذهب داروين القائل ان جزائر المرجان الحلقية بلغت عمقها الحاضر بالهبوط البطيء المتوالي

علاج السل بالطعام والهواء

اقرَّ مديرو مستشفى السل في شمالي مدينة لندن على معالجة السل كما يعالج في مستشفى نوردراخ على ما ذكرناهُ في الجزء الماضي من المقتطف وسيمتحن ذلك الآن في غرف قليلة من هذا المستشفى حتى اذا ثبتت فائدتهُ بالامتحان فتحت كوى المستشفى كلها وعولج المسلولون كلهم كما يعالجون في نوردراخ

الحميات الملارية

عاد الاساتذة كوخ وفيفر وكوسل من ايطاليا وكانوا قد ذهبوا اليها ليبحثوا في طبائع

الحمى الملارية (كالبرداء ونحوها) وكيفية انتقالها . ومن رأي الدكتور كوخ ان البعوض هو سبب انتقال عدوى هذه الحمى

المدفع المزدوج

صنع رجل اميركي مدفعاً مزدوجاً منذ عدة سنوات لكي تطلق منهُ قنبلتان متصلتان بسلسلة طولها خمسون قدماً حاسباً انهُ اذا مرَّت هذه السلسلة على فصيلة من الجيش حصدتها حصدًا لان انبوبي المدفع منفرجان فتنفرج القنبلتان بعد خروجهما منهُ وتتوتَّر السلسلة بينهما. ولما اتمهُ مضى مع بعض رفاقهِ لامتحانهِ واتفق ان احدى القنبلتين خرجت قبل القنبلة الاخرى فدارت معها دورة رحوية وكادت تودي بالذين اطلقوا المدفع لو لم يهربوا من وجهها سريعاً . فأُهمل المدفع من ذلك الحين

نقل المباني

في مدينة نيويورك باميركا بناءٌ من الاجر فيهِ خمس طبقات طولهُ مئة قدم وعرضهُ ٦٥ قدماً وثقلهُ نحو ٣٠٠٠ طن اريد نقلهُ ٧٥ قدماً الى الجنوب من مكانهِ و٣٢ قدماً الى الشرق فقطع من اساسهِ وبني لهُ اساس آخر في المكان الذي اريد نقلهُ اليهِ ثم رُصفت طريقهُ بالخشب المدهون بالصابون ودفع بآلات ذات لوالب دفعاً بطيئاً فتمَّ نقلهُ في سبعة عشر يوماً وكان يعمل في نقلهِ عشرون رجلاً لا غير

كشف اضاليل كيلي

ذكرنا غير مرة ان رجلاً اميركيًّا اسمهُ كيلي ادَّعى انهُ اكتشف قوة طبيعية تفوق قوة البخار والكهربائية وانهُ تمكن من استخدام هذه القوة لاعمال كثيرة وابنَّا حينئذٍ انهُ خادع ولو صدَّقهُ كثيرون من الناس . وقد مات هذا الرجل الآن وبحثوا في معملهِ بحثاً دقيقاً فوجدوا انهُ وضع في اسفلهِ كرة كبيرة متينة من الحديد كان يملأُها هواءً منضغطاً ويجريهِ منها بانابيب متصلة بها فيفعل بهِ افعالاً تشبه افعال البخار والبارود وما اشبه والظاهر انهُ كتم خبر ذلك عن كل مساعديهِ وكان يخدعهم كلهم كما يخدع الجمهور وقد ربح بهذا الخداع مالاً طائلاً

اعلى المباني المسكونة

المباني العالية جدًّا كالهرم الاكبر وابراج بعض الكنائس يزيد ارتفاعها على مئة متر لكن المباني المسكونة التي تبلغ هذا الحد نادرة واعلاها كلها بناء في مدينة نيويورك ارتفاعهُ ٣٩٠ قدماً اي نحو ١٢٠ متراً وهو ٢٩ طبقة وعمق اساسهِ ٥٤ قدماً وفيهِ ٩٥٠ محلاً تجاريًّا و٢٠٩٥ شباكاً وطول اطول جهة من جهاتهِ ١٠٤ اقدام وقد بلغت نفقات بنائهِ ستمئة الف جنيه

اكبر المدافع

يصنع الاميركيون الآن مدفعاً طولهُ

حمسون قدماً انكليزيًا وثقلهُ ١٢٥ طنًا وقطرهُ عند خزنتهِ خمس اقدام ويقال انهُ اول مدفع صنعوهُ من هذا النوع وآخر مدفع يصنعونهُ منهُ لان قنبلتهُ وثقلها ٢٣٧٠ رطلاً تخرق لوحًا من الحديد سمكهُ ٣٩ عقدة انكليزية لا غير. واما المدفع الانكليزي المصنوع من اسلاك الصلب فثقل قنبلتهِ ٨٥٠ رطلاً فقط وهي تخرق لوحًا من الحديد سمكهُ ٤٦ عقدة فهو اخف ثقلاً من الاول واقل نفقة واشد فعلاً

مستعمرات الدول

خمسا سطح الارض مستعمرات للدول الاوربية وفي هذه المستعمرات ثلث ما في الارض كلها من السكان. ويدخل تحت اسم المستعمرات كل ما تبسط عليهِ تلك الدول حمايتها او ما هو تابع لها كمصر بالنسبة الى تركيا. وعدد سكان هذه المستعمرات الآن على ما ترى في هذا الجدول

	عدد المستعمرات	عدد سكانها
لبريطانيا	٤٨	٣٤٤٠٥٩١٢٢
لفرنسا	٣٢	٠٥٢٦٤٢٩٣٠
لهولندا	٣	٠٣٨٩١١٧٤٤
لتركيا	٤	٠١٧٤٨٩٠٠٠
لالمانيا	٨	٠١٠٦٠٠٠٠٠
للبرتغال	٩	٠٠٩٢١٦٧٠٧
لروسيا	٣	٠٠٥٦٨٤٠٠٠
لايطاليا	٢	٠٠٠٦٥٠٠٠٠
لاسبانيا	٣	٠٠٠٢٥٦٠٠٠
للدنمارك	٣	٠٠٠١١٤٢٢٩

قوة الدب القطبي

كتب بعضهم يقول انهُ شاهد الدب القطبي يضرب البقرة بكفهِ فيصرعها كانها اصيبت بصاعقة ورأى مرة دبة حملت بقرة وجرت بها الى اولادها مسافة ثلاثة اميال في ارض كثيرة الوعور والعراقيب ولم تقف في طريقها لحظة لتستريح

رجل بقلبين

في اميركا رجل من السود لهُ قلبان وعمرهُ اكثر من مئة سنة ولم يزل في عنفوان قوتهِ لانهُ يضرب عصي الحديد على ذراعيهِ فيلويها ليًا. وقلباهُ احدهما عن يمينهِ والآخر عن يسارهِ

غرائب الصواعق

من غرائب الصواعق ان رجلاً كان يحرث على فرسين في اميركا ورأى السحب الكهربائية تتكاثف وتدنو منهُ فحلَّ الفرسين من المحراث وركب على احدهما واراد الرجوع الى بيتهِ واذا بصاعقة انقضّت عليهِ فقتلت الفرسين ولم تصبهُ بمكروهٍ وشعر بألم في اعضائهِ ولكن الالم لم يطل. ومن المثبت بالامتحان

ان ابدان الخيل اصلح لايصال الكهربائية من ابدان الناس ولكن ذلك لا يفي لتعليل انتقال الكهربائية من الهواء الى الفرس وتركها الرجل الذي عليهِ. وقد عرض هذا السؤال على محرر السينتفك اميركان لكي يعللهُ فقال ان تعليلهُ غير معروف . ولكن اذا كان الفرسان ملجومين وكان نضوا لجاميهما بارزين فلا يبعد ان يكونا سبباً لايصال المجرى الكهربائي الى الفرسين دون الرجل

الترعة الروسيَّة

شرعت روسيا في الربيع الماضي بحفر ترعة عظيمة توصل البحر الاسود ببحر بلطيق وينتظر ان تتمها في اربع سنوات وسيكون طولها ١٠٨٠ ميلاً وعرضها على وجه الماء ٢١٧ قدماً وفي اسفلها ١١٧ قدماً وعمقها ٢٨ ½ قدم وتنار كلها بالكهربائية وتبلغ نفقات حفرها عشرين مليوناً من الجنيهات

ترعة بلجكا

عزمت بلجكا على فتح ترعة من البحر الى بروسل عاصمتها وسيكون طول هذه الترعة ٧٥ ميلاً ويكون لها بجانب المدينة حوض كبير يسع كثيرًا من السفن الكبيرة

ترعة فرنسا

اما الترعة التي يفكر الفرنسويون في حفرها لتوصل البحر المتوسط بخليج بسكي فسيكون طولها ٣٢٧ ميلاً بحريًّا ولكن لا يظهر ان الشروع فيها قريب

اصغر اشجار الصنوبر

وجد بعضهم شجرة من الصنوبر نامية في نخر صخر طولها ١٣ سنتيمترًا وثخنها نصف سنتمتر وفي خشبها ٢٥ حلقة ويستدلُّ من ذلك ان عمرها ٢٥ سنة

توراة ثمينة

بيعت بالامس نسخة من التوراة التي طبعها غوتنبرج مخترع حروف الطبع فدفع ثمنها ٢٥٩٠ جنيهاً . وقد بيعت هذه التوراة بمئة وثمانية وستين جنيهاً سنة ١٨٢٣ وبمئة وتسعين جنيهاً سنة ١٨٤١ وبثلاثة آلاف وتسع مئة جنيه سنة ١٨٨٤ وقدّر ثمنها سنة ١٨٩٧ اربعة آلاف جنيه

ويوجد الآن ثلاث نسخ من التوراة التي طبعها غوتنبرج في مكاتب نيويورك اغلاها نسخة بلغ ثمنها ١٤٨٠٠ ريال واغلى نسخ التوراة التي طبعها غوتنبرج نسخة بيعت سنة ١٨٩٧ باربعة آلاف جنيه

مهاجرو فرنسا

في فرنسا ١١٣٠٢٤١ من الغرباء المهاجرين اليها وفي البلدان الاخرى ٥١٧٠٠٠ من الفرنسويين المهاجرين اليها . ومن الغرباء المهاجرين الى فرنسا ٤٦٥٨٧٠ من اهالي بلجكا و٢٨٦٠٤٢ من اهالي ايطاليا و٨٣٣٣ من

المانيا و١٤٣٣٧ من روسيا . و١٢٠٠٠ من النمسا و٧٧٠٠٠ من اسبانيا و٨٣١١٧ من سويسرا . اما المهاجرون الى هذه البلدان من الفرنسويين فاقل كثيرًا من المهاجرين منها الى فرنسا

مكتبة الفاتيكان

في مكتبة الفاتيكان برومية ثمانون الف مجلد من نخبة الكتب المطبوعة واربعة وعشرون الف مجلد من الكتب غير المطبوعة ٥٠٠٠ منها باليونانيــة و١٦٠٠٠ باللاتينية و٣٠٠٠ باللغات الشرقية

مشاءان مشهوران

زارنا المشاءان المشهوران الاخوان سلجان احدهما مهندس والآخر طالب علم وقد خرجا من مدينة بطرس برج وفي عزمهما ان يطوفا حول الكرة الارضية مشيًا على الاقدام حيث لا يعترض البحر في سبيلهما فمشيا من بطرسبرج الى باريس في ١٠٠ يوم وحازا قصب السبق على الفرنسويين اللذين مشيا من باريس الى بطرس برج في ١٤٠ يومًا . وقد صمما ان يكتسبا نفقات سفرهما في سيرهما بعرق جبينهما فلا يقبلا غرشًا مساعدةً ولا احسانًا بل حيثما وصلا اقاما حفلة موسيقية واطربا الحضور بنقر ذوات الاوتار ورسم الرسوم السريعة باجرة يسيرة والتكلم بلغات عديدة وهما عازمان على اقامة ثلاث حفلات مثل هذه في فنادق سافوى وشبرد والجزيرة . وقد مشيا من الاسكندرية الى هذه العاصمة في اربعة ايام ونصف ومرادهما ان يسيرا الى بلاد الحبشة عن طريق السودان . وهما يثنيان على العرب لانهما وجداهم اكرم الناس جميعًا واكثرهم اهتمامًا بضيوفهم

نجيب الحداد

قضى الشاعر المطبوع الشيخ نجيب الحداد بداء الصدر عن احدى وثلاثين سنة من العمر وكان آية في الذكاء وتوقُّد القريحة على ما يظهر من قصائدهِ الكثيرة فقد قيل انهُ نظم خمس مئة قصيدة والف مقطوع . ونظم ايضًا رواية صلاح الدين التي لخصناها عن الانكليزية ورواية شهداء الغرام وحمدان والرجاء بعد اليأس والسيد والمهدي والبخيل وغصن البان وثارات العرب وترجم الحراس الثلاثة وغصن البان وفرسان الليل وتولى التحرير في جريدة الاهرام ولسان العرب وانيس الجليس ولهُ مقالات وقصائد كثيرة في جرائد اخرى. عزّى الله والديهِ الكريمين عن فقدهِ والهمهم صبرًا جميلًا

وقد اهتمَّ بعض الفضلاء بجمع المال لاقامة تذكار لهذا الفقيد وحبذا لو جمعت قصائدهُ ومقالاتهُ وطبعت في كتاب أُنفق على طبعهِ من المال المجموع لاقامة التذكار فان آثار رجال الادب خير تذكار لهم

فهرس الجزء الثالث من السنة الثالثة والعشرين

الكتب الآتية تطلب من ادارة المقتطف واثمانها المذكورة هنا هي بالغرش الصاغ المصري وهو جزء من مئة من الجنيه المصري والجنيه المصري يعدل ٢٦ فرنكاً

ـــ			
٠٥٠	المجلد الاول	من المقتطف	
٠٥٠	" الثاني	"	"
٠٥٠	" الثالث	"	"
٠٥٠	" الرابع	"	"
٠٥٠	" الخامس	"	"
١٠٥	" السادس	"	"
١٠٥	" السابع	"	"
١٠٥	" الثامن	"	"
١٠٥	" التاسع	"	"
١٠٥	" العاشر	"	"
١٠٥	" الحادي عشر	"	"
١٠٥	" الثاني عشر	"	"
١٠٥	" الثالث عشر	"	"
١٠٥	" الرابع عشر	"	"
١٠٥	" الخامس عشر	"	"
١٠٥	" السادس عشر	"	"
١٠٥	" السابع عشر	"	"
١٠٥	" الثامن عشر	"	"
١٠٥	" التاسع عشر	"	"
١٠٥	" العشرون	"	"
١٠٥	" الحادي والعشرون	"	"
٠٥٠	" السادس صغيراً	"	"
٠٥٠	" السابع صغيراً	"	"
٠٥٠	" الثامن صغيراً	"	"
١٢	ترجمان عربي وانكليزي وفرنسوي		

ـــ			
٠٠٧	ترجمان عربي وانكليزي		
٠٠٧	ترجمان عربي وفرنسوي		
٥٠	المجلد الاول	من اللطائف	
٥٠	" الثاني	"	"
٠٥٠	" الثالث	"	"
٠٥٠	" الرابع	"	"
٠٥٠	" الخامس	"	"
٠٥٠	" السادس	"	"
٠٥٠	" السابع	"	"
٠٥٠	" الثامن	"	"
٠٥٠	" التاسع	"	"
٠٦٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي		
٠٤٠	قاموس ورتبات عربي وانكليزي وانكليزي وعربي		
٠١٥	سر النجاح الجزء الاول		
٠٢٠	حضارة الاسلام في دار السلام		
٠١٠	تاريخ الحرب السودانيّة		
٠١٠	الحقائق الاصليّة في تاريخ الماسونيّة العمليّة		
٠١٠	رواية الشهامة والعفاف		
٠١٠	رواية قلب الاسد		
٠١٠	رواية كورين		
٠١٥	سفر السفر الى معرض الحضر		
٠١٠	الآداب الماسونية		
٠١٠	سفر السلام في بلاد الشام		
٠١٠	السمير في السفر والانيس في الحضر		

وكلاء المقتطف ومحلّات الاشتراك

في مصر { ادارة المقتطف / وكامل افندي جباره }
" الاسكندريّة حنا افندي جاويش
" الاسمعيليّة الخواجا مصلح عقل
" بيا محمّد بك هاشم
" بني سويف الخواجه ملحم حداد
" دسوق السيد افندي سعيد
" دمنهور { محمد افندي الجزار / واسكندر افندي نحاس }
" دمياط عبد الرحمن افندي الدرس
" ديا وبركة السبع محمود افندي خليل
" زفتي الخواجا نجيب عرمان
" الزقازيق ميشل افندي فارس
" سمنود محمّد افندي صادق
" سوهاج يوسف افندي ابرهيم خياط
" السويس حبيب افندي نعمان
" قنا والحدود محمد افندي الجزار

في طنطا { الخواجا سليم بركات / والياس افندي حداد }
" المحلة الكبرى الخواجا نادر لطف الله
" مليج حنا افندي اسطفانوس
" المنصورة سعيد افندي غانم
ميت غمر الخواجه بطرس الريس
" منيا القمح علي افندي محمّد الحلواني

في بغداد داود افندي فتو الصيدلاني
" بيروت حنا افندي صروف
" دمشق الشام يوسف افندي خواجه
" دير القمر سليم افندي الجاهل
" طرابلس الياس افندي حداد
" متصرفيّة لبنان ناصيف بك برباري
" مرج عيون يعقوب افندي جباره
" منشستر الخواجا نقولا فرنيني
" القدس الشريف نخله افندي زريق

AL-MUKTATAF a MONTHLY ARABIC REVIEW of SCIENCE and LITERATURE.
EDITORS & PROPRIETORS Messrs. SARRUF and NIMR. Subscription £ 1 per annum.